الثلاثاء 13 حزيران 2023
العدد 4937 السنة السابعة عشرة
Mardi 13 Juin 2023 no 4937 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

شرق سوريا
أميركا تستنسخ «الصحوات»

10

مرضى السرطان رهائن «مكتب الوزير» [6]

أربعاء الصدام الرئاسي

- بري: نؤجّل الجلسة إذا طلب البطريرك
- اتصالات لاحتواء التوتر ولا دورة ثانية
- تقدّم الأوراق البيض يزعج داعمي أزعور

[2 ـ 3]

(هينم الموسوي)

ثقافة

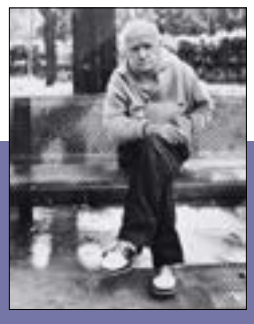

عاشق فلسطين
جان جينيه يفتح حقائبه

19

تحقيق

ألواح الطاقة تؤمّن ضعفَي حاجات لبنان

6

12
قضية
«فاغنر»
من شبح إلى ذراع ضاربة

14
تركيا
المعارضة بعد الهزيمة
جدل التغيير يشتعل

على الغلاف

برّي: لا تأجيل للجلسة إلا إذا طلب البطريرك والأفرقاء

قبل 24 ساعة على جلسة 14 حزيران، غداً لا صوت يعلو الأرقام والحسابات والبوانتاجات. بعد 12 جلسة نُظر فيها على أنها دورات مرشحين فقط، ها هو البرلمان يجرّب غداً جلسة الأرقام. أما دورة انتخاب الرئيس فلا تزال تقيم في حسبان الرئيس نبيه برّي، في المثل الصيني

لا أحد يبعد وليد جنبلاط عني سواء صوّت معنا أو ضدنا. بيننا تاريخ (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

الى حين الوصول، بعد ساعات، الى موعد الدورة الاولى والوحيدة للجلسة الثانية عشرة لانتخاب الرئيس، تبعاً للمحسوب غداً الاربعاء، قطع الرئيس نبيه برّي بحصولها في توقيتها. ليس في وارد تأجيلها كما شاع من جملة تكهنات في اليومين المنصرمين. اما الاهم عنده، دونما ان يقلل مما يُنتظر من جلسة غد، فمشابه للمثل الصيني الذي يستعيده: «بعد الحرب ماذا في اليوم التالي؟». يقول رئيس

> **حصول أزعور على أصوات أكثر من فرنجية معنوي أكثر منه يبدّل في مسار الاستحقاق**

المجلس ان الافرقاء جميعاً يرجحون المسار المتوقع لظهر الاربعاء: «لكن ماذا في اليوم التالي؟». يضيف: «نحن الآن في الزمن الصيني».

ليس ادلّ من اشارته تلك سوى ان المرحلة التالية لاخفاق انتخاب الرئيس قد تكون ربما اصعب مما مرّ به الاستحقاق الرئاسي منذ الجلسة الاولى في 29 ايلول الفائت. يقول رئيس البرلمان: «عندما نخرج من جلسة الاربعاء والمجلس منقسم المواقف على هذا النحو يتعذر معه انتخاب الرئيس، ماذا يتعيّن ان ننتظر في اليوم التالي؟ عندما يتعذر انتخاب الرئيس، أو عندما يُنتخب رئيس بعيداً من التوافق في ظل الانقسام نفسه ونخرج بفريق رابح وآخر خاسر، ماذا يمكن توقعه من الرئيس الجديد؟ كيف يسعه تحت رحمة الانقسام تكليف رئيس للحكومة، ثم تأليف الحكومة ثم المرحلة التالية؟ كل من هذه المراحل سيستغرق الوقت نفسه لانتخاب الرئيس. من دون حوار لن يدار هذا البلد ويُحكم».

هل يفكر في الدعوة مجدداً الى الحوار، أجاب: «هذا الموضوع انتهى تماماً بالنسبة اليّ. منذ اعلنت سليمان فرنجية مرشحنا اصبحت فريقاً ولم اعد حَكَماً ولا يسعني الدعوة الى حوار كانوا رفضوه مرتين. افضّل حواراً يدعو اليه البطريرك الماروني. ذلك ما قلته للمطرانين بولس عبد الساتر ومارون العمار (9 حزيران)».

عندما يُسأل هل يمكن تصوّر اقدامه على تأجيل الجلسة، يجيب برّي: «لا تأجيل أبداً للجلسة. قامت القيامة كي تعقد. حالة واحدة فقط يمكن ان أقبل بتأجيلها اذا طلب مني غبطة البطريرك والأفرقاء المعنيون هذا التأجيل. سوى ذلك الجلسة في موعدها. اذا وجد البطريرك امكان استبدالها بإجراء حوار وجاراه الأفرقاء لا مشكلة عندئذ».

هل يتوقع مسار الجلسة كالاثنتي عشرة التي سبقتها، يجيب: «بحسب الدستور يقتضي حضور الثلثين. هناك دورة اولى. من بعدها اذا ظل النصاب في القاعة نذهب الى دورة ثانية. اذا فُقد نرى عندئذ متى نذهب الى جلسة اخرى. الجميع بات يعرف المواقف المتبادلة. جماعتنا قالوا ان لم نفعل لن يتقاضى القطاع العام البالغ عدده 400 الف شخص رواتبه. المشاريع المفترض احالتها اليّ من حكومة الرئيس ميقاتي يقف التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية وآخرون في طريق اقرارها دونما الاخذ في الأعتبار ضرورة اجتماع الحكومة لأمر ملحّ كهذا، وكذلك اجتماع المجلس للضرورة. لن أنتظر. ما ان يكتمل في المجلس وجود 65 نائباً لافتتاح الجلسة ساقرّ القوانين التي لا تحتمل التأجيل. اذا حيل دون احالتها ساطلب من النواب، بمن فيهم نواب كتلتنا، التقدم بها كاقتراحات قوانين كي نتمها».

سئل عن رأيه في خطاب فرنجية الاحد واظهار استعداده الانفتاح على مناقشة البحث في مرشح ثالث يحظى باوسع توافق وطني لانتخابه رئيساً، فلاحظ رئيس المجلس ان ما قصده فرنجية، خلافاً لما فهمه البعض، «ليس تراجعاً عن ترشيحه او تخلياً عنه. سيبقى مرشحاً. تحدث عن استعداد لمناقشة اقتراح وليس عن فكرة تنحيه. فرنجية سيظل مرشحاً وليس في وارد التراجع وسنصوّت له نحن في جلسة الاربعاء. أؤكد اننا سنصوت له».

سئل عمن ابعد وليد جنبلاط عنه في مواقفه اخيراً خصوصاً مع اعلان كتلته التصويت للوزير السابق جهاد ازعور، اجاب: «سواء صوّت وليد جنبلاط معنا او صوّت في منحى معاكس لن يبعده احد عني. المشكلة ليست في وليد جنبلاط فقط. علاقتنا لا تتزعزع. بيننا تاريخ في معزل عن المواقف السياسية».

اما لماذا سلك جنبلاط مسلكاً مغايراً لحليفه، لم يز برّي بدأ من القول: «العلم عند الله».

بيد انه قلل من المغزى المعطى لاحتمال حصول ازعور في الجلسة على اصوات اكثر من فرنجية بالقول ان «تأثيرها قد يكون معنوياً اكثر منه حسياً يبدّل في مسار الجلسة وفي مسار الاستحقاق بالذات. في النتيجة لن يكون رئيس الا المنتخب بالثلثين في الدورة الاولى وبالاكثرية المطلقة في الدورة الثانية. في كلتي الدورتين يقتضي ان يكون نصاب 86 نائباً مكتملاً في القاعة».

للمجلس في وقت قريب قبل نهاية الشهر لاقرار رواتب الموظفين والاسلاك العسكرية والامنية كلها. ان لم نفعل لن يتقاضى القطاع العام البالغ عدده 400 الف شخص رواتبه. المشاريع المفترض احالتها اليّ من حكومة الرئيس ميقاتي يقف التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية وآخرون في طريق اقرارها دونما الاخذ في الأعتبار ضرورة اجتماع الحكومة لأمر ملحّ كهذا، وكذلك اجتماع المجلس للضرورة. لن أنتظر. ما ان يكتمل في المجلس وجود 65 نائباً لافتتاح الجلسة ساقرّ القوانين التي لا تحتمل التأجيل. اذا حيل دون احالتها ساطلب من النواب، بمن فيهم نواب كتلتنا، التقدم بها كاقتراحات قوانين كي نتمها».

سئل عن رأيه في خطاب فرنجية الاحد واظهار استعداده الانفتاح على مناقشة البحث في مرشح ثالث يحظى باوسع توافق وطني لانتخابه رئيساً، فلاحظ رئيس المجلس ان ما قصده فرنجية، خلافاً لما فهمه البعض، «ليس تراجعاً عن ترشيحه او تخلياً عنه. سيبقى مرشحاً. تحدث عن استعداد لمناقشة اقتراح وليس عن فكرة تنحيه. فرنجية سيظل مرشحاً وليس في وارد التراجع وسنصوّت له نحن في جلسة الاربعاء. أؤكد اننا سنصوت له».

سئل عمن ابعد وليد جنبلاط عنه في مواقفه اخيراً خصوصاً مع اعلان كتلته التصويت للوزير السابق جهاد ازعور، اجاب: «سواء صوّت وليد جنبلاط معنا او صوّت في منحى معاكس لن يبعده احد عني. المشكلة ليست في وليد جنبلاط فقط. علاقتنا لا تتزعزع. بيننا تاريخ في معزل عن المواقف السياسية».

اما لماذا سلك جنبلاط مسلكاً مغايراً لحليفه، لم يز برّي بدأ من القول: «العلم عند الله».

بيد انه قلل من المغزى المعطى لاحتمال حصول ازعور في الجلسة على اصوات اكثر من فرنجية بالقول ان «تأثيرها قد يكون معنوياً اكثر منه حسياً يبدّل في مسار الجلسة وفي مسار الاستحقاق بالذات. في النتيجة لن يكون رئيس الا المنتخب بالثلثين في الدورة الاولى وبالاكثرية المطلقة في الدورة الثانية. في كلتي الدورتين يقتضي ان يكون نصاب 86 نائباً مكتملاً في القاعة».

وحدهم بل اعضاء الدول الخمس. الاميركيون والسعوديون والمصريون والقطريون لا يقولون سوى نريد رئيساً. لا نسمع من اي منهم اي اسم، بل استعجال انتخاب الرئيس فقط. يتجنبون التدخل في الانتخاب».

هل أجرى الثنائي الشيعي بوانتاج الاصوات المقدّرة، يجيب برّي: «انا لا اتدخل. فريقنا نحن (حركة امل) يفعل، والاخوة الآخرون يفعلون».

الفرنسيون تخلوا عن دعم ترشيح فرنجية: «يريدون رئيساً وفقط».

في حال تعذّرت الدورة الثانية للاقتراع هل يقفل الجلسة ويطلب تلاوة المحضر كما فعل قبلاً، يجيب برّي: «حتماً سأغلق الجلسة. ننتظرنا جلسات اشتراعية

ابراهيم الأمين

هل حصد أزعور على غطاء السنة؟

تقول القوات اللبنانية إن حزب الله هو من يعمل على عزل نفسه وعزل الشيعة معه بسبب خياراته. ويدعم القوات نواب من قوى وشخصيات مسيحية من فريق 14 آذار. كما يتهم وليد جنبلاط حزب الله بأنه المسؤول عما آلت إليه أموره مع بقية الطوائف.

وهاجس هؤلاء جميعاً أن يقال، بعد فرز الأصوات، إن مرشحهما جهاد أزعور لم يلقَ معارضة إلا من النواب الشيعة.

ولمزيد من التشويق، تعتبر القوات أن انضمام التيار الوطني الحر بقيادة جبران باسيل إلى التحالف الداعم لأزعور، لا ينبغي أن يقف عند التقاطع الانتخابي، بل المطلوب العمل بقوة على تكريس مناخ يقول إن التيار عاد إلى موقعه المسيحي. وعندما يستخدم خرّيجو المدرسة الكتائبية هذه المفردة، فهم يقصدون أن المزاج العام المسيحي معادٍ لحزب الله وللشيعة عموماً، وهم طبعاً يقولون ذلك من زاوية سياسية بمعزل عن حقيقة ما يفكرون به في دواخلهم.

ويرغب هؤلاء، أخيراً، بأن تقف الغالبية النيابية المسيحية إلى جانب أزعور، وتسقط الغطاء المسيحي عن المرشح المنافس سليمان

> **جنبلاط تعهّد بأن يصوّت جميع النواب الدروز معه، وجعجع مهتم بغالبية مسيحية لا بخلفية موقف باسيل، وهاجس الطرفين اتهام الشيعة بأنهم عزلوا أنفسهم**

فرنجية، فلا يبقى من مسيحيته، سوى الصليب الذي على صدره. من جهة جنبلاط، تبدو الصورة مختلفة قليلاً. الأخير لا يستهضم كثيراً القوى المسيحية المتحالفة معه في الملف الرئاسي. بل لا يزال يرى فيهم «الجنس العاطل»، لكنه مهتم بأن يكون الصوت النيابي الدرزي كله ضد سليمان فرنجية. لذلك اجتهد ونجح في إقناع مارك ضو بالانضمام إلى التحالف الداعم لأزعور، ويعمل بطرق مختلفة على إقناع النائب فراس حمدان بالانضمام إليه، أو أقله أن يكون ضد مرشح حزب الله، وهدفه الفعلي أن تكون النتيجة أن كل النواب الدروز ضد الخيار الذي يدعمه حزب الله. وبالطبع، في حالتنا الراهنة، لا يقيم جنبلاط وزناً لكل القوى الدرزية المختلفة معه على قضايا عدة، من بينها الموقف من المقاومة وسوريا.

فكرة التجميع الطائفي ضد مرشح المقاومة، دفعت بالأطراف المنضوية في التحالف الداعم لأزعور إلى العمل على جذب غالبية سنية إلى التحالف نفسه. ويتصرّف هؤلاء، على أن الرجل قريب أساساً من الخط الحريري، وتربطه علاقات بفريق الحريري، ما يجعله أكثر قبولاً لدى السنة. لكنّ المحصّلة الإحصائية، حتى اللحظة، تشير إلى أن النواب السنة الملتزمين بالتصويت له أربعة، بينهم ثلاثة من المنقلبين على تيار الحريري هم وضاح الصادق وأشرف ريفي وبلال الحشيمي. والرابع هو مرشح دائم لرئاسة الحكومة اسمه فؤاد مخزومي. وإذا ما جرى اعتماد القاعدة نفسها التي قاربت فيها القوات «الفحص الجيني» للنواب المسيحيين الداعمين لفرنجية، تكون النتيجة واضحة بأن هؤلاء الأربعة لا يمكن أن يمثلوا المزاج السني العام، وهم أقرب إلى فؤاد السنيورة الذي رفضت بيروت إلباسه عباءة رفيق الحريري.

أما بقية النواب السنة، فبينهم من هو معارض دائم للحريرية منذ وصول الحريري الأب إلى الحكم، وبينهم من هو موالٍ للحريري الابن ومتضامن معه في وجه العقوبات السعودية، ومن لديه إرثه السياسي الخاص منذ عقود طويلة. وكل هؤلاء لا يريدون التصويت لمصلحة أزعور، وسينقسمون بين أقلية تدعم فرنجية، وأغلبية تعتمد الورقة البيضاء أو تدعم الخيار الثالث.

عملياً، يبدو المشهد الطائفي معقّداً عند من أرادوه وسيلة للنيل من فرنجية، إذ إن موقف باسيل من ترشيح فرنجية ينطلق من حسابات خاصة لا علاقة لها بكونه مدعوماً من قبل حزب الله، بل أظهرت اتصالات اليومين الماضيين بين باسيل وشخصيات على صلة بحزب الله أنه لا يريد الخلاف مع الحزب خارج الملف الرئاسي، ويريد إعادة صياغة التفاهم والإبقاء على العلاقة مع الحزب، ومستعدّ حتى للتسوية الرئاسية إذا وافق الحزب على سحب دعمه لفرنجية.

ما يجري عملياً يقود إلى نتيجة واحدة، هي أن الداعمين لأزعور فئتان، واحدة تريد جرّ حزب الله ومعه حركة أمل إلى تسوية بعيداً عن فرنجية، وثانية تريد الذهاب بعيداً في التحشيد الطائفي لأهداف لا تخص الرئاسة لا من قريب ولا من بعيد. وهو ما يعيد النقاش إلى الأصل، حيث لم يعرف اللبنانيون الأسباب الفعلية التي تكمن خلف مواقف الفريق الداعم لأزعور.

المفارقة هنا، أن الفريق الداعم لفرنجية يقول صراحة إن موقفه مرتبط بشراكة مع الرجل بما خصّ الموقف من العدو والمقاومة، وبما خصّ العلاقة مع سوريا وبقية العرب، ومعالجة ملف النازحين السوريين، والحفاظ على اتفاق الطائف. أما في الجهة المقابلة، فلا أحد يشرح لنا لماذا تنقّلت الترشيحات من ميشال معوض إلى زياد بارود فقائد الجيش ثم صلاح حنين... إلى لائحة مطوّلة حُفظت في أدراج بكركي، قبل أن يصلوا إلى جهاد أزعور، ولم يشرح أحد من هذه القوى طبيعة القواسم المشتركة بين كل هؤلاء المرشحين، ليوضعوا جميعاً في سلة واحدة، يُسحب منها اسم لكل دورة؟

ما يجب معرفته في هذه اللحظات الحرجة أنه فيما يُتهم الفريق الداعم لفرنجية بغياب المشروع، فإن الفريق الآخر، لا عنوان له غير مواجهة حزب الله. وحتى جهاد أزعور نفسه، الذي صمت طويلاً، لم ينطق إلا بما هو كلام عام، يمكن أن يرد في أي خطاب لأي سياسي في لبنان، وليست فيه إشارة تدل على تمايزه عن بقية المرشحين، ولم يجهد حتى لوضع عناوين تدل على ما يجعله مختلفاً عن غيره. وحتى قوله بأنّه ليس مرشح مواجهة كلام عام، يمكن لأي كان أن يقوله، ولكن هل ينظر إليه الآخرون على أنه ليس مرشح تحدّ؟ ألم يسأل أزعور نفسه لماذا لا يأتي كل داعميه على ذكر ما يتوقّعونه منه، ويقفون فقط عند عبارة واحدة تختصر المشهد كله، وهي أن الهدف من دعمه ليس أكثر من إسقاط فرنجية؟

أربعاء الصدام الرئاسي: لا رئيس ولا دورة ثانية

(هيثم الموسوي)

ما لم تحصل مفاجأة ما، تنعقد غداً جلسة نيابية لن تنتهي بانتخاب رئيس للجمهورية. فيما طرأ جديد أمس، تمثّل باتصالات بدأت بين قوى محلية وعواصم خارجية تهدف إلى «وقف التوتر» عبر تأجيل الجلسة إلى موعد لاحق، بغطاء من البطريركية المارونية ودعم فرنسي. وأبلغ الرئيس نبيه بري زواره (راجع مقالة الزميل نقولا ناصيف) أن تأجيل الجلسة لا يمكن أن يحدث إلا في حال طلبت بكركي ذلك ومعها أطراف أخرى، ما فتح الباب أمام اتصالات لمنع الانفجار السياسي الكبير، كما بدأ النائب السابق وليد جنبلاط اتصالات غير معلنة لإقناع عدد من المعنيين بعدم التصعيد ربطاً بجلسة الغد.

مع ذلك بقيت علامات الاستفهام تحيط بالسيناريوهات التي سيجري تظهيرها في جلسة الغد. فقد أنجز بري، كرئيس لمجلس النواب، ما له وما عليه دستورياً بالدعوة إلى جولة جديدة لانتخاب رئيس، متفرّغاً هو وغيره من الأحزاب والتيارات وقوى التغيير والمستقلّين إلى المناورات السياسية التي يُمكن أن تنتُج عنها مفاجآت. إلا أن الثابت هو أن الجلسة لن تسفر عن انتخاب رئيس للجمهورية، خصوصاً أن قوى المعارضة التي تقاطعت مع التيار الوطني الحر على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لا تهدف لإيصاله إلى بعبدا، إذ لا يبدو بالنسبة إليها أكثر من كرة بلياردو تصيب بها ترشيح زعيم تيار المردة سليمان فرنجية، للتفاوض حول خيار ثالث. الأمر الثابت الثاني أن لا دورة ثانية للجلسة التي يُمكن أن يستخدم فيها الفريق الداعم لفرنجية حق تطيير النصاب. وما بين الثابتتين، تبقى اللعبة محصورة بالنقاط التي سيحصدها المرشحان، وهي لعبة يخوضها طرفا الصراع بكل الأسلحة السياسية بغية ترسيم الأحجام التي ستحدد مرحلة ما بعد «نزال» الأربعاء، ربطاً بما سيطرأ من تطورات خارجية لدى الدول المعنية بالملف الرئاسي.

ومع بدء العدّ العكسي للجلسة، تتسارع وتيرة الاتصالات في اتجاه الكتلة النيابية الرمادية التي لم تُعلِن موقفها بعد. وبدا أمس أن محاولات الفريق الداعم لأزعور نجح في استقطاب بعض نواب «التغيير» ممن تربطهم مصالح كبيرة مع الفريق نفسه. وتتولّى النائبة بولا يعقوبيان طرح أزعور والتفاوض حول اسمه، وهي عرضت الأمر على زملائها في اجتماع قبل يومين ضمّ النواب بين أزعور وفرنجية، ما يثير انزعاج داعمي أزعور الذين بدأوا حملة شرسة ضد هؤلاء واتهامهم بأنهم «يخدمون مرشح حزب الله». ووفق المعلومات، فإن «معظم النواب السنة في المجلس قرّروا البقاء على الحياد والاقتراع بورقة بيضاء، بمن فيهم الأعضاء السنة في كتلة الاعتدال الذين أبلغ بعضهم رئيس مجلس النواب بأنهم خارج الاصطفافات».

> **ترويج لمفاجآت بين إرجاء الجلسة وتقدّم اصحاب الأوراق البيض**

وأشار مطّلعون على عملية «البوانتاج» الأخيرة إلى «معلومات تنسف مزاعم فريق أزعور عن نيل الأخير 61 صوتاً حتى الآن، لأنهم يحتسبون عدداً من نواب التغيير وبحسب مصادر مطّلعة، فإن «عدد الأوراق البيض هو بيضة القبان في الجلسة المقبلة وسيخفض الفارق بين أزعور وفرنجية، ما يثير انزعاج داعمي أزعور الذين بدأوا حملة شرسة ضد هؤلاء واتهامهم بأنهم «يخدمون مرشح حزب الله». ووفق المعلومات، فإن «معظم النواب السنة في المجلس قرّروا البقاء على الحياد والاقتراع بورقة بيضاء، بمن فيهم الأعضاء السنة في كتلة الاعتدال الذين أبلغ بعضهم رئيس مجلس النواب بأنهم خارج الاصطفافات».

وأشار مطّلعون على عملية «البوانتاج» الأخيرة إلى «معلومات تنسف مزاعم فريق أزعور عن نيل الأخير 61 صوتاً حتى الآن، لأنهم يحتسبون عدداً من نواب التغيير والمستقلين معهم». وفيما بات مؤكداً أن عدداً من نواب تكتل «لبنان القوي» لن يلتزموا بقرار التيار الوطني الحر التصويت لأزعور، أكّدت مصادر مطّلعة أنّ «كتلة الطاشناق حسمت أمرها، وهي إن لم تصوّت لفرنجية فالأكيد أنها لن تسير بأزعور».

وقبل 48 ساعة من الجلسة، خرج أزعور عن صمته للمرّة الأولى بعد إعلان ترشيحه من قبل المعارضة والتيار الوطني الحر، شاكراً في بيان له «كل القوى التي سمّته ورشّحته، وماذاً يده إلى القوى الأخرى، مؤكداً أنه ليس مرشح تحدّ».

في غضون ذلك، لوحظ تجدّد حركة الاتصالات الخارجية بشأن الملف اللبناني. وقالت مصادر دبلوماسية إن كل الدول المعنية بالملف اللبناني تترقّب الجلسة، وتنتظر ما سيصدر عنها للبناء عليه، مشيرة إلى أن الموفد الفرنسي جان إيف لودريان سيبدأ مهامه في بيروت فور انتهاء الجلسة، وهو ما أبلغته السفيرة الفرنسية أن غريو لمن التقتهم أمس. كما لوحظ أن السفيرة الأميركية دوروثي شيا غادرت بيروت وقد لا تعود قبل جلسة الأربعاء، وهو ما حرصت مصادر على تواصل مع السفارة على الإشارة إليه، رداً على كلام نقله أكثر من نائب عن أن مسؤولين في السفارة الأميركية بدأوا منذ يومين تواصلاً مباشراً مع بعض النواب لإقناعهم بانتخاب أزعور.

(الأخبار)

تقرير

هواجس الساعات الأخيرة حول مغزى الإجماع على أزعور

هيام القصيفي

عشية جلسة الانتخاب، تبدو القوى السياسية على تأهّبها، بما يعطي صورة متشنّجة بالمعنى السياسي والطائفي. حتى الأيام الأخيرة، كان الهاجس الأمني طاغياً لدى قوى معارضة من تطيير الجلسة بذرائع أمنية. لكنّ الساعات الأخيرة حملت إلى القوى الأساسية إشارات خارجية مطمئنة بأن لا اتجاه لإحداث توتير أمني، على وقع اتصالات إقليمية ودولية، وأن ضبط الاستقرار أخذ حيّزه في هذه الإشارات. هذا لا يعني، في المقابل، أن الاحتمالات

> **تدخّل عربي فاعل لجم محاولة حريرية لإقناع النواب السنة بعدم التصويت لأزعور**

السياسية ملاحظاتها على أزعور، وليس الملاحظات على دوره الاقتصادي التقني التي تسجّل هذه القوى إشادتها بأدائه فيها: فريق يرى فيه مرشحاً ضد مرشح حزب الله، لكنه يرى كذلك أنه لم يعلن يوماً موقفاً حاداً من الحزب منذ أن كان وزيراً. فريق يرى فيه ربيب تيار المستقبل وخليفة الرئيس فؤاد السنيورة، وابن السنية السياسية وليس المارونية السياسية. وفريق آخر يعتبر أن للتيار الوطني الحر فيه حصة الأسد، وأن التيار سيتحكم بالعهد المقبل إذا ما وصل أزعور. مع ذلك، هناك من جمع، خارجياً أو داخلياً، في لحظة ما كل هؤلاء لإيصال المرشح إياه، ببركة بطريركية مارونية، علماً أن البطريرك مار بشارة بطرس الراعي كان لا يزال يمنّي النفس بإجماع المسيحيين على مرشح تقليدي مقرّب منه. ومفارقة كل هؤلاء أنه مع تقدم موعد الأربعاء باتوا يرون فيه أكثر من مرشح لمواجهة فرنجية، وهنا يبدو تحدي الجميع وسؤالهم الداخلي: كيف قفز أزعور فجأة من مرشح - مشروع رئيس إلى مشروع رئيس محتمل بفعل حركة خارجية وداخلية أفضت إلى الضغط لتجميع الأصوات حوله. لا يمكن بالنسبة إلى هؤلاء أن يصل الآتي من صندوق النقد، إلى المجلس النيابي مرشحاً لجلسة واحدة ليطوي الصفحة بعدها، لذا لا يبدو المشهد منحصراً بتجربة مرشحين متعارضين تفضي إلى مرشح تسوية ثالث. صحيح أن رهاناً سابقاً كان يعوّل على علاقة بري بأزعور، إلا أن هؤلاء لا يزالون يرون في ما يجري من اتصالات مباشرة أو غير مباشرة مساحة قد تؤدّي إلى مفارقة رئاسية، يمكن أن تتحول معها جلسة الأربعاء إلى الصدمة التي يحتاج إليها النظام اللبناني. فالاتصالات التي تحرّكت فجأة، فرنسياً وقطرياً وسعودياً وإيرانياً على مستوى رفيع، لا توحي إلى الآن بأن المرحلة المقبلة ستكرر نفسها بجلسات مراوحة على غرار ما جرى في سنوات الفراغ قبل انتخاب الرئيس ميشال عون. في المقابل، وقبل الجلسة، تتكرّس

(الأرشيف ـ مروان طحطح)

يومياً تداعيات الترشيح التي خلص إليها الاتفاق على أزعور على القوى التي تخوض معركته، ولن يكون من السهل تجاوز سلبياتها: بين القوى الأساسية التي تخوض معركة أزعور يقف حزبا القوات اللبنانية والكتائب على تصالح مع قاعدتهما وقيادتهما، ولم يترك الترشيح أي ندوب على جسمي الحزبين، أو تأثيرات على أحلافهما، بخلاف ما جرى مع الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر. فمشكلة الحزب التقدمي تتعدى يوم الأربعاء، لأن مجرد القفز فوق علاقته بالثنائي، يفترض صياغة السؤال مجدداً عن السبب الذي دعاه إلى التمسك بالتفاهم مع التيار والمعارضة. والأكيد أن القرار ليس ديموقراطياً بمعنى الانسجام مع جو القاعدة التي كانت مَيّالة بالمطلق منذ سنوات إلى رفض اتجاهات الثنائي الشيعي السياسية والرئاسية. أهمية الاحتكام إلى خيار تيمور جنبلاط أن هذه الخطوة السياسية الأولى، تؤسس لمرحلة ستكون معها قيادة الحزب على المحك، في إحداث التوازن بين ما تم تخطيه وما تم قبوله في تفاهم مرحلي وظرفي مع المعارضة والتيار على حساب تهدئة متوازنة كانت نسجتها مع الثنائي.

أما مشكلة التيار الوطني الحر، فتحوّلت من عقدة الترشيح الى عقدة برأسين، وإحكام القبضة على التيار يبدو أهم من علاقة التيار بحزب الله. كل من في دائرة القرار يتحدث عن قرار واحد، ويخطئ من يظن أن رئيس التيار النائب جبران باسيل يملكه وحده. يخوض الرئيس ميشال عون معركة الانتخابات بنفسه، ومعركة عدّ الأصوات التي يفترض أن تصب في صندوق الاقتراع بنفسه، وهي معركته الخاصة، وكأنها التي خاضها قبل ست سنوات ونصف سنة. لا يعني ذلك أن باسيل خارج اللعبة، بل هو في قلبها، ويريد أن تكون المعركة الحالية «نموذجاً» لمركزية القرار مرة واحدة وأخيرة. وإذا كان لدى معارضي ترشيح أزعور ألف سبب وسبب لرفضه، كما انتقاد مسيرة قيادة الحزب التي أوصلت إلى ما وصل إليه كالية تطيير تشكيل حكومة والخروج من موقع القرار السياسي، ليصير رهن المعارضة، إلا أنهم لم يتحدثوا مرة بالخروج من التيار، وهو الأمر الذي يلوّح به التيار لكل معارض ولكل من يصوّت خارج القرار المركزي. لكن، في المحصلة، معركة أزعور أفضت إلى كشف الأوراق على طاولة التيار، ومعها انكشاف أن من ينتقد حزب الله ليس باسيل وحده. فعون يكرر أمام التياريين ما يقوله علانية من ملاحظاته على فشل عهده وعلى دور حزب الله في التمسك بفرنجية.

أما الطرف الأكثر تضرراً من معركة حصلت لدعم ترشيح أزعور، فيتمثل في الواقع السني، ولا سيما الموالي تقليدياً لتيار المستقبل. ففي مقابل بدء عملية استنهاض خارجية لأصوات الستة المتردّدين، أكدت معلومات في الأيام الأخيرة عن سعي مقرّبين من الرئيس سعد الحريري إلى العمل بجدية لمنع تأمين دعم سني لأزعور، رغم محاولة إقناع هؤلاء ومن وراءهم بأن تيار المستقبل أصبح قادراً على إيصال أحد أهل البيت المستقبلي إلى سدة الرئاسة، وهذا في حد ذاته أمر يفترض الترحيب به لا محاربته. لكنّ الخلافات الشخصية الحادة، وعدم هضم وصول رئيس للجمهورية من الجو القريب من بيت الوسط في حالته السابقة، في مرحلة يعتكف فيها زعيم تيار المستقبل، كل ذلك جعل فريق الحريري يمارس لعبته، إلى أن جاء تدخل عربي فاعل للجم هذه المحاولة.

سادساً، تسعى فرنسا إلى تثبيت مصالحها الاقتصادية المهددة في كل مكان من العالم، بعد الهزائم في الغربية. ماكرون بدوره، حملت زيارته الصينية إعلاناً صريحاً عن ضرورة تعدّد الأقطاب، من دون أن يعني ذلك قدرة الفرنسيين على اتخاذ خطوات كبيرة تجاه بكين بعيداً عن المانيا وبريطانيا.

رابعاً، تدرس فرنسا الكلفة التي ستدفعها لقاء سياسات التخريب والاحتلال تجاه سوريا في السنوات الماضية، بخسارة نفوذها العسكري على الشاطئ الشرقي للمتوسط، مع القواعد الروسية في سوريا والأميركية في لبنان وفلسطين المحتلّة، في عصر خطوط النقل والمرافئ والغاز.

تدرك باريس أن الاستقرار والإصلاحات واستخراج الغاز تتطلّب طمأنة حزب الله لا استفزازه

عبر الصين، ساعياً وراء مصالحه القوميّة بمعزل عن مصالح المنظومة الغربية. ماكرون بدوره، حملت زيارته الصينية إعلاناً صريحاً عن ضرورة تعدّد الأقطاب، من دون أن يعني ذلك قدرة الفرنسيين على اتخاذ خطوات كبيرة تجاه بكين بعيداً عن المانيا وبريطانيا.

رابعاً، تدرس فرنسا الكلفة التي ستدفعها لقاء سياسات التخريب والاحتلال تجاه سوريا في السنوات الماضية، بخسارة نفوذها العسكري على الشاطئ الشرقي للمتوسط، مع القواعد الروسية في سوريا والأميركية في لبنان وفلسطين المحتلّة، في عصر خطوط النقل والمرافئ والغاز.

خامساً، تحت ضغط اللجوء والأمن المهدّد، تحتاج فرنسا إلى العلاقة مع الحكومة السورية والاستقرار في لبنان. لكنّ النزول عن شجرة العدوانية يحتاج إلى وقت وإرادة لا تزال تتخبّط داخل الدولة العميقة، لكن الأوان آت. وكالعادة يأتي الأميركيون أوّلاً، واجتماعات مسقط تشهد على ذلك.

سادساً، تسعى فرنسا إلى تثبيت مصالحها الاقتصادية المهددة في كل مكان من العالم، بعد الهزائم في الغربية. ماكرون بدوره، حملت زيارته الصينية إعلاناً صريحاً عن ضرورة تعدّد الأقطاب، من دون أن يعني ذلك قدرة الفرنسيين على اتخاذ خطوات كبيرة تجاه بكين بعيداً عن المانيا وبريطانيا.

رابعاً، تدرس فرنسا الكلفة التي ستدفعها لقاء سياسات التخريب والاحتلال تجاه سوريا في السنوات الماضية، بخسارة نفوذها العسكري على الشاطئ الشرقي للمتوسط، مع القواعد الروسية في سوريا والأميركية في لبنان وفلسطين المحتلّة، في عصر خطوط النقل والمرافئ والغاز.

خامساً، تحت ضغط اللجوء والأمن المهدّد، تحتاج فرنسا إلى العلاقة مع الحكومة السورية والاستقرار في لبنان. لكنّ النزول عن شجرة العدوانية يحتاج إلى وقت وإرادة لا تزال تتخبّط داخل الدولة العميقة، لكن الأوان آت. وكالعادة يأتي الأميركيون أوّلاً، واجتماعات مسقط تشهد على ذلك.

سادساً، تسعى فرنسا إلى تثبيت مصالحها الاقتصادية المهددة في كل مكان من العالم، بعد الهزائم في الغربية. ماكرون بدوره، حملت زيارته الصينية إعلاناً صريحاً عن ضرورة تعدّد الأقطاب، من دون أن يعني ذلك قدرة الفرنسيين على اتخاذ خطوات كبيرة تجاه بكين بعيداً عن المانيا وبريطانيا.

رابعاً، تدرس فرنسا الكلفة التي ستدفعها لقاء سياسات التخريب والاحتلال تجاه سوريا في السنوات الماضية، بخسارة نفوذها العسكري على الشاطئ الشرقي للمتوسط، مع القواعد الروسية في سوريا والأميركية في لبنان وفلسطين المحتلّة، في عصر خطوط النقل والمرافئ والغاز.

خامساً، تحت ضغط اللجوء والأمن المهدّد، تحتاج فرنسا إلى العلاقة مع الحكومة السورية والاستقرار في لبنان. لكنّ النزول عن شجرة العدوانية يحتاج إلى وقت وإرادة لا تزال تتخبّط داخل الدولة العميقة، لكن الأوان آت. وكالعادة يأتي الأميركيون أوّلاً، واجتماعات مسقط تشهد على ذلك.

تقرير

فرنسا ومرشح حزب الله وسوريا: الدور لا الشخص

فراس الشوفي

يجهد الفريق المعارض للموقف الفرنسي من الانتخابات الرئاسيّة اللبنانيّة إلى تحميل تعيين وزير الدفاع والخارجية السابق جان إيف لو دريان موفداً خاصاً إلى لبنان، أبعاداً تتعلّق بتغيير منتظر في سياسة باريس تجاه الملفّ الرئاسي. بمعزل عن الأسباب التقنيّة التي دفعت الرئيس إيمانويل ماكرون إلى تعيين «وزير الرؤساء» موفداً خاصّاً، خلفاً للسفير السابق بيار دوكان الذي صدر مرسوم إحالته على التقاعد في الجريدة الرسمية في 2 أيار 2023 لبلوغه 68 عاماً، فإن اختيار ماكرون مقاطعة المانش التي يمثلها لو دريان في البرلمان، في ذكرى الهبوط الأميركي في الحرب الثانية، لمناقشة المهمة الجديدة معه وتكليفه إياها في مسقط رأسه، بدا كجائزة ترضية ذات دلالات للسياسي العتيق على مشارف اكتمال أعوامه الـ75.

الأسبوع الجاري، يتوقّع أن يصل لو دريان (وزير الدفاع في عهد فرنسوا هولاند وشريك الأميركيين في قصف سوريا) إلى بيروت، بعد جلسة غد، ليبدأ جولته اللبنانية. طباع لو دريان وشخصيته القويّة تشكّلان تعويضاً للسياسي الذي يخلف دبلوماسيّاً متمرّساً هو دوكين. أما البحث في ما إذا كان يحمل جديداً فيُعدّ ضرباً من التبصير. لكن من المفيد إلقاء نظرة على الأسباب السياسية والاقتصادية، التي دفعت فرنسا وماكرون إلى دعم المرشّح المقرّب من سوريا وحزب الله سليمان فرنجيّة، رغم كل التباينات داخل الإدارة الفرنسية بين الخارجية وخلية الإليزيه وإدارة المخابرات حول الملفّ اللبناني، وملفّات أخرى الكثيرة.

أولاً، مع تخبط عهد ماكرون في قانون التقاعد والحرب في أوكرانيا وفي ظل تراجع شعبيّة الرئيس بين الفرنسيين، فإن الملفين الوحيدين اللذين لا يزال يمسك بهما هما الدفاع والخارجية، وهو تقليد قائم منذ قيام الجمهورية الخامسة.

ويبدو واضحاً أن فرنسا تتخبّط في كلّ مناطق نفوذها التقليدية، وهي تصاب بنكسات يوماً بعد آخر، من تونس إلى الجزائر وليبيا والمغرب. وليس الوضع أفضل حالاً في دول الساحل الأفريقي بعد خسارة بوركينا فاسو ومالي. وعلى ساحل المتوسّط، بالكاد تحافظ باريس على علاقة جيّدة مع اليونان ومصر ولبنان، فيما هناك تراجع في العلاقة مع إسرائيل مقابل تقدّم ألماني وروسي وأميركي.

ثانياً، تنشغل فرنسا حتى النخاع في الحرب الأوكرانية. الروسية تحت ضغط الدولة العميقة لتطوير القدرات العسكرية أمام تقدّم الألمان والبولونيين وإحكام السيطرة الأميركية على أوروبا. كما أنها قلقة على نفوذها في البلقان الذي دخل إليه الأتراك مجدداً بقوات عسكرية. وأساساً، يشكّل فوز رجب طيب إردوغان بولاية جديدة بحدّ ذاته تحدياً لسياسات فرنسا الأوروبية والداخلية وحول المتوسط.

ثالثاً، تدرك فرنسا أن الأميركيين يسعون الى اتفاق نووي مع إيران بعيداً عن الأوروبيين. وها قد خطا ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الخطوة الكبيرة نحو إيران،

ماكرون ولو دريان (أ ف ب)

تقرير

«العائلات البيروتية» المستقبل يواصل تصفية الحساب؟

مرّت الجلسة الثانية للهيئة الإدارية الجديدة لاتحاد جمعيات العائلات البيروتيّة بسلام أمس. وتمكّن الأعضاء من ضبط الخلاف الذي كان يُمكن أن يقع مع تقديم أحد المرشحين على لائحة اللقاء التشاوري عبدالله شاهين استقالته، علماً أنّ معظم من ترشّحوا ضده أجمعوا على التمسك به باعتباره «قيمة مُضافة وله باع طويل في العمل داخل الاتحاد». ومع بقاء شاهين ضمن الهيئة الإداريّة وقلب صفحة الانتخابات، وُزّعت صورة له على مواقع التواصل الاجتماعي وهو يُصافح الرئيس محي الدين كشلي ويُعلّق على قميصه زر الاتحاد.

وبرزت عثرة أخرى بعد انتخاب غالبيّة الأعضاء (باستثناء سامر فاكهاني) أمس المرشّح على لائحة «اللقاء التشاوري» عبد الرحمن الحوت نائباً للرئيس، ما استفزّ رئيس الاتّحاد السابق محمد الأمين عيتاني الذي كان يطمح بأن يكون نائب الرئيس من حصّته، وتحديداً طارق عيتاني من «جمعية آل عيتاني». وتشير معلومات «الأخبار» إلى أنّ محمّد الأمين ضغط على طارق لمنعه من حضوره الجلسة، فيما يتردّد أن الأخير ينوي تعليق عمله داخل الاتّحاد.

وتردّد أوساط رئيس الاتحاد السابق أنه تعرّض لـ«خديعة» من تيار المستقبل الذي وعده بأن تكون تسمية نائب الرئيس من حصته، قبل أن ينكث «الحريريون» بوعدهم. وفيما ينفي أعضاء محسوبون على المستقبل تقديم أي وعود لعيتاني، قال مطّلعون إن التيار مستمر في ما بدأه أثناء عمليّة الاقتراع الجمعة الماضي، عندما أقدم على تشطيب المحسوبين على رؤساء الاتحاد السابقين، لإنهاء «الحساب القديم» المُتعلّق باصطفافهم إلى جانب الرئيس فؤاد السنيورة في الانتخابات النيابيّة الأخيرة.

(الأخبار)

تقرير

هدم تعديات في كفرعبيدا ... متى سحب الرخص؟

رلى إبراهيم

انتصر شاطئ أبو علي في كفرعبيدا (البترون)، وهو واحد من الشواطئ العامة القليلة المتبقّية، على حيتان الباطون. الحملات الأهلية والتحقيقات الصحافية أدّت إلى هدم مبنى شُيّد فوق الشاطئ الأسبوع الماضي، بعد انقضاء المهلة المذكورة في قرار وزارة الأشغال العامة بإزالة هذه التعديات خلال مهلة شهر. وكانت «الأخبار» قد أثارت في 3 حزيران الجاري (https://al-akhbar.com/Politics/363715) موضوع التعديات الحديثة على شاطئ البترون،

> **احد المعتدين زاد المساحة التي يشغلها من 850 متراً مربعاً إلى 4800 متر**

خصوصاً في منطقتَي كفرعبيدا وتحوم الساحليتين. التعدّي الأبرز هو في العقارات 177 و202 و203 من قبل شركة Azur bleu، أو بالأحرى شركة «بنك ميد» كما هو مُدوّن على السجل العقاري. طالب رخصة الإنشاءات، جورج يزبك، استحصل على تجديد لرخصة «ترميم وصيانة إنشاءات غير ثابتة موسمية على الأملاك البحرية» من وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية. لكنه خالف كل مضمونها، فاستخدم الباطون لصبّ جزء من الطريق العام وردم الأملاك البحرية لبناء منتجع ضخم مع بركة سباحة كبيرة وشاليهات خشبية من دون أن يسأله أي من المعنيين حول هذه المخالفات الجسيمة. غير أن الإضاءة عليها شعبياً وإعلامياً، ساهمت في توجيه وزير الأشغال كتاباً بتاريخ 8 حزيران إلى وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي يطلب فيه «اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقف الفوري للأعمال الجارية ضمن المساحات المتاخمة للعقارين 177 و202 من منطقة تحوم العقارية».

أتى الكتاب عطفاً على التقرير الصادر عن المديرية العامة للنقل البري والبحري في 2023/6/7. فبعد قيام اللجنة المكلّفة من المديرية بالكشف الفني على العقارات في 6 حزيران، «تبين وجود أشغال وأعمال جارية ضمن الأملاك البحرية تجاه العقارين 177 و202 تحوم، وتبين وجود أعمال باطون ضمن العقار الخاص وضمن الأملاك العامة البحرية من أدراج وحوائط وبركة سباحة ومسطّحات من دون أخذ موافقة الجهات المعنية». عليه، طلب حمية من المديرية «تحديد المساحات والأعمال التي جرت من قبل مالكي العقارين ورفع الإجراءات الإدارية المطلوبة (غرامات، هدم وإزالة مخالفات) ورفع تقرير شامل بالتعارض والتناقض في المساحات التي خضعت للتسوية. الفضيحة هنا أن الخرائط المقدّمة من المستدعي تذكر تعدياً بمساحة 864 متراً مربعاً فقط فيما تشير تلك الواردة من الشؤون الجغرافية والجيش اللبناني إلى تعدٍّ بمساحة 4860 متراً مربعاً! ما يعني حكماً أن ثمة في وزارة الأشغال من تواطأ مع يزبك لتزوير مساحة التعدّي وبالتالي يفترض محاسبته. ويفترض السؤال هنا أيضاً عما يحول دون سحب الرخصة من المعتدي على الأملاك البحرية كما هي الحال مع الصحافية راغدة درغام. ففي 8 حزيران أيضاً، راسل حمية وزير الداخلية والبلديات طالباً «اتخاذ الإجراءات الفورية لوقف الأعمال في تنفيذ رخصة البناء على العقار الرقم 298 الذي تملكه درغام في كفرعبيدا لمخالفة أنظمة التنظيم المدني». وطلب وزير الأشغال اعتبار الكتاب عدد 1531/ص/2022 بحكم الملغى، أي أنه سحب رخصة تنفيذ البناء على العقار. من جهة أخرى لم يصدر بعد أي قرار من وزير الأشغال في ما خصّ تعديات مطعم «مرشاق عالبحر» المتاخم لمنتجع «أزور بلو».

تحقيق

مرضى السرطان رهائن «مكتب الوزير»

عندما اطلقت وزارة الصحة نظام تتبع الادوية، ارفقت هذا «الإنجاز» بتشكيك لجنة متخصصة للنظر في ملفات المرضى قبل إعطاء الموافقات. لكن، بعد وقت من تطبيق النظام الجديد، تبيّن ان القرار النهائي بإعطاء الموافقات من عدمها لا يعتمد على قرار اللجنة، بل إن حياة المرضى باتت معلّقة على «مكتب الوزير»، حيث يتقرّر المصير النهائي للملفات. في «مكتب الوزير» تجرى «التصفية النهائية» للملفات وتُعطى الموافقات بما يتناسب مع كمية الادوية المتوافرة. ولكن لا احد يدري من يضع المعايير هناك، ومن يضمن ان لا استنسابية ومحسوبيات وتجارة في كل هذه العملية؟

راجانا حميّة

لم تعد الاصابة بالسرطان وحدها ما يثير قلق المصاب، مع اجتماع أسباب أخرى باتت هي الأولى في حساباته. فإلى الخوف من المرض، هناك فقدان الأدوية الذي أثّر في دورة العلاجات، والخوف من نظام تتبع الأدوية «Meditrack» الذي جعل المرضى رهينة ما يقرّره مصرف لبنان من أموال وما تقرّره وزارة الصحة من لوائح دعم، وما توافق عليه لجنة الأطباء التي أوكلت دراسة ملفات المرضى لاختيار «العدد الذي يتناسب مع كمية العلاجات الموجودة»، وأخيراً قرار «مكتب الوزير» بالموافقة على ما توافق عليه اللجنة! وعليه، فإن «نجاح» المريض في اللجنة وحصوله على موافقتها لا يعني أن العلاج صار «في الجيبة»، إذ مع وصول الملف إلى «مكتب الوزير» للتسجيل، ثمة احتمالان، إما الحصول على الدواء أو لا... «يعني المريض وحظّو»، بحسب مصادر في الوزارة. فيما لا ينفك الوزير فراس أبيض، في لقاءاته الإعلامية، عن التأكيد بهدوء تام وثقة عالية أن «90% من مرضى السرطان يحصلون على أدويتهم»، وهو «إنجاز» لم يستطع أحد من المرضى أو الأطباء المعالجين «ابتلاعه» مع تزايد أعداد المرضى المتخلّفين عن علاجاتهم.

درب الجلجلة

ما إن بدأ تحويل ملفات المرضى إلى اللجنة المعنية بالأمراض السرطانية التي شكّلتها الوزارة، مع بدء تطبيق نظام تتبّع الأدوية، حتى انقلبت الأمور رأساً على عقب. كان الهدف من اللجنة «تقييم» الملفات وإعادة النظر في البروتوكولات الطبية المعمول بها بعدما دبّت فيها الفوضى. وقد حدّدت آلية عمل تبدأ بتحويل الطبيب المعالج ملف مريضه إلى شبكة «أمان»، ومن هناك يسلك الملف طريقه إلى اللجنة التي تعكف على درسه لناحية البروتوكول المتبع وحالة المريض، وتصدر قرارها النهائي بالموافقة أو الرفض.

في الحالة الأولى، تُعطى الموافقات على ملفات مرضى السرطان لستة أشهر وموافقات مرضى الأعصاب، مثلاً، تعطى لسنة كاملة، وغيرها من الملفات. المعضلة الأولى أن الملفات تتأخر في اللجنة قبل أن يخرج الدخان الأبيض أو الأسود، ويبرز عضو في اللجنة ذلك بـ«زحمة» الملفات من جهة، والحاجة إلى درس بعضها من جهة أخرى، ما ينعكس تأخيراً على علاجات المرضى، وخصوصاً علاجات السرطان المبرمجة وفق مواعيد محددة لا يمكن تخطّيها. ورغم أن المصاب بالسرطان تحديداً لا يفهم بـ«لإجراءات البيروقراطية» ولا بزحمة الملفات، لأن الأمر بالنسبة إليه مسألة حياة أو موت، إلا أن هذه الهواجس لا صدى لها في الطبقة الرابعة من مبنى الوزارة، حيث مكتب الوزير الذي يعود إليه الحسم. فعندما تنتهي اللجنة من درس الملفات، ترسل تلك الموافق عليها إلى مكتب الوزير لتسجيلها وإعطاء الـ«Approval» النهائي.

لكن، على ما يبدو، فإن دخول الملف مكتب الوزير «مش زيّ خروجو». فاللائحة التي تخرج من هناك بعد طول انتظار، وتحوّل إلى المستشفيات أو مركز الأدوية في الكرنتينا أو الصيدليات، مكتوبة بخطّ اليد، لا تضمّ كل من تمت الموافقة على ملفاتهم، وعلى الجهات المعنية بإعطاء الدواء الالتزام بها، و«ممنوع أن نسلّم إلا على أساسها» بحسب أحد العاملين في مركز توزيع الأدوية في الكرنتينا.

وبغضّ النظر عن سلطة الطبقة الرابعة، ثمة أسئلة أيضاً لا يمكن ابتلاعها منها، مثلاً: ما هي المعايير التي يقرّر على أساسها مكتب الوزير إعطاء دواء لهذا المريض وليس ذاك، علماً أن كلاهما يحمل موافقة اللجنة؟ وكيف تتم عملية التصفية وانتقاء الأسماء التي ستحصل على علاجاتها؟ ولماذا لا تكون الوزارة واضحة بما يكفي مع المرضى لتبرير هذه العملية؟

لا أحد يعرف كيف تتمّ هذه العملية، والمرضى «لا يفهمون شيئاً. لذلك، نرى في كثير من الأحيان ملفات تأتينا كل شهر، علماً أننا في اللجنة عندما نعطي موافقة لمريض السرطان نعطيها لستة أشهر، والمريض الذي لا يتسلم دواءه بعد صدور الموافقة يعاود تقديم طلب جديد»، بحسب مصادر في اللجنة. ومع افتراض حسن النيات هنا، وأن التشحيل يأتي على قاعدة الشحّ في الأدوية التي تأتي بها الشركات المستوردة للدواء بناءً على الموافقات التي يعطيها مصرف لبنان، إلا أنه ليست هناك دراسة واضحة تسمح بأن تقرّر الوزارة «ع ضو»، أي معرفة كمية الأدوية التي تأتي بها الشركات وما هو موجود أصلاً منها ليبنى على الشيء مقتضاه. هذا ما يفرضه المسار الطبيعي، أما المسار الذي تسلكه الوزارة اليوم فهو إعطاء الموافقات ومن ثمّ التشحيل منها. أما الأنكى من كل ذلك، فهو إعطاء

(هيثم الموسوي)

طريق مسدود

في ما يلي نموذج تسرده صاحبة إحدى الصيدليات عن معاناتها ومعاناة مريض في طلب دواء لعلاج سرطان الدم. صحيح أن درب الموافقة كان ميسّراً، إلا أنه بعد شهر من الأخذ والرد، لم يحصل المريض على الدواء. في ما يلي ما كتبته الصيدلانيّة:

«5 - أيار 2023: المريض يطلب من الصيدلية دواء Sprycel عيار 70 ملغرام، فترسل الصيدلية رسالة عبر البريد الإلكتروني للوزارة للموافقة.
- 9 أيار: الصيدلية تحصل على approval للدواء.
- 10 أيار: الشركة تؤكّد قبول الوزارة الموافقة، لكنها تقول إنّ الدواء مقطوع.
- 11 أيار: يُطلب من المريض تغيير عيار الدواء من 70 ملغرام إلى 50، لكون العيار الأخير موجوداً.
- 18 أيار: يأتي المريض بوصفة طبية بالعيار الجديد، فترسلها الصيدلية بالبريد إلى وزارة الصحة.
- 22 أيار: بعد تأخر الوزارة في الرد، تراجع الصيدلية المعنيين فيأتي الجواب بضرورة تغيير الوصفة الطبية على شبكة «أمان».
- 29 أيار: ترسل الصيدلية بريد مراجعة إلى الوزارة تسأل عن الدواء.
- 30 أيار: الوزارة توافق على طلب «أمان» للعيار الجديد.
- 31 أيار: الوزارة تؤكد أن دواء Sprycel عيار 50 ملغرام موجود.
- 2 حزيران: لا جواب للمريض.
-5 حزيران: تجيب الوزارة بأن الدواء انقطع»!

تحقيق

الألواح الشمسية تؤمّن ضعفي حاجات لبنان من الطاقة

فؤاد بزي

(هيثم الموسوي)

إذا كانت حاجات لبنان من الكهرباء هي 12,5 مليون ميغاواط ساعة سنوياً، بحسب أرقام وزارة الطاقة لعام 2019، فإن «تغطية 50% فقط من سطوح الأبنية بألواح الطاقة الشمسية، يمكن أن تولّد 28,1 مليون ميغاواط ساعة سنوياً، أي أكثر من ضعفي هذه الحاجة». الأرقام هي خلاصة دراسة أجراها باحثون في مركز الاستشعار عن بعد التابع للمجلس الوطني للبحوث العلميّة، بالتعاون مع جامعة ميونيخ التقنية في ألمانيا، مستخدمين صور الأقمار الاصطناعية.

رسم الفريق البحثي، مستخدماً الذكاء الصناعي للمرّة الأولى، «خريطة المساحات المبنيّة في لبنان»، ووضع «مقترح خطة للاستفادة من السطوح في توليد الكهرباء عبر الألواح الشمسية». وبحسب منسّق الفريق الدكتور علي جواد غندور «استخدمت الصور الجويّة لتحديد مساحات السطوح وتفاصيلها، وتلك القابلة لاستقبال الألواح. وبعد معرفة المقدّمات الأساسيّة، وُضعت معادلات تقديريّة تحتسب كميّة الطاقة المولّدة في كلّ منطقة».

وفي خلاصات الدراسة أن «استخدام 5% من سطح المبنى، ينتج كهرباء كافية لاستهلاك معتدل لعائلة واحدة سنوياً»، وفي حال تغطية 50% من مساحة السّطح، «يغطي إنتاج الكهرباء حاجة 8 أسر». علماً أنّ الدراسة اعتمدت ألواح الطاقة الشّمسية بقدرة 400 واط كمعيار، وأرقام استهلاك الكهرباء الخاصة بوزارة الطاقة لعام 2019، والتي تشير إلى «استهلاك الأسرة 3 ميغاواط ساعة من الطاقة سنوياً». وبيّنت صور الأقمار الاصطناعية وجود 800 ألف مبنى موزّعة على كامل الأراضي اللبنانية، تستأثر المدن الرئيسية بمساحة السطوح الأكبر، إذ تبلغ في بيروت مثلاً حوالي 6 كلم مربّعة، وفي طرابلس 4 كيلومترات وتشكل المساحات المبنيّة في المدينتين 27,8% في بيروت، و14% في طرابلس.

ورسمت الدراسة «خريطة الاستفادة من إمكانات الطاقة الشّمسية في لبنان»، وتبيّن فيها أنّ منطقة البقاع عموماً، وبعلبك الهرمل خصوصاً، تتميّز «بالقدرة الأعلى على حصاد الطاقة الشّمسية» سنوياً، نظراً إلى «الانقشاع الأكبر، وقلّة الغيوم، كونها منطقة داخلية، وزاوية أشعة الشمس»، وهذا ما يجعل فعالية الألواح الشمسية فيها أعلى من المناطق الساحلية. ولكن، على عكس المناطق السّاحلية، تُعدّ هذه المنطقة الأفقر عمرانياً، إذ لا تزيد نسبة المساحات المبنية فيها على 1%، إلا أنها رغم ذلك، قادرة على تأمين حوالي 3 ملايين ميغاواط ساعة سنوياً. أمّا بيروت، التي تناهز المساحة المبنية فيها ربع العاصمة، فقادرة على تأمين حوالي مليون ميغاواط ساعة سنوياً عبر تغطية 50% من سطوحها بألواح الطاقة الشّمسيّة.

> تتميّز منطقة بعلبك الهرمل بالقدرة الأعلى على حصاد الطاقة الشمسية سنوياً

وأوصت الدراسة بـ«ضرورة استغلال القدرات الضخمة في حصد الطاقة الشمسية لمنطقة بعلبك الهرمل»، عبر «إقامة مزارع للألواح الشمسية فيها نظراً إلى وجود أراضٍ شاسعة».

ومقابل المقدّرات العالية للأراضي اللبنانية في إنتاج الكهرباء عبر الطاقة الشمسية، يشير غندور إلى «هدر كبير على مستوى استغلال المساحات والإنتاج». فالحلول الفردية، وغياب التنظيم يؤدّيان إلى «تركيب محطات طاقة شمسية منزلية أكبر من حاجات الناس»، وهذا ما جرى الصيف الماضي في ذروة أزمة الطاقة، إذ لا يستفاد من الإنتاج الكامل لهذه الألواح طوال مدّة تعرّضها للشمس خلال النهار، وبالتالي، تمت التوصية بـ«إقرار مشروع قانون إنتاج الطاقة المتجددة وتفعيل الاستعدادات التقنية من قبل مؤسسة كهرباء لبنان الخاصة ببيع الكهرباء من محطات الطاقة الشمسية المنزلية نحو الشبكة العامة، لتحويل الحلول الفردية إلى جماعية». ويحتاج الأمر إلى جهد إداري وتقني كبير وتطوير برامج الفوترة وزيادة قدرة الشبكة على استيعاب الطاقة التي تضخ إليها من المنازل في أوقات الذروة عند الظهيرة.

إلا أنّ لغندور رأياً آخر في حاجة لبنان إلى الكهرباء، فـ«مع الارتفاع العالمي لأسعار النفط، وانهيار قيمة الليرة في لبنان، ارتفع سعر الكيلوواط ساعة من 400 ليرة إلى 34 ألفاً». وبرأيه، هذا يساهم في خفض استهلاك الأسر للطاقة، ويعلّل غندور رأيه بالاستناد إلى دراسة أجريت على 5 آلاف منزل بالتعاون مع بلدية مدينة النبطية، ولمدّة عام، تبيّن فيها أنّ معدّل استهلاك الكهرباء تدنّى إلى حدود 150 كيلوواط ساعة شهرياً، في حين أنّ أرقام وزارة الطاقة لعام 2019 كانت عند سقف 250 كيلوواط ساعة. بالتالي، يؤكّد غندور على الفكرة السابقة الداعية لـ«استغلال فائض الطاقة المنتج عبر ألواح الطاقة الشّمسية ووضعه على الشبكة العامة».

التزامات لبنان

دفعت الأزمة الاقتصادية، لا سياسات الدولة، لبنان إلى استخدام الموارد المتجدّدة في إنتاج الكهرباء، ولا سيّما الطاقة الشّمسية. علماً أنّ لبنان كان قد تعهّد في مؤتمر كوبنهاغن للمناخ عام 2009 بإنتاج 12% من الطاقة عبر الموارد المتجدّدة بحلول عام 2020، إلا أنّه لم يحقّق شيئاً من ذلك. وفي عام 2021 عاد ووضع هدفاً آخر بالوصول إلى تغطية 30% من حاجاته في الطاقة من الموارد المتجدّدة. لا إحصاء رسمياً اليوم لما وصل إليه الاعتماد على هذه الوسائل في إنتاج الكهرباء، لكنّها «أعلى من 30%» بحسب الخبراء، إذ أدّى الوضع الاقتصادي إلى «انقلاب في استخدام الطاقة».

وبين عامي 2012 و2020، رُكّبت في لبنان أجهزة توليد طاقة شمسية قادرة على إنتاج 100 ميغاواط ساعة من الكهرباء. ومنذ عام 2021 بدأ التوسع المطّرد لقطاع الطاقة الشّمسية، إذ دخلت 100 ميغاواط ساعة جديدة خلال هذه السنة فقط. إلا أنّ نسبة استخدام الطاقة الشمسية ارتفعت عام 2022 بـ 650%، و«هو رقم مذهل». فقد أنتج اللبنانيون 650 ميغاواط ساعة إضافية من الكهرباء باستخدام الطاقة الشّمسيّة. إلا أنّ الدولة لم تواكب هذا التوسّع بأيّ تشريعات، ولا تزال الطاقة المنتجة في المنازل مهدورة، ولا تدخل إلى الشبكة.

> ما هي المعايير التي يقرّر على اساسها مكتب الوزير إعطاء دواء لهذا المريض او ذاك؟

لعدد بدأ يكبر من الملفات، وحتى لو حصل المريض على الدواء «إلا أنه ليس هناك من ضمانة أن تكون هناك استمرارية لتلقيه»، بحسب أحد الأطباء.

هكذا، تقود كل الدروب إلى مكان واحد: «لا دواء». وهذه الخلاصة باتت أقوى من مجرّد احتمال مع تقليص نسبة الأدوية المدعومة، والجولات المتكررة لترشيد اللوائح، ومحاولات شركات الاستيراد الخروج من حلقة الدعم، ومن سلطة مصرف لبنان أولاً وأخراً.

مصر و«الأفروسنتريزم» والهوية المعولمة:

ملاحظات على هامش «الصهيونية السوداء»

محمد عبد الكريم أحمد *

شهدت مصر سجالات إعلامية متفرّقة في الأشهر الأخيرة ظهر في خضمِها مفهوم المركزية الأفريقية مؤشراً إلى هجمة هوياتية على مصر، بدءاً من أزمة لوحات إحدى محطات مترو القاهرة الجديدة المسروقة من تصميمات فنان روسي، والتي اكتسبت شخصياتها لوناً أكثر دكانة من المصريين القدماء بشكل عام، وأثار بشكل غير مباشر قضية الجذور الزنجية للحضارة المصرية القديمة، تلاها جدل مصاحب لإلغاء حفل للفنان الأفروأميركي كيفن هارت على خلفية تبنيه لأفكار المركزية الأفريقية، ثم الضجة التي صاحبت عرض وثائقي عن كليوباترا السابعة بتجسيد شخصية أفريقية لدورها. وبعيداً عن هذا الصخب الإعلامي لم تخرج سوى محاولات خجولة ومحدودة للغاية لمناقشة أفكار المركزية الأفريقية، وسط شعور عام بأنها ظاهرة عابرة؛ كما وقعت بعض المقاربات «الأكاديمية» والإثارية في فخ «العنصرية» ضد أنصار المركزية الأفريقية

> رغم بعض الإشارات الدقيقة التي تتسق مع مركب أفكار فهمي ودراساته لتاريخ مصر في القرن التاسع عشر فإن طرحه لمسألة المركزية الافريقية جافى تماماً المنطق التاريخي بتركيزه على عصر كليوباترا السابعة

ودعاتها. ومع تواضع مستوى الأكاديميا في مصر فيما يخص المسألة الأفريقية في العقود الأخيرة، وما يلاحظ من تبعية الأولى لتوجهات صنع القرار وتجاهل دورها المفترض كأداة تنوير ووعي وإثارة للجدل، فقد خرجت أصوات عدة «غير متخصصة» لتناقش المسألة بحجج لونية وشواهد متفرقة لا يربط بينها رابط تاريخي أو سياقي دقيق، كان من آخرها مقابلة مع أستاذ التاريخ المعروف في الولايات المتحدة وبريطانيا خالد فهمي، حاول فيها تقديم مناقشة معقولة للمسألة وإن أقرّ خلالها بعدم تخصصه بالأساس فيها.

التاريخ في خدمة الإيديولوجيا

عبّر البروفيسور فهمي، في لقاء افتراضي استغرق نحو ساعتين وبُث في 3 حزيران، عن تعاطفه التام، كموقف سياسي مبدئي، مع الأفروأميركيين في ظل معاناتهم من العنصرية والظلم التاريخي، ووضع ظاهرة المركزية الأفريقية في إطار الولع الغربي الكبير بالحضارة المصرية، وقارنه باللوعي اليهودي والإسلامي بالحضارة المصرية القديمة، في ملاحظة يمكن انطلاقاً منها تفكيك مجمل رؤيته لاعتبارات التباين السياقي الكبير في هذه الأمثلة، أشار هو نفسه إلى قدر منه مثل الهجرات العربية إلى مصر قبل الإسلام بقرون. كما طرح فهمي مسألة هامة؛ وقوع التصور المضاد للمركزية الأفريقية تحت وطأة نظرية المؤامرة، والعجز عن تقديم معرفة مضادة والاكتفاء بتحرك الدولة المؤسساتي الذي لم يحقق مواجهة ناجعة للأزمة (في تفسير سليم إلى حد كبير). ورأى أن الموقف المصري نابع من «جهل» (أو عدم معرفة كما سعى للتدارك) بالحقبة التي ظهرت فيها كليوباترا السابعة ومدى صحة هويتها المصرية. وقارن بغرابة شديدة النظرة المصرية تجاه دعاة المركزية الأفريقية بنظرة الأوروبيين والغربيين للعرب بوصفهم «ذوي بشرة بنية» في المحصلة بغض النظر عن أي تقدم علمي أو ثقافي (من منظور العرق الأبيض). وحاول إيجاز الهوية المصرية في أنها تقوم على التلاقح التاريخي الممتد مع مناطق الجوار بحكم موقعها الجغرافي، وأن الخيار الهوياتي نفسه يعبّر عن خلافات سياسية لا يمكن حسمها في نهاية الأمر، وأن الكلام عن الهوية خطر من زاوية الاختزال.

واختزل نقاشاً بشكل لافت في المسألة اللونية كفواصل للهوية، أو «العنصرية»، وصعود نبرة عنصرية بين المصريين تتبعها منذ أحداث كانون الأول/ديسمبر 2005 ضد عدد من اللاجئين السودانيين، وتوصل مستضيفه إلى أن الهوية في أصلها «خيال جمعي»، قبل أن يلاحظ بوعي أكبر اختزال تاريخ أفريقيا في تاريخ الاستعمار وتوجه الأفروأميركيين لدراسة تاريخهم ما قبل الاستعمار (ومن بينه الحضارة المصرية القديمة)، ولم يبد ممانعة في تشارك الأفارقة في التاريخ المصري (مع الوقوع في فخ تعميم «الأفارقة»، رغم تداركه اللاحق بتنوع أقاليم أفريقيا وحضاراتها). وأفرد فهمي ملاحظات منوّعة لسلسل «نتفليكس» واستعمار الأسرة البطلمية لمصر لمدة ثلاثة قرون، وأنها أسرة لا تستدعي الاحتفاء مصرياً وأفريقياً باعتبارها دخيلة على مصر نفسها، وأن موضوع المركزية ليس خلافاً أكاديمياً ولكنه خلاف سياسي (في إشارة إلى استخدام أصوات مصرية بارزة كلمة «زنجي» لوصف دعاة الحركة).

ورغم بعض الإشارات الدقيقة التي تتسق مع مركب أفكار فهمي ودراساته لتاريخ مصر في القرن التاسع عشر (ومقارنته المثيرة هنا بين حكم محمد علي والأسرة البطلمية) فإن طرحه لمسألة المركزية الأفريقية جافى تماماً المنطق التاريخي بتركيزه على عصر كليوباترا السابعة (حكمت مصر 51-30 ق.م)، وتعامله بتفهم كامل لتوجه دعاة هذا التيار (ربما في محصلة تفيد تبنيه رؤاهم) وحصره في «الرغبة النبيلة» في الانتماء إلى الحضارة المصرية (وليس نسبها إلى أجدادهم الأفارقة ولا سيما في غرب أفريقيا؛ ما يثير بدوره علامات استفهام حول الأسس التاريخية وغلبة الأدلجة المسبقة التي تقوم عليها هذه الأفكار). وربما التقى فهمي -عن قصد أم دونه- مع أفكار المركزية الأفريقية من جهة التعميم والقراءة الانتقائية العمدية لتعزيز رؤى مسبقة ولخدمة توجهات سياسية معروفة من «نظم الحكم».

جذور المركزية الافريقية: في ركاب المشروع الاستعماري

خرج تناول فهمي للمركزية الأفريقية بشكل واضح عن التزام سياق تاريخي دقيق، ومن ذلك مرور ملاحظة هامة في هذا اللقاء بأن المركزية الأفريقية لم تستهدف مصر أولاً وبالأساس في بداياتها، دون توضيح هذه البدايات من الأصل (والتي تعود حسب رؤية مولفي كيتي أسانتي إلى منتصف القرن التاسع عشر، الذي تخصص في دراسته فهمي)، وتجاهلاً لحقيقة حضور مصر بالفعل في الإرهاصات الأولى للتيار كما اتضح -على سبيل المثال- في مؤلف متوسط الحجم لإدوارد ويلموت بلايدن The Negro in Ancient History (1869) نشرته دورية كنسية شهيرة حينذاك وأبرز فيه إسهام «الزنوج» الحضاري في مصر باعتبارهم من أبناء حام وفق الرواية التوراتية، وهي رواية قدم مثلها مارتن ديلاني (خمسينيات القرن التاسع عشر) في خضم انخراطه في جهود حركة الهجرة السوداء من الولايات المتحدة إلى أفريقيا وفي محاولة لإقناع أقرانه الأفارقة بوجود تاريخ تليد لقارتهم، وبتشجيع لافت من القائمين على «جمعية الاستعمار الأميركية»، ليعود شيخ أنتا ديوب بعد نحو قرن من هذه الإرهاصات ويؤكد حسب دراساته فرضيات أن الملوك الفراعنة، ومن أشهرهم رمسيس الثاني، كانوا زنوجاً، ثم يضيف مولفي أسانتي منذ سبعينيات القرن الماضي تأكيداته أن تحليل المركزية الأفريقية، على طرف النقيض من المركزية الأوروبية، يعيد ترسيخ محورية الحضارة «الكيميتية» (المصرية) القديمة والبناء الثقافي لوادي النيل كنقاط مرجعية لوجهة نظر أفريقية على نحو يشبه كثيراً ما تمثله اليونان وروما كنقاط مرجعية للعالم الأوروبي.

بينما ترجع دراسات أخرى أفكار المركزية نفسه، وأنها ظهرت بشكل واضح وصريح في افتتاحية Freedom's Journal (1827) التي توصف بأنها أول جريدة للسود في الولايات المتحدة ووضعت من البداية فكرة الارتباط بين الأفارقة والمصريين القدماء دون أدنى غموض. وتكشف هذه الإشارات عن سطحية الادعاء بأن المركزية الأفريقية تستجدي الانتماء إلى الحضارة المصرية القديمة؛ بل إنها تتجاوز ذلك بكثير إلى مقولات أن هذه الحضارة زنجية تماماً (دون بلايدن خلال زيارته الشهيرة لمصر على مدخل الهرم الأكبر كلمة لبيبريا مؤرّخة بيوم زيارته 11 تموز 1866) قبل وفود هجرات سامية كثيفة إلى مصر في العصور اللاحقة. مع ملاحظة إضافية أخرى وهي أن أفكار بلايدن وديلاني وغيرهما من رواد الحركة -وفق أسانتي- كانت مستقاة ومطوّرة من أفكار سابقة لرجالة وعلماء آثار أوروبيين (وفرنسيين على وجه الخصوص) وجود جذور أوروبية أساسية لأفكار المركزية الأفريقية، لكن لا يتسع المقام هنا لنقدها.

المركزية الافريقية : ورقة «الحاجز اللوني»

تبنى فهمي رؤية «متسامحة» للغاية إزاء المسألة اللونية ودافع عن دعاة المركزية الأفريقية دفاعاً قائماً على فكرة المقارنة، وأن «العربي»، على سبيل المثال، سيواجه نفس النظرة العنصرية في المجتمع الأبيض باعتباره شخصاً بني اللون، ومن ثم دعا بضرورة الاعتبار من هذا المثل. لكن النقاش بشأن مكوّنات تيار المركزية الأفريقية فكرياً لا يستقيم بمثل هذه الرؤية «الرومانسية»، كما أنه لا يكتسب بذلك وجاهة تاريخية، ذلك أن نقطة انطلاق التيار تقوم على أساس ما سماه ديلاني ثم بلايدن ووليام دوبويس في نهاية القرن التاسع عشر بالحاجز اللوني colour line وظل جزءاً لا يتجزّأ، بل وأساساً رئيساً، لهوية المركزية الأفريقية ووعيها (Adeleke, Tunde, The Case against Afrocentrism، 2009)، وأن التيار طوّر فكرة هذا الحاجز كمحدد للتفرقة بين الأعراق إلى محدد رئيس لتفكيك مقولات المركزية الأوروبية التي تنكر أي تاريخ أو ثقافة أفريقية/ سوداء وإنتاج معرفة بديلة على أساس اللون.

صحيح أن بعض التعليقات العنصرية التي خرجت في خضمّ الحراك الإعلامي، الذي يتجدد من وقت لآخر ويتسم بالعشوائية الواضحة، لوصف دعاة المركزية بـ«الزنوج»، تبدو عدوانية بدلالتها العنصرية راهناً، لكن يجب أن تظل هذه التعليقات في حدودها، دون أن توفر بالضرورة سبباً -قسرياً- لتبرير مواقف المركزية الأفريقية، التي تدور بالفعل، منذ بداياتها، حول فكرة اللون/العرق، أو الدعوة للتعاطف الكامل معها تفادياً لاضطهادها عنصرياً.

بأي حال، فإن الرؤية السالفة تتجاهل وجود تفرقة داخل الحركة ومركزها في الولايات المتحدة بين نظرة «صهيونية» للعودة إلى أفريقيا وهويتها، وتيار آخر رأى منذ القرن التاسع عشر ضرورة الانطلاق عن أفريقيا وإقامة الهوية الأميركية السوداء على أسس تجارب الرق والحياة في الولايات المتحدة، ما يكشف من جانب عن وجوب معاملة تيار المركزية الأفريقية بجدية أكبر وعدم حصر المسألة اللونية في ملاحظات انطباعية مدفوعة بمواقف سياسية مسبقة. عوضاً عن ملاحظة هامة، فإن أفكار التيار اللونية/ العرقية بخصوص التاريخ والثقافة والهوية ومستقبل الجماعة السوداء قد أثارت انتقادات واسعة من ساسة وأكاديميين ونشطاء وفنانين وغيرهم من الشخصيات السوداء الذين رفضوا بجلاء التبسيط المخل للمركزية الأفريقية وقيامها على أسس لونية، وهي انتقادات يمكن أن تفكك رؤية فهمي بشكل تام.

المركزية الافريقية والمثال الصهيوني: خطر حقيقي؟

يمثل «التعاطف» مع المركزية الأفريقية، دون مبالغة، تشابهاً كبيراً مع مبدأ «العطف على أماني اليهود» تعويضاً لما عانوه في الشتات» (وتجاهلاً لما سيترتب على هذا التعاطف من سلب حقوق من سيسدد هذا التعويض: مصر وفلسطين في المقارنة هنا)؛ فقد قامت أفكار الحركة منذ بدايتها على إقناع الأفروأميركيين في الولايات المتحدة بالعودة إلى أفريقيا من بوابتي ليبيريا وسيراليون (كوحدتين سياسيتين تستقطبان الأفارقة المحررين أو الفارين من عمليات الاسترقاق) وإطلاق حركة استعمار واستيطان كبيرة تمتد من هاتين الدولتين إلى بقية دول غرب أفريقيا، وعبر تكوين نخبة سوداء مسلحة بالمعرفة والتجربة الغربية ومدعومة في المراحل التالية مع نهاية القرن التاسع عشر بديناميات الاستعمار الأوروبي على الأرض، ومساهمة في المحصلة في تيسير عملية الاستعمار. وقد عمل إدوارد ويلموت بلايدن، أبرز المفكرين الأفارقة في القرن التاسع عشر (ت. 1912)، خلال عمله السياسي في ليبيريا (تقلد وزارة الخارجية لمدة عام واحد 1866) على تحقيق فكرة إقامة «إمبراطورية زنجية» تضم السكان المحليين «والمحمديين» (بإدارة مسيحية) في إقليم غرب أفريقيا (وإن تحققت الفكرة في قيام «غرب أفريقيا الفرنسية»)، وانخرط في سبيل ذلك في عدد من ديناميات الهيمنة الغربية القائمة حينذاك لتمدين أفريقيا مثل جمعية الاستعمار الأميركية والهيئات التبشيرية (زار مصر وفلسطين وسوريا في عام 1866، والتحق بالكلية السورية الإنجيلية في بيروت لفترة وجيزة لتعميق ما تعلمه في اللغة العربية وقدم كتاباً استشراقياً بامتياز وصف فيه رحلته تلك: From West Africa to Palestine (1873) وتبلورت رؤاه «الصهيونية» في كتيب بارز بعنوان The Jewish Qestion (1898، حلله بدقة بالغة مايكل ج. إيشيرو Edward W. Blyden، «The Jewish Question» and the Diaspora (Theory and Practice، 2010) من جهة ربط رؤية بلايدن للمسألة اليهودية بتيار عودة الأفارقة من الولايات المتحدة إلى «القارة الأم» لإدارة شؤونها و«استعمارها»، وفي تجاهل كامل لسكانها وموروثاتهم المتنوعة، والجنوح إلى تقديم رواية تاريخية للقارة مختلفة عن «السائد» لكنها ظلت مرهونة بمنطق وأدوات «المركزية الأوروبية» (الدينية) للمفارقة البالغة هنا.

وواصل أنصار المركزية الأفريقية هذا التوجه الاستعماري، الصهيوني الطابع، كما يتضح في أفكار وتجارب على الأرض ربما تبلورت أكثر في أنشطة ماركوس غارفي (1887-1940) عبر تكوينه شركة Black Star Line التي تكفلت بنقل أعداد كبيرة من الأفارقة من الولايات المتحدة إلى «أفريقيا»، وقد تجسد في تجربته الهامة المثال اليهودي بشكل كامل، ويمكن كشف عمقها بوصفه بـ«موسى الأسود». كما انخرط عراب المركزية الأفريقية موليفي أسانتي في مقاربة «الصراع العربي الإسرائيلي» والسياسات الأميركية الداخلية والخارجية (ولا سيما في ما يتعلق بأفريقيا) بنفس روح الآباء المؤسسين للحركة.

لكن الملاحظة الهامة هنا، والتي أشار إليها معاصرون للحركة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن الماضي، هي جنوح روادها إلى توظيف أفكار «الجذور الزنجية للحضارة المصرية» لتشجيع الأفارقة على العودة للقارة، وفي ظل وجود تيار رافض لهذه الأفكار رأى التمسك فحسب بالهوية الأميركية السوداء كمقابل لأفكار المركزية الأفريقية، وهو جدل غائب تماماً عن النقاشات الحالية مصرياً وعربياً.

خلاصة: الميديا والهويات المعولمة والأزمة المعرفية

سهّلت حالة الركود العلمي الكبيرة في «الدراسات الأفريقية» التي تعاني منها منذ عقود دولة بحجم مصر، واختزال أغلب المقاربات البحثية في تنميطات جاهزة وسهلة وسطحية، عوضاً عن غياب واضح لروح المبادرة، من تراجع الاستجابات المطلوبة لمواجهة وتفنيد موجات متلاحقة من أفكار المركزية الأفريقية، وما تمثله في واقع الأمر من تهديدات حقيقية لثقافة مصر وهويتها ومكانتها التاريخية. وتكرّر هذا المشهد بشكل ما بعد بث هيئة الإذاعة البريطانية سلسلة حلقات من إعداد ورواية العالم الأفريقي البارز علي مزروعي (The Triple Heritage of Africans: A، 1986)، قبل أن يكون أكثر وضوحاً عقب بث الهيئة نفسها عملاً وثائقياً لهنري لويس غيتس بعنوان: Wonders of the African World (1999)، وأثارت سجالاً قاده مزروعي نفسه حيث وصف أفكار غيتس إجمالاً بـ«الاستشراق الأسود»، ثم مسلسل مصغّر آخر لغيتس حول الحضارات الأفريقية الكبيرة (2017) استهلّه في أولى حلقاته الست بعنوان «الأصول» Origins واختتمه في آخرها بـ«صدام الحضارات» كمقابل لفكرة مزروعي الشهيرة عن تراث أفريقيا الثلاثي (ولمسه بوضوح «مسالة الأصول الزنجية للحضارة المصرية»). لكن اللافت في هذه الأمثلة وما تلاها غياب شبه تام للمقاربات العربية والمصرية (ربما باستثناء مجهود فردي دؤوب للبروفيسور حمدي عبد الرحمن وعدد ضئيل للغاية من الباحثين)، واستجابات لحظية لا يمكن التأسيس عليها لتقديم مشروع علمي متماسك لمحاورة هذه الأفكار أو مواجهتها.

في المحصلة، بدت ملاحظات فهمي هامة من جهة إثارة الجدل، ومن جهة تماسك بنائها وفق منطقه ومشروعه العلمي الذي يحظى بتقدير واسع في الغرب في المقام الأول ويغاير -إيجابياً في واقع الأمر- السائد في مصر بشكل واضح. لكن هذه الملاحظات «الإعلامية» لم تسبر أغوار المسألة على نحو كان مفترضاً ولا سيما أن الأخيرة ولدية القرن التاسع عشر (وربما القرن 18 حسب سرديات أخرى). كما وظّف فهمي ملاحظاته لصالح انتقاد النظام المصري على حساب الدقة الأكاديمية، وإن عبرت على نحو غير مباشر عن حالة الركود في الأكاديميا المصرية وتصدر شخصيات «إعلامية» نقاشات هذا الجدل والإسهام في دفعه نحو استقطابات مزيدة، في ظل تاكل معرفي واضح وعدم رغبة بالأساس في طرح مسائل جدلية بعد سنوات من تغيير الدور إلى تبريري وتكييفي وتابع، وليس ناقداً أو ثورياً أو مستشرفاً لآفاق جديدة حسب الأعراف العلمية الراسخة.

* باحث مصري متخصص في الشؤون الأفريقية

الذكاء الاصطناعي والإنسان

خَريستو الصر *

بالإضافة إلى الاحتباس الحراري وآثاره المدمّرة، فإنّ ميزة عصرنا الأساس سيكون انتشار الذكاء الاصطناعي عبر تفاصيل الحياة الإنسانيّة: تعليم، صحّة، قانون، رياضة، تسلية، عرض أزياء، إلخ.

يتكوّن علم الذكاء الاصطناعي من عدّة ميادين تقوم على تعليم الآلة محاكاة الإنسان. ولا بدّ من التأكيد على أنّ كلمة الذكاء في عبارة «الذكاء الاصطناعي» هي تعبير تسويقيّ فضفاض، فهناك إجماع على أنّ الذكاء الإنسانيّ يتجاوز بمقدراته بما لا يُقاس ما يسمّى بالذكاء الاصطناعي، أو ذكاء الآلة. تتميّز الآلة-الكمبيوتر بقدرتها على حفظ بيانات (داتا) واسعة جدّاً ليس بقدرتنا حفظها، واتّباع خطوات (نسمّيها خوارزميّات نسبةً إلى العالم الشهير الخوارزمي) نلقّمها لها لكي تُمكّنها من البحث في بحر البيانات الواسعة لإيجاد معلومة ما بشكل أسرع منّا، أو إيجاد أنماط (pattern) داخل البيانات تربط عناصرها بعضها ببعض. فمثلاً، فلنفترض أنّ لدينا بيانات صحّية لعشرات آلاف الأشخاص الأحياء والمتوفّين وأنّنا نظرنا إلى عدد الخطوات التي يمشيها كلّ واحد منهم في اليوم وإلى عمره، فوجدنا أنّ من يمشي أربعة آلاف خطوة في اليوم يتوفّى وهو في الأربعين من عمره، ومن يمشي خمسة آلاف خطوة في اليوم يُتوفّى في الخمسين من العمر، ومن يمشي ستة آلاف خطوة يُتوفّى في الستّين من العمر. عندها يمكننا أن نلاحظ بأنّ نموذج (model) يقول بأنّ العمر يمكن تقديره بقسمة عدد الخطوات بمئة. عندها، إن رأينا شخصاً لا نعرفه أبداً، فيمكننا أن نسأله عن عدد الخطوات التي يمشيها في اليوم ونقدّر عمره، ونستطيع كذلك أن نعرف احتمال صحّة هذا التقدير.

هناك نوع آخر من الذكاء الاصطناعي يقوم على التعلّم من الأخطاء، بحيث يمكن تعليم برنامج كمبيوتر لعبة -شطرنج مثلاً- من خلال حفظ وفهم عدد كبير من بيانات لأشخاص لعبوا اللعبة. ثمّ يقوم الكمبيوتر باللعب مع إنسان آخر، وحين يُخطئ في اللعب ويخسر يتعلّم شيئاً جديداً ويصبح أفضل في اللعبة. «غوغل» مثلاً، صنعت برنامج ذكاء اصطناعيّ اسمه «ألفا غو» ليلعب لعبة اسمها «غو»، وقد تمكّنت «ألفا غو» أن تغلب في النهاية بطلاً أسطوريّاً في اللعبة. ثمّ صنعت «غوغل» برنامجاً جديداً اسمه «ألفا غو صفر» ولم تعلّمه قوانين لعبة «غو» إطلاقاً، ثمّ تركته يلعب اللعبة مع آخر حتّى تعلّم اللعبة بشكل كامل من أخطائه وخساراته، وتمكّن بعد التمرين من الانتصار في اللعبة على والانتصار على برنامج «ألفا غو» الأصليّة!

كما أنّ هناك نوعاً ثالثاً من الذكاء الاصطناعي يوصَف بالتوليديّ، وهو نوع يقوم بحفظ كمّ واسع من المعلومات (نصوص، صور وموسيقى) ثمّ بعدها يمكن أن نسأله أسئلة مختلفة فيقوم بكتابة الأجوبة معتمداً على المعلومات المحفوظة، وهذه خطوة غير تقليديّة في الذكاء الاصطناعي. هذا ما يقوم به برنامج «شات جي بي تي» (ChatGPT) الشهير في مجال النصوص أو برنامج «DALL-E2» في مجال الصور. فقد تسأل برنامجاً مشابهاً أن يكتب لك قصيدة فيفعل ذلك، وأن يرسم لك صورة فيها كذا وكيت فيقوم بالرسم. أخيراً قدّم إنسان، على سبيل التجربة، صورة مرسومة بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى مباراة رسم، دون أن يبلّغ عن ذلك، فربحت الصورة جائزة التحكيم؛ وابتكر فريق برنامجاً قائماً على الذكاء الاصطناعي وقدّموا له السمفونيّة العاشرة لبيتهوفن والتي لم ينهها، فقام البرنامج بإكمالها بنوتات موسيقيّة مصنوعة على نمط نوتات بيتهوفن. اليوم هناك برامج يمكن تلقينها صوراً لشخص فتصنع فيديو له وهو يقول أشياء لم يقلها في حياته، ويمكن الطلب من «شات جي بي تي» أن يختصر لك موضوعاً، أو يكتب لك برنامج كمبيوتر، أو يقدّم لك جواباً عن سؤال.

لكن ما هي مشاكل الذكاء الاصطناعي؟ أوّلاً، أنّه يتعلّم من البيانات (داتا) الموجود فإن كان الموجود غير جيّد، أو لا يمثّل جميع الناس، تكون النتائج منحازة أو خاطئة تماماً. فمثلاً، هناك دعوى مرفوعة ضدّ شركة «أبل» لأنّ ساعتها التي تقيس مستوى الأوكسيجين في الدم تعطي قياسات خاطئة إن كان جلد الإنسان داكن اللون. وهناك برنامج ذكاء اصطناعي ابتكرته شركة «أمازون» لكي يختار من مجموع المتقدّمين للعمل في الإدارة الأفضل فكان لا يختار النساء أبداً، والسبب يعود إلى أنّ الصنّاع «الأذكياء» لتلك البرامج لقّنوها بيانات لا تحتوي صوراً لأناس ذوي جلد داكن بالنسبة إلى أوّل برنامج، أو تحتوي على عدد متناسب من بيانات لمديرات نساء في الحالة الثانية (إذ كان عدد المديرين الرجال في «غوغل» أكبر بكثير من عدد النساء). المشكلة طبعاً أنّه في الحالتين لم يتّخذ المبتكرون لتلك البرامج الخطوات الضروريّة للبحث في إمكانيّة انحياز تلك البرامج، ثمّ اكتشاف ذاك الانحياز، ومعالجته، قبل الاستخدام. وماذا لو كان برنامج الذكاء الاصطناعي يُستخدم في مستشفى لتوقّع الإصابة بمرض وأخطأ في التقدير إن كان المريض ينتمي إلى مجموعة ما؟ مَن المسؤول عندها؟ الطبيب الذي استخدم البرنامج. المستشفى الذي اشتراه؟ الشركة التي أنتجته؟ الحكومة التي سمحت له بالتسويق؟ ما هو الموقف القانونيّ الصحيح؟

التعامل مع هذا الابتكار ليس مثل سابقاته: شركة «غوغل» تصنع برنامجاً (بارت) يشبه «شات جي بي تي»، قامت بتلقينه معلومات نصّية ضخمة. فجأة اكتشف العاملون في «غوغل» أنّ البرنامج تعلّم بمبادرة من عنده دون إشارة من أحد، لغةً أهل منطقة البنجاب في الهند. هذا مثير للقلق على الأقلّ. هناك آلاف الشخصيّات والباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي أطلقوا رسالة منذ حوالي الثلاثة أشهر تطالب الشركات العملاقة بأن تتوقّف عن تطوير «شات جي بي تي» وأيّ برنامج يشبهه لستّة أشهر (لا نظنّها تكفي) حتّى نتمكّن من التفكير في أثر هكذا ابتكار على الحياة الإنسانيّة ووجودنا بأكمله، وكيفيّة التعامل معه.

في القرون الماضية، حلّت الآلة مكان الجهد العضلي، اليوم ابتكارات الذكاء الاصطناعي قد تودي بمهن طبّية وفنّية. هل نحن بحاجة إلى محو مهن من الوجود؟ إن كان نعم، أي منها؟ وماذا يفعل المجتمع بالمتضرّرين من حلول الذكاء الاصطناعي مكانهم في العمل؟ لو افترضنا أن الذكاء الاصطناعي يمكنه يوماً ما أن يحلّ مكان الإنسان في كلّ الأعمال، فهل نريد أن نترك الشركات تقوم بإحلال الآلة مكان الإنسان في كلّ الأعمال، فقط بهدف جني المزيد من الأرباح؟ وإن قبلنا بذلك، فما هو مصير الإنسان؟ وكيف ينظر الإنسان إلى نفسه دون عمل؟ المتحمّسون للذكاء الاصطناعي يبشّرون بمزيد من الحرّية والتحرّر، فهل من فعل تحريريّ للذكاء الاصطناعي أم نحن بالعكس أمام مفترق طرق للإنسانيّة مهيب يمكنه أن يودي بنا إلى تسلّط هائل إن تركناه بيد بضعة أفراد يتحكّمون ببضع شركات عملاقة؟ هناك بالطبع أسئلة ملحّة أخرى، لا بدّ لنا من طرحها بسبب شعورنا بالمسؤوليّة تجاه مصيرنا كبشر، بسبب مسؤوليّتنا النابعة من محبّتنا للبشر والخليقة كلّها.

* كاتب وأستاذ جامعي

سوريا

«قسد» ترفض قتال الجيش

إغراءات أميركية للعشائر: النفوذ مقابل محاربة المقاومة

عرض الأميركيون على «قسد» التحضير لحملة عسكرية للسيطرة على مدينة البوكمال، وقطع طريق دمشق - بغداد (أ ف ب)

الحسكة ـ الأخبار

لا يعدّ المشروع الأميركي لتشكيل قوّة من أبناء العشائر العربية في مناطق شرق الفرات مشروعاً جديداً من حيث الشكل على الأقلّ، إلّا أن إحياءه اليوم ربّما يحمل جديداً لناحية الأهداف التي يتطلّع إليها، وعلى رأسها العمل ضدّ الجيش السوري والقوات الرديفة المدعومة إيرانياً، للمرّة الأولى، وهو ما من شأنه أن يؤسّس لاقتتال جديد في منطقة يوجد فيها كلّ الأطراف المتدخّلين عسكرياً في سوريا. كما أن الجديد في الحراك الأميركي الأخير، أنه يأتي من دون أيّ تنسيق مع «قسد»، ما يعني رفض الأخيرة للمشروع، ورغبتها في الحفاظ على توازن في العلاقة مع الجميع، بمن فيهم دمشق وطهران، وتمسّكها بالحفاظ على حالة اللاصداقة واللاعداوة مع الجيش السوري. ولعلّ لـ«قسد» مبرّراتها في ذلك، وعلى رأسها وجود الجيش السوري على مساحات واسعة من الحدود مع تركيا لحماية مناطق السيطرة الكردية من أيّ توغّل تركي جديد في الشمال، وهو ما يجعل من غير المنطقي محاربة الجيش في غرب الفرات، في مقابل التحالف معه في الشمال، هذا فضلاً عن أن «قسد» تريد في الأساس الحفاظ على خطّ رجعة مع دمشق، تحسّباً لأيّ تخلٍّ أميركي عنها.

على أيّ حال، يبدو أكيداً أن تصاعد ضغط «المقاومة الشعبية» على الأميركيين، ونجاحها في الوصول إلى قواعدهم المحصّنة في رميلان وكونوكو والعمر، بما فيها مهبط المروحيات وغرف المنامة، دفعهم إلى التفكير في اتّخاذ إجراءات رادعة، ومحاولة تأمين محيط معاقلهم لأكبر مسافة ممكنة، وذلك من خلال إقناع «قسد» بإطلاق عملية عسكرية في أتّجاه منطقة غرب الفرات. وفي هذا المجال، تؤكّد مصادر مطّلعة لـ«الأخبار»، أن «الأميركيين عرضوا بالفعل على قسد التحضير لحملة عسكرية للسيطرة على مدينة البوكمال، وقطع طريق دمشق - بغداد، وتوسيع طوق الأمان حول محيط القواعد الأميركية في شمال شرق سوريا، وصولاً إلى ربط قاعدة التنف بمناطق شرقي الفرات»، مضيفةً إن «قسد رفضت الفكرة مطلقاً، مبرّرةً ذلك بانشغالها بحماية المناطق الحدودية من أيّ هجمات تركية محتملة في أيّ لحظة، وعدم امتلاكها قوات عسكرية قادرة على تغطية كلّ هذه المساحات وتأمين الحماية لها». ودفع الرفض الكردي للمقترح الأميركي، الولايات المتحدة، إلى التفكير ببدائل، على رأسها مغازلة العشائر العربية في الحسكة ودير الزور والرقة، واستكشاف مدى إمكانية قبولها الانخراط في المشروع الجديد، مقابل مغريات تتلخّص برفع سطوة «قسد» عن المناطق العربية، ومنح صلاحيات واسعة للقوات العربية المزمع تشكيلها في المنطقة. وارتأى الأميركيون التقدّم بمبادرتهم هذه في دير الزور أولاً، بسبب وجود خطوط تماس مع الجيش السوري هناك، وإمكانية إغراء عشائر المحافظة بالاستفادة من الحقول النفطية.

وعلى هذا الأساس، قام وفد أميركي، منذ نحو أربعة أشهر، بزيارة منطقة الكسرة في ريف دير الزور، حيث اجتمع مع شيوخ ووجهاء عشائر في المنطقة، من دون التنسيق مع «قسد» أو حضور ممثّل عنها. وتكشف مصادر أهلية، لـ«الأخبار»، أن «الوفد اقترح على المشاركين في الاجتماع تشكيل قوات من أبناء العشائر لإدارة المنطقة ومساعدة الولايات المتحدة في حماية قواعدها، بما يضمن لهم نفوذاً مستقلاً عن القيادات الكردية التي تتحكّم بكامل أرياف دير الزور، من دون وجود مقاتل كردي واحد فيها»، مضيفةً إن «الحاضرين طالبوا في المقابل بضغط أميركي لرفع يد الأكراد عن المنطقة، وإنهاء أو تخفيف سطوتهم العسكرية والأمنية». كما تكشف أن «الوفد حصل على موافقة أوّلية من المشاركين على دعم وتشجيع أبنائهم للانضمام إلى هذه القوة»، بعيداً عن أشخاص لقيادتها، «مجلس دير الزور العسكري»، وقائده أحمد الخبيل، الذي لم يَعُد مقبولاً بالنسبة إلى عشائر المنطقة، بسبب ممارسات فصيله بحقّ الأهالي، وولائه لـ«قسد». ولذا، بدأت تُطرح أسماء من قبيل قائد «جيش سوريا الحرة»، فريد القاسم، أو إعادة مهند الطلاع إلى شرق الفرات، وتسليمه قيادة الفصيل العتيد، من دون أن يُحسم الخيار حتى الآن.

> قام وفد أميركي، منذ نحو أربعة أشهر، بزيارة منطقة الكسرة في ريف دير الزور

كذلك، توجّه وفد أميركي آخر، مطلع الشهر الحالي، إلى مناطق سيطرة «قوات الصناديد»، التابعة لمشيخة قبيلة شمر، حيث التقى قائد الفصيل، بندر الجربا، لتعقّب ذلك تسريبات عن وجود مخطط أميركي للتنسيق بين «الصناديد» و«جيش سوريا الحرة»، تمهيداً لربط منطقة التنف بمناطق شرقي الفرات. وفي السياق، يؤكد مصدر مقرّب من «الصناديد» أن «وفد التحالف الدولي أبدى لمستضيفيه رغبته في تعزيز الدور العسكري لتلك القوّات، وتمكينها من الحصول على نفوذ عسكري أوسع، باعتبارها القوّة العربية الأقوى والأكثر عدداً في صفوف قسد»، مضيفاً إن «الوفد طلب من الصناديد تحديد الصلاحيات التي يرغبون في الحصول عليها في المنطقة، لبحث إمكانية منحهم إيّاها، من دون التطرّق إلى فكرة التوحّد مع جيش سوريا الحرة أو محاربة الجيش السوري». وينفي المصدر، في تصريح إلى «الأخبار»، «الأنباء المتداولة عن طلب أميركي من الصناديد، بالتحرّك في اتّجاه التنف ضدّ القوات السورية والأخرى المدعومة من إيران»، جازماً بأن «قيادة الصناديد سترفض طلباً كهذا في حال عُرض عليها، لأنها ترفض فكرة مقاتلة الجيش السوري والقوات الرديفة له بالمطلق»، مضيفاً إن «الصناديد هي قوات وطنية، قاتلت الإرهاب، ومستعدّة لدعم أيّ جهد لمحاربة الإرهاب وصدّ أيّ خطر يهدّد أبناء العشائر في عموم مناطق الجزيرة السورية».

من جهته، يوضح مصدر عشائري، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الشخصيات التي حضرت اجتماع الكسرة غير وازنة اجتماعياً في المنطقة، وتأثيرها محدود»، متوقّعاً «فشل الأميركيين في تشكيل هذه القوات، وفتح جبهة جديدة ضدّ الجيش السوري». وبلفت المصدر إلى أن «المزاج العام في المنطقة يرفض أيّ هجوم على مناطق سيطرة الجيش، والجميع يبحث عن خطوات تقرّب وجهات النظر، وتؤسّس لمصالحة وطنية تعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحرب»، معتبراً أن «مرحلة المعارك والحروب انتهت في المنطقة، وأيّ محاولات لإحيائها ستواجَه بموجة رفض عشائري وشعبي لها»، متابعاً أن «الجميع يبحثون الآن عن إنهاء الحرب، وتحسين الأوضاع الاقتصادية بما يعيد الأمن والاستقرار إلى كامل المنطقة».

خشية متزايدة من تسرّب «الإرهاب»

تركيا تنذر جماعاتها: المهمّة ضبط ريف حلب

علاء حلبي

تخوض تركيا، منذ نحو عامَين، عملية أمنية معقّدة لضبط الشمال السوري الخاضع لسيطرة فصائل مختلفة، بما فيها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة)، بهدف تقليل أيّ مخاطر مستقبلية للحريق المندلع منذ أكثر من عقد على الطرف الآخر من حدودها الجنوبية. وتسعى أنقرة، في هذا السياق، إلى منع انتقال وتسرّب «الجهاديين»، الذين سهّلت مرورهم طيلة سنوات الحرب السورية، إلى أراضيها، أو حتى شنّهم هجمات انتقامية نتيجة تغييرها بعض مواقفها وانتقالها التدريجي من حالة العداء مع دمشق، إلى حالة تعاون يتمّ العمل عليها بوساطة روسية - إيرانية، تدخل هذه الأيّام مرحلة حاسمة مع اقتراب تقديمها مسوّدة خريطة طريق خلال لقاء مرتقب على مستوى نوّاب ووزراء الخارجية في موسكو.

وعقد ضبّاط أتراك، قبل أيام، لقاءً دورياً مع عدد من مترئّسي الفصائل المنتشرة في ريف حلب، وذلك لمناسبة فوز الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بولاية رئاسية جديدة. وفي خلال اللقاء، أبلغ الأتراك، قادة الفصائل، بضرورة تكثيف نشاطهم الأمني لمنع أيّ اضطرابات جديدة قد يشهدها ريف حلب الشمالي خلال الفترة المقبلة، والحيلولة دون تكرار تظاهرات سابقة شهدتها المنطقة على خلفية تبدّل موقف أنقرة وبحثها عن تعاون مع دمشق. ويكشف مصدر مطلع على مجريات الاجتماع، لـ«الأخبار»، أن قادة الفصائل حضروا إلى اللقاء بحثاً عن موقف تركي حازم تجاه تحرّكات «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) والتي باتت تهدّد ريف حلب الشمالي كاملاً، ولا سيما بعد استضافة زعيم «الهيئة»، «أبو محمد الجولاني»، عدداً من وجهاء ومزعّمي بعض الجماعات ضمن مؤتمر حمل اسم «أهالي حلب»، وتمّ خلاله تكريم زعيم فرع تنظيم «القاعدة» السابق في سوريا، الذي أطلق، بدوره، بالمناسبة، تصريحات تفتح الباب أمام جماعته لإتمام ما تبقّى من ريف حلب بذريعة «التوحّد لفتح معركة استعادة حلب»، والتي يشهرها «الجولاني» للتمهيد لقضم مناطق جديدة تسيطر عليها المعارضة. إلّا أن الجانب التركي لم يبدِ، كعادته، أيّ موقف حازم، حيال تلك الممارسات، بحسب المصدر نفسه، الذي يوضح أن الأتراك انصبّ اهتمامهم على الجانب الأمني وتهدئة الشارع، بالإضافة إلى طلبهم تقديم لوائح بأسماء الموجودين في سجون الفصائل، ومنع إطلاق سراح أيّ موقوف من دون الرجوع إلى تركيا،

> تخشى تركيا الموقف الأميركي الساعي إلى عرقلة خطوات التطبيع بينها وبين الحكومة السورية

وتابعة ملفّ شبكات التهريب النشطة بين البلدَين، والحدّ ما أمكن من نشاطها، استكمالاً لإجراء بُدئ به قُبيل الانتخابات الرئاسية التركية، بذريعة منع التشويش على الانتخابات.

وإذ تتزامن الإجراءات التركية الجديدة في ريف حلب الشمالي، ومن بينها تكثيف الحملات الأمنية ضدّ بعض الشخصيات السورية المرتبطة بميدان القتال، مع محاولة رسم خريطة طريق للتقارب مع دمشق، فهي تكشف قلقاً متزايداً لدى تركيا من احتمال تعرّضها لعمليات انتقامية، سواءً عبر انتقال بعض الجماعات إلى أراضيها وتنفيذها هذه العمليات، أو عن طريق الاستعانة بسوريين يعيشون داخل الأراضي التركية وتربطهم بالجماعات المنتشرة في ريف حلب علاقات قوية. وفي ظلّ هذا الواقع، يبدو أن أنقرة باتت تواجه خطراً مضاعفاً: الأوّل يتعلّق بالجماعات التي ساهمت هي في تنميتها طيلة سنوات الحرب في سوريا؛ والثاني يرتبط بالأكراد الذين عاد الجيش التركي إلى تنشيط استهدافهم عبر طائرات مسيّرة، ضمن التكتيك الذي باتت تعتمده تركيا في مواجهة «قسد» نتيجة تعثّر حصولها على موافقة على شنّ عملية عسكرية برّية على بعض المناطق، وأبرزها منبج التي تُعتبر عاصمة «قسد» الاقتصادية وبوّابة النفط السوري المسروق إلى الشمال.

وبالإضافة إلى المخاوف الأمنية المتعلّقة ببعض الفصائل «غير المنضبطة»، تخشى تركيا الموقف الأميركي الساعي إلى عرقلة خطوات التطبيع بينها وبين الحكومة السورية، وخصوصاً عبر محاولة إقناع الفصائل بالانفتاح على «قسد» وإنشاء كيان معارض موحّد وقوي. وتمثّل تلك المحاولات طرحاً أميركياً قديماً ومستمرّاً، قدّمت واشنطن لأجل تنفيذه وإنجاحه مغريات عديدة بينها استثناء بعض المناطق في ريف حلب الشمالي، ومناطق سيطرة «قسد» في الشمال الشرقي من سوريا، من قانون العقوبات الأميركي (قيصر)، بالإضافة إلى إرسال مستثمرين أميركيين من أصول سورية إلى معاقل الفصائل في ريف حلب لتقديم عروض استثمارية مشروطة بظروف أمنية محدّدة، يتطلّب تنفيذها الانفتاح على «قسد».

وفي مواجهة ذلك الطرح، اشتغلت تركيا على منح عدد من مترئّسي الفصائل، وعدد من الشخصيات النافذة في المجتمع والموثوقة، الجنسية التركية، وربط مصالحهم مباشرة بها، موفّرةً لهم أيضاً أدوات لضبط المجتمع، برزت فعاليتها خلال قمع بعض التظاهرات التي شهدها ريف حلب ضدّ تركيا نهاية العام الماضي ومطلع العام الحالي، وتخلّلتها هجمات على مراكز حكومية تركية، قبل أن تنتهي بالقبض على عدد من الشخصيات التي تقف وراءها عبر عملية أمنية نفّذتها الفصائل على الأرض، بإشراف تركي.

وعلى رغم الانصياع التامّ الذي تبديه الفصائل لأنقرة، إلا تخفي الأخيرة تخوّفها من انقلاب بعض المواقف مع اختلاف الظروف، وظهور مصالح اقتصادية تربط هذه الفصائل بمشاريع لا تريدها هي. وتُضاف إلى ما تقدّم، الخلافات المستمرّة في ما بين الجماعات، والتي تخلق بيئة مناسبة لنموّ الفوضى التي تخشى تركيا تسرّبها إلى أراضيها، وهو ما قد يفسّر موقفها الملتبس حيال «هيئة تحرير الشام» التي تترفّض سيطرتها في إدلب وبعض مناطق ريف حلب، وتمنع بالتالي تسرّب «الإرهاب» إلى الداخل التركي، حتى الآن.

أبلغ الأتراك، قادة الفصائل، بضرورة تكثيف نشاطهم الأمني لمنع أي اضطرابات جديدة قد يشهدها ريف حلب الشمالي (أ ف ب)

أنقرة تنهي الجمود: استئناف الهجمات ضدّ «قسد»

الحسكة - ايهم مرعي

ينبئ القصف المتبادل حديثاً بين الجيش التركي و«قسد» في مناطق ريف حلب الخاضعة لسيطرة الأخيرة، بمرحلة جديدة من التصعيد الذي سينهي جموداً ميدانياً استمرّ لأشهر، ولا سيّما بعد مقتل جندي روسي في قصف يُعتقد أنه تركي في ريف حلب الشمالي. وبدأت الجولة الأخيرة من التصعيد باستهداف الجانب التركي سيارة تقلّ عدداً من عناصر «قسد» في بلدة أحداث، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة من عناصر بينهم قيادي. وعلى إثر ذلك، بادرت «قسد» إلى استهداف القاعدة التركية في كلجبرين، وعدد من القرى والبلدات في ريف حلب، وصولاً إلى معبر باب السلامة الحدودي، ومساء الأحد، اندلعت اشتباكات بين الجانبين في قرية مارع، تزامناً مع تصاعد القصف المدفعي التركي على مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» في تل رفعت ومحيط مطار منغ، والذي سُجّل خلاله إطلاق أكثر من 50 قذيفة. وامتدّ القصف التركي، أمس، إلى قرى المالكية وشوارغة وتل حراش في ريف عفرين، فيما سُجّل استهداف طائرة مسيّرة لدراجة نارية، عند المدخل الجنوبي لمدينة عين العرب (كوباني). واستدعت هذه التطوّرات تدخّل الجانب الروسي الذي أرسل عدّة دوريات إلى خطوط التماس بين الجانبَين، لتتعرّض إحداها لقصف يُعتقد أنه تركي على طريق حربل - أم الحوش، ما أدى إلى مقتل جندي روسي وإصابة ثلاثة آخرين. وبينما تحدّثت وسائل الإعلام الكردية عن أن «الدورية الروسية تعرّضت لقصف مباشر من مسيّرة تابعة للاحتلال التركي»، تجاهلت وكالة «الأناضول» الحادثة، مكتفيةً بالقول إن «وزارة الدفاع أعلنت تحييد 7 عناصر من إرهابيي وحدات الحماية الكردية ypg، أثناء ردّها على اعتداءين استهدفا قاعدة جبرين العسكرية في منطقة درع الفرات، ومركزاً لشرطة أورنجوبنار جنوب تركيا»، بالتزامن مع ذلك، استهدف الجيش السوري قرى وبلدات جبل الزاوية، في كنصفرة وكفر عويد ودير سنبل وسفوهن والبارة وأفس في ريف إدلب. كما استهدف القاعدة التركية ومحيطها في قرية مجارن شرق إدلب، ومحيط النقاط التركية الأربع في قرية أفس في ريف إدلب أيضاً. وفُسّر القصف الكثيف والمفاجئ للجيش السوري على النقاط التركية، على أنه «ردّ مباشر» على استهداف الدورية الروسية.

وتدرج مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، التطورات الأخيرة «في إطار سعي تركيا للحصول على ذرائع، لاستئناف هجماتها على مناطق سيطرة قسد»، مرجّحةً أن «يعمد الجيش السوري والروس إلى التصعيد المدفعي والجوي في ريفَي إدلب وحلب، انتقاماً لمقتل الجندي الروسي»، بينما استبعدت حدوث «تحرّك برّي». وفي المقابل، ستركّز أنقرة على «حادثة وصول القذائف الكردية إلى بلدة أورنجوبنار، لإعادة التذكير بأن وجود الوحدات الكردية وقسد يهدّد الأمن الداخلي التركي»، بحسب المصادر نفسها.

فلسطين

«ثورة حرية» بدءاً من الأحد

الأسرى الإداريون يُجدّدون معركتهم

غزة ـ رجب المدهون

مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي في ترسيخ سياسة الاعتقال الإداري، من دون توجيه تهم إلى المستهدَفين بها أو محاكمتهم، يستعدّ الأسرى الإداريون لبدء معركة إضراب كبيرة، في مسعى منهم لمواجهة التهديدات بالعقوبات القاسية التي يتعرّضون لها، واستمرار تجديد اعتقالهم إدارياً. وفي هذا السياق، بدأ هؤلاء تحضيراتهم لخوض معركة «ثورة حرية... انتفاضة الأسرى الإداريين»، اعتباراً من الأحد المقبل، حيث سيَدخل المئات منهم إضراباً مفتوحاً عن الطعام. ولاقت هذه التحضيرات محاولات مبكرة من جانب إدارة سجون الاحتلال لإفشال الغرض منها، وذلك من خلال التهديد بعقوبات قاسية سيتعرّض لها أيّ أسير يخوض إضراباً عن الطعام، ومنْع بعض الأسرى وعوداً وهمية بعدم تجديد اعتقالهم إدارياً، في مقابل عدم المشاركة في المعركة المرتقبة. وبحسب وزارة الأسرى الفلسطينية، فإن المطلب الرئيس للأسرى، هو إنهاء جريمة الاعتقال الإداري التعسّفي التي تزايدت بشكل غير مسبوق خلال الأشهر القليلة الماضية، ونتج منها ارتفاع أعداد الأسرى الإداريين إلى نحو 1100، فيما أصدرت محاكم الاحتلال أكثر من 1300 قرار اعتقال إداري منذ بداية العام الجاري.

ودعت الوزارة، ومعها مؤسّسات دعم الأسرى، إلى تقديم الدعم الرسمي والشعبي لهذه الجولة، لما له من أثر كبير في تقصير أمدها وضمان تحقيق المشاركين فيها أهدافهم ونَيلهم حرّيتهم والتخلّص من الاعتقال الإداري الظالم، والذي تهدف سلطات الاحتلال، من ورائه، إلى تقويض أيّ حالة فاعلة في المجتمع الفلسطيني، وفرض مزيد من السيطرة والرقابة عليه، في إطار نظام الفصل العنصري المفروض على مستويات عدّة. أيضاً، يلجأ العدو إلى هذه السياسة ضدّ مَن لا يستطيع أن يوجّه إليه لائحة اتهام، وذلك بذريعة وجود «ملفّ سرّي»، وبالاستناد إلى «قانون الطوارئ» الموروث من أيّام الانتداب البريطاني. وإلى جانب الاعتقال الإداري، تنضمّ إلى لائحة الانتهاكات بحقّ الأسرى سياسة العزل، التي استهدفت، في آخر فصولها مساء الأحد، ثلاثة أسرى، من بينهم أمير أسرى «الجهاد الإسلامي» في القسم 21 في سجن النقب، وسام محمد محمود أبو زيد، وهو ما دفع بقيّة أسرى «الجهاد» إلى الإعتصام الاثنين، للمطالبة بإنهاء هذا العزل التعسّفي.

في هذا الوقت، لا يزال الاحتلال يرفض الإفراج عن الأسير وليد دقة، على الرغم من وضعه الصحّي الخطير، فيما أكدت جمعية «واعد» أن العدو يرفض كلّ الحلول، ويتعامل مع الملفّ بنفَس انتقامي بهدف تصفية الحساب مع دقة، الذي تستمرّ حالته في التدهور في ظلّ معاناته مع مرض السرطان، والإهمال الطبّي الذي يتعرّض له. وعلى خلفية ذلك، نظّمت فصائل فلسطينية، الاثنين، وقفات احتجاجية دعماً للأسير دقة، وللمطالبة باسترداد جثمان الشهيد الشيخ خضر عدنان، وجثامين الشهداء المحتجَزة لدى العدو. وقال الشيخ خضر حبيب، القيادي في «الجهاد»، خلال وقفة أمام مقرّ «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في غزة: «سنقف صامدين في وجه هذا المحتلّ الصهيوني وسنعلي صوتنا في هذا العالم الصامت وبوجه الأمم المتحدة ومنظّمات حقوق الإنسان حتى تتحمّل مسؤولياتها تجاه أسرانا البواسل، ومن أجل إطلاق جثامين الأسرى الأبطال، وفي مقدّمتهم الشهيد ناصر أبو حميد، والشهيد خضر عدنان الذي قُتل عمداً بعد إضرابه المفتوح عن الطعام لـ 86 يوماً، واليوم العدو الصهيوني يعمل على قتل المفكر الأسير وليد دقة». من جهته، وفي كلمة باسم «لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية»، قال عضو المكتب السياسي لحركة «المبادرة الوطنية»، سامر البهداري، إن «التحوّلات التي فرضتها الحكومة الإسرائيلية، وخاصة بعد وصول اليمين الصهيوني الأكثر تطرّفاً إلى سدّة الحكم، ومنهم من يسمّى بوزير الأمن القومي (بن

> يواصل الاحتلال اعتقال ما يزيد على 4900 أسير وأسيرة، بينهم 31 أسيرة، و160 طفلاً

(أ ف ب)

غفير) الذي سخّر كلّ ما يملك من أدوات للتحريض على الأسرى وعائلاتهم وكذلك على عائلات الشهداء، وأوصل هذا التحريض إلى مرحلة لم نشهدها من قبل، تعكس مستوى نظام الفصل العنصري (أبرتايد) القائم بصور متعدّدة».

ويواصل الاحتلال اعتقال ما يزيد على 4900 أسير وأسيرة، بينهم 31 أسيرة، و160 طفلاً، إضافة إلى أكثر من 1000 معتقل إداري، من بينهم العديد من الأسرى القدامى الذين أمضوا أكثر من 35 عاماً بشكل متواصل في السجون. وبلغ عدد شهداء الحركة الأسيرة 237 شهيداً، فيما عدد الأسرى الشهداء المحتجَزة جثامينهم، وصل إلى 12، آخرهم الشيخ خضر عدنان الذي استشهد بعد إضرابه عن الطعام رفضاً لاعتقاله التعسفي.

قضيّة

من شبح غامض إلى ذراع ضاربة

«فاغنر» في أفريقيا: قصة صعود «إمبراطورية بريغوجين»

خضر خروبي

ارتبط بروز شركة «فاغنر» الروسية داخل عدد من البلدان الأفريقية، خلال الأعوام القليلة الماضية، بعاملَين أساسيَّين: أوّلهما، حدوث تحوّل في السياسة الخارجية الروسية نحو الانخراط الفاعل في الشؤون الدولية، وتحديداً في «القارة السمراء»، وذلك كشكل من أشكال ردّ الاعتبار إلى موسكو من جرّاء ما دأب مسؤولوها على وصفه بـ«الخديعة الليبية» من جانب الغرب، وثانيهما يتعلّق بواقع استعانة الدول الكبرى بـ«جيوش المرتزقة» أو «الشركات الأمنية الخاصة» لأسباب سياسية واستراتيجية، لعلّ أبرزها تجنيب الدولة التكاليف المادّية والبشرية الباهظة للتدخّل العسكري المباشر في عدد من المناطق الساخنة. ويتفرّع من تلك الأسباب، جانب اقتصادي لا يقلّ أهمّية، يَفرض نفسه كأحد تجلّيات «النيوليبرالية»، وعنوانه اقتحام الشركات، من بوّابة «الخصخصة»، أحد أكثر نطاقات العمل المنوطة تقليدياً بالحكومات، أي «الوظيفة الأمنية».

ولأن الغموض يحيط بعمل «فاغنر» وظروف ودوافع نشأتها، تتضارب التحليلات في هذا الشأن؛ إذ يحلو للبعض أن يدرج تلك الظروف - بشيء لا يخلو من المبالغة - ضمن سياق ازدهار ظاهرة «الميني-جيوش» أو القوات شبه الرسمية الموازية داخل عدد من بلدان المنطقة نتيجة ظروف عسكرية وأمنية خاصة، كـ«الحشد الشعبي» الناشئ في ظروف الحرب على «داعش»، أو تلك الملوحة مهمّة إيديولوجية أو أمنية محدّدة خارج الأُطر الهيكلية الرسمية للقوات المسلّحة النظامية، والمحكومة بولاء سياسي معيّن تجاه فرد أو نظام سياسي، كـ«الحرس الثوري الإيراني»، أو «كتيبة السيف الأجرب» في السعودية، والخاضعة لإمرة مباشرة من جانب وليّ العهد محمد بن سلمان، والمولجة حماية كبار شخصيات العائلة المالكة، وإن قد تصحّ تلك الفرضيّات في ضوء التعهّد العلني من قِبَل «الأب الروحي» للمجموعة - المقدَّر تعداد عناصرها بنحو خمسين ألفاً -، يفغيني بريغوجين، بتحويلها من مجموعة عسكرية خاصّة إلى «جيش ذي إيديولوجية»، فإن آخرين يسقطون عنها أيّ صبغة إيديولوجية أو ولاءات سياسية، ويحصرونها ضمن إطار «بزنس» تجاري بحت، يجعلها تتماهى بشكل أو بآخر مع نظيرتها الأميركية السيّئة السمعة، أي شركة «بلاكووتر» التي ذاع صيتها في العمل داخل العراق عقب اجتياحه عام 2003، قبل أن تتّخذ لنفسها لاحقاً اسم «إكس إي».

وفي حين لم يتكشّف الكثير في شأن وجود دور ما لـ«فاغنر» في المعادلة الداخلية في روسيا، فإنه لا يمكن فصْل مسار عمل الشركة عن الخطوط العريضة لسياسة الكرملين الخارجية، في ضوء إمساك الأخير بكلّ خيوط اللعبة داخل النظامَين السياسي والاقتصادي للبلاد على حدّ سواء. ولربّما يمكن تفسير «اقتحام» مقاتلي «فاغنر»، أو «أشباح بوتين»، كما يسمّيهم الإعلام الغربي، ساحات المعارك في أفريقيا، في غير دولة، كأحد المترتّبات المتأخّرة على صعود الدور الروسي في العقد الأول من الألفية الثالثة. على أنه، وإنْ كانت «فاغنر» تشكّل ذراعاً مسلّحة خفيّة للكرملين، فإن تجاهل الغربيين للمصالح الروسية في أكثر من زمان ومكان، لعب دوره في مراكمة الفواتير على الغرب، والتي باتت تنشد موسكو تسديدها بهذه الذراع، الأقرب إلى أن تكون «قوّة عسكرية بالوكالة» عن وزارة الدفاع الروسية.

بادر بريغوجين إلى اصطحاب عدد من الجنرالات العسكريين الروس إلى العاصمة السودانية (أ ف ب)

«فاغنر»: بطاقة تعريفية

جاءت تسمية «فاغنر»، والراجعة إلى الموسيقيّ المفضّل لدى زعيم ألمانيا النازية، أدولف هتلر، ريتشارد فاغنر، بوحي من أحد أبرز القادة المؤسّسين للمجموعة، والذي كان أحد جنرالات القوات الخاصّة الروسية، وعُرف عنه ولعه الشديد بتاريخ ألمانيا خلال الحقبة النازية. وتعرّض هذا الجنرال الروسي - واسمه ديمتري أوتكين -، الحائز أوسمة عسكرية رفيعة قلّده إيّاها رئيسه فلاديمير بوتين، لعقوبات من قِبَل واشنطن على خلفية دوره التأسيسي لـ«فاغنر»، «الاسم الحركي» لأوتكين.

وبحسب السلطات الأميركية، فإن المموّل الرئيس للشركة الأمنية، هو رجل الأعمال الروسي، يفغيني بريغوجين، المعروف بقربه من بوتين، الأمر الذي كان سبباً في أن يطاوله أيضاً سيف العقوبات الأميركية والأوروبية، بما شمل مصادرة 3 طائرات خاصّة به، وأحد اليخوت العائدة إليه، وبالفعل، كوّن المستثمر القادم من قطاع المطاعم، والمنحدر من مدينة سان بطرسبورغ، مسقط رأس بوتين، جزءاً كبيراً من ثروته من جرّاء تعاقداته المربحة مع الحكومة الروسية على صعيد التوريدات الغذائية، قبل أن يبرز اسمه في ملفّات سياسية، على غرار اتّهامه بالتدخّل في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ونزاعات خارجية كتوفير دعم لقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر في ليبيا، حيث يَنتشر الآلاف من مقاتلي «فاغنر» في أربع قواعد عسكرية في أنحاء البلاد، معظمها بالقرب من حقول النفط الكبرى، أو ما يُعرف بمنطقة «الهلال النفطي».

ولطالما أحاطت السرّية الكبيرة جانباً كبيراً من عمل الشركة التي دأب بريغوجين و«الكرملين» على نفي وجودها من الأصل - ولا سيما أنها غير مسجّلة وفق الأصول بموجب القوانين الروسية - إلى أن افتتحت مقرّاً لها بصورة رسمية في سان بطرسبورغ، أواخر العام الماضي، بالتوازي مع تواتر التقارير الأمنية حول تدشين قاعدة تدريب تابعة لها بالقرب من إحدى القواعد العسكرية التابعة للقوات الخاصة الروسية في قرية مولكينو. وقبل ذلك، فإن دورها برز عقب اندلاع أحداث شبه جزيرة القرم عام 2014، مع نجاح الرئيس الروسي في سلخ الأخيرة عن أوكرانيا وإعادة ضمّها إلى بلاده، واندلاع المواجهات في إقليم دونباس بين كييف والانفصاليين. وعلى رغم تضارب المعطيات في شأن تشكيلها، ومعظمها غربي في معظمه، ومن ضمنها تقارير حول ارتكاب عناصرها جرائم حرب، يشكّل الروس، وبعضهم عناصر وضباط سابقون في الجيش، فيما بعضهم الآخر محكومون بجرائم مختلفة، النسبة الكبرى من عداد «المرتزقة» لدى «فاغنر»، إلى جانب أفراد من دول أخرى، على غرار بلدان الاتحاد السوفياتي السابق، كأوكرانيا، أو دول عربية كسوريا، إضافة إلى بلدان أفريقية شهدت نشاطاً ملحوظاً للمجموعة كمالي، وموزمبيق.

«إمبراطورية بريغوجين»: أبعد من القتال... دور تجاري وإعلامي

مع مرور الوقت، وشيوع أمر الروابط الوثيقة التي تجمع بين وزارة الدفاع الروسية وبريغوجين، تمكّن الأخير من توسيع نشاطات «فاغنر»، التي

> لا يمكن فصْل مسار عمل شركة «فاغنر» الروسية عن الخطوط العريضة لسياسة الكرملين الخارجية

باتت علامة تجارية لشركات متعدّدة النشاطات داخل روسيا وخارجها، كما من التقرّب من رؤساء دول وقادة عسكريين وسياسيين بارزين. فعلى الساحة الأفريقية تحديداً، أرسى الرجل، الملقّب بـ«طبّاخ بوتين»، أدواراً سياسية وإعلامية وتجارية مستجدّة لشركاته، على رأسها حصوله على عقود امتياز لاستثمار مناجم معادن نادرة كالذهب، في أكثر من دولة كالسودان. وبالاستفادة من الشعبية الواسعة لروسيا لدى المجتمعات الأفريقية، لأسباب تاريخية وإيديولوجية، إلى جانب تفضيلها من قِبَل النخبة الحاكمة هناك باعتبارها المورّد الرئيس للأسلحة إلى بلدان القارة، كان مؤسّس «فاغنر» يسجّل حضوراً عسكرياً متنامياً لشركته في أقطار تعاني من صراعات كأفريقيا الوسطى ومالي. وعلاوة على اضطلاع عناصرها بأدوار قتالية وتدريبية في كلا البلدَين، تحت عناوين متّصلة بدعم حكومتَيهما في وجه تنظيمات محلّية متشدّدة، وبعضها تابع لتنظيم «داعش»، بصورة أسهمت في انزياح النفوذ التقليدي لقوى غربية، على رأسها فرنسا، من المشهد الأفريقي تباعاً كما في حالة مالي، وبوركينا فاسو، وأخيراً الكاميرون التي أبرمت معاهدة دفاعية مع موسكو، تكشف مصادر دبلوماسية، نقلاً عن تقارير استخبارية أوروبية، أن «فاغنر» عمدت، على رغم انسحاب مقاتليها من موزمبيق عام 2020، إلى الإبقاء على خلية مؤلّفة من عدد محدود من الأفراد هناك، مهمّتها القيام بحملات دعائية وحرب إلكترونية عبر الفضاء «السيبراني» لحساب أجهزة أمنية حكومية.

وتفيد مصادر غربية، أيضاً، بأن شركات متفرّعة من «فاغنر» لعبت دوراً في إدارة حملات سياسية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، في ما لا يقلّ عن اثنتي عشرة دولة أفريقية، بهدف توجيه الرأي العام، والتأثير في توجّهاته، بخاصّة إبّان الفعاليات الانتخابية. ففي عام 2021، رصدت وزارة الخزانة الأميركية ما زعمت أنها «شركة واجهة» مملوكة لبريغوجين، تتولّى ذلك النوع من العمليات في كلّ من زيمبابوي ومدغشقر وجمهورية الكونغو الديموقراطية وجنوب أفريقيا وموزمبيق. كما أن شركتَي «فايسبوك» و«تويتر» حذفتا مئات الحسابات الوهمية التي يشتبه في تشغيلها من جانب «فاغنر». إضافة إلى ذلك، أقحم بريغوجين شركاته، كما في حالة مالي، وبوركينا فاسو، وأخيراً الكاميرون التي أبرمت معاهدة دفاعية مع موسكو، تكشف مصادر دبلوماسية، نقلاً عن تقارير استخبارية أوروبية، أن «فاغنر» عمدت، على رغم انسحاب مقاتليها من موزمبيق عام 2020، إلى الإبقاء على خلية مؤلّفة من عدد محدود من الأفراد هناك، مهمّتها القيام بحملات دعائية وحرب إلكترونية عبر الفضاء «السيبراني» لحساب أجهزة أمنية حكومية.

وتفيد مصادر غربية، أيضاً، بأن بداية رحلة الشركة «الأسطورة»، كما وصفها بريغوجين نفسه في إحدى المقابلات، مع السلطات السودانية، كانت خلال عهد الرئيس السابق، عمر البشير، وتحديداً أثناء زيارة قام بها الأخير إلى روسيا عام 2017، بهدف إجراء مباحثات مع الرئيس فلاديمير بوتين في شأن إقامة قاعدة بحرية لبلاده في مدينة بورتسودان، على سواحل البحر الأحمر، إلى جانب البحث في منْح شركات روسية حقوق امتياز التنقيب والتعدين لعدد من مناجم الذهب، بخاصّة في منطقة العبيدية، الواقعة على بعد 320 كيلومتراً، شمالي الخرطوم. وبالفعل، أعقب ذلك إبقاء مجموعة من الجيولوجيين وخبراء المعادن الروس من قِبَل شركة «ميرو غولد»، المملوكة لبريغوجين، والمتفرّعة من «فاغنر»، إلى السودان لمباشرة أعمالهم. وبعد أسابيع قليلة من اللقاء بين البشير وبوتين في سوتشي، بادر بريغوجين إلى اصطحاب عدد من الجنرالات العسكريين الروس إلى العاصمة السودانية لعقد اجتماعات مع مسؤولين عسكريين سودانيين، من بينهم عبد الرحيم حمدان دقلو، شقيق قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي». وخلال احتجاجات عام 2019، أُشيع أن الشركة تعاقدت مع تلك القوات لتزويدها بمعدّات أمنية كدروع مكافحة الشغب وخوذات الرأس. وعقب سقوط حُكم البشير في العام المذكور، تحوّلت «فاغنر» إلى تعزيز تعاونها المباشر مع «حميدتي»، في مجال تجارة الذهب ونقله من المناجم السودانية إلى العاصمة الروسية، تمهيداً لبيعه عبر وسطاء، معظمهم في دبي. ووفق إحصاءات غير رسمية لعام 2021، فقد ناهز حجم تجارة الذهب السوداني المهرّب عبر السوق الإماراتية، نحو 1,7 مليار دولار، بما يوازي 70% من إجمالي إنتاج السودان، الذي يُعدّ ثالث أكبر مصدّر للمعدن الأصفر في أفريقيا.

أمّا نقطة التحوّل النوعي في العلاقات بين موسكو و«حميدتي»، فجاءت مع بدء الحرب في أوكرانيا، مطلع عام 2022، حين توجّه دقلو في زيارة رسمية لموسكو أواخر شباط من العام نفسه، ولمدّة أسبوع كامل، والتقى مسؤولين بارزين، في طليعتهم وزير الخارجية سيرغي لافروف، ونائب وزير الدفاع ألكسندر فومين. وفي هذا الصدد، أشار الدبلوماسي الأميركي السابق والمحلّل في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه»، كاميرون هيدسون، إلى أن «حميدتي سافر إلى روسيا حاملاً معه أكثر من 30 مليون دولار من عائدات الذهب السوداني، كما عمد إلى إبرام صفقات جديدة لاستثمار مناجم الذهب نزولاً عن رغبة الروس». ووفق مصادر استخبارية غربية، فإن تسلسل الأحداث المشار إليه يحمل دلالات على «تغيّر موقف واشنطن تجاه السودان، ذلك أن بند الحريات السياسية لم يعُد مدرجاً في أجندة الولايات المتحدة في ذلك البلد، بعدما حلّت محلّه أولويةٌ مستجدّة، وأكثر إلحاحاً، تتعلّق باستعادة الاستقرار في أقرب وقت ممكن، حتى لو كان هذا يعني إضفاء الشرعية على سلطة البرهان، بهدف مواجهة نفوذ موسكو الإقليمي المتنامي». وتضيف المصادر نفسها أن «الولايات المتحدة تأمل في قلب ميزان القوى لصالح رئيس مجلس السيادة الانتقالي، على حساب حميدتي».

وربطاً بمجريات الصراع الدائر في السودان، وما يثيره من قلق لدى الدوائر الأميركية، كشف موقع «أفريكا إنتلجانس» أن تعاون قوات «حميدتي» مع الشركة الروسية على الحدود السودانية مع جمهورية أفريقيا الوسطى، شكّل العنوان الأبرز للمحادثات التي أجراها رئيس الاستخبارات العسكرية السودانية، محمد أحمد صبير، المعروف بولائه الشديد للبرهان، مع كبار مسؤولي الإدارة الأميركية، بخاصّة في وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية، في واشنطن قبل أشهر من بدء «حرب الجنرالَين». وبحسب الموقع الاستخباري، فقد دعمت روسيا التوصّل إلى اتفاق غير رسمي بين «حميدتي» وحكومة الرئيس فاوستين تواديرا في جمهورية أفريقيا الوسطى، ينصّ على السماح لـ«الدعم» بالتدخّل في المحافظات الشمالية للبلاد، والمحاذية للحدود السودانية دعماً لقوات «فاغنر» التي تعمل لحساب حكومة تواديرا، في مواجهة قوات المتمرّدين. وعلى رغم إعلان قيادة «الدعم» إغلاق هذه الحدود، يفيد الموقع بأن ما لا يقلّ عن 500 عنصر من تلك القوات يشاركون في عمليات عسكرية في عمق 30 كيلومتراً داخل أراضي الجمهورية، مشيراً إلى أن هذا «التعاون» من شأنه أن يوفّر لـ«فاغنر» حقوق استثمار مناجم الذهب العائدة إلى الجمهورية، ولـ«الدعم» فوائد جيوسياسية عبر ترسيخ دور إقليمي لزعيمها، بما يجعله رقماً صعباً في المعادلة الداخلية لعدد من البلدان المجاورة، كتشاد، ولا سيما أنه يستضيف في إقليم دارفور فصائل تشادية مسلّحة، جلّها من القبائل العربية المعارضة لحكم الرئيس إدريس ديبي.

تقرير

السوداني في القاهرة مجدّداً

التسوية المصرية - الإيرانية تتقدّم المباحثات

للمرّة الثانية، يزور رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، مصر، لبحث ملفّات أبرزها الاقتصاد والأمن والتجارة. ملفّات ينضمّ إليها، أيضاً، دور الوساطة الذي تلعبه بغداد بين القاهرة وطهران، في محاولة لتسوية القضايا المختلف عليها، والتمهيد لتطبيع العلاقات

بغداد ـ فقار فاضل

في آذار الماضي، قام رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، بزيارة رسمية إلى القاهرة لم تستغرق سوى ساعات، التقى خلالها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لمناقشة «العلاقات الثنائية والملفّات التي تتعلّق بمصلحة البلدَين»، وفقاً لبيان الحكومة العراقية، فيما تحدّثت تقارير في ذلك الحين عن وساطة عراقية بين مصر وإيران. وبعد شهرَين من تلك الزيارة، يقوم السوداني برحلة أخرى، تكتسب أهمّيتها من كونها تمثّل خطوة في اتّجاه تحسين العلاقات بين دول المنطقة، ولا سيما مصر وإيران، إلى جانب تناولها ملفّي دخول البضائع المصرية إلى العراق، ورفع سقف التبادلات التجارية بين البلدَين والولوج إلى أسواق قريبة.

ويدرج مراقبون هذه الزيارة في سياق توجّه استراتيجي عراقي، نحو تعزيز العلاقات مع دول المنطقة، وخلق توازن سياسي واقتصادي، وخصوصاً أن السوداني دائماً ما يؤكّد في خطاباته رغبة حكومته في أن تكون على مسافة قريبة من الأطراف الإقليمية كافة، بما يشمل إيران ودول الخليج. وعلى المستوى الاقتصادي خصوصاً، يُذكر أن قيمة التبادل التجاري بين مصر والعراق ارتفعت لتسجّل 147,3 مليون دولار خلال الربع الأول من عام 2022، مقابل 129,1 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2021، بنسبة قدرها 14,1%، بحسب ما ذكرته إحصاءات الدولة المصرية. وتحوز مصر فائضاً ضخماً من الطاقة، وهي تتطلّع إلى زيادة صادراتها منها إلى العراق ودول أخرى كالسودان وليبيا والسعودية، وخصوصاً في ظلّ ما تعانيه من صعوبات اقتصادية كبيرة. وفي الوقت نفسه، تحتاج مصر إلى النفط، بينما العراق يعاني عجزاً في الطاقة الكهربائية، ما يعني بالتالي وجود مصلحة مشتركة في تعزيز ذلك التبادل. وفي هذا الإطار، يرى اقتصاديون أن العراق يمثّل فرصة كبرى للمستثمرين المصريين، خاصة في مجال الطاقة، فيما يمكنه الاستفادة من خبرات مصر المتقدّمة في مجالات الطاقة واستزراع التصحّر، كما من تجربتها المعاصرة في تطوير البنى التحتية وبناء مدن سكنية حديثة.

> المتحدّث باسم الحكومة لـ«الأخبار»: قادرون على القيام بأيّ دور يُطلب منّا للوساطة

وعن الزيارة، يقول المتحدّث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، إنها تتزامن مع انعقاد أعمال الدورة الثانية لـ«اللجنة العليا العراقية - المصرية المشتركة» بين العاشر والثالث عشر من حزيران الجاري في القاهرة، والتي سيتوّج نتائجها توقيع السيسي والسوداني مذكّرات تفاهم عديدة. ويُضيف العوادي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «هذا لا يغطّي سعي القيادتَين العراقية والمصرية إلى تقوية أواصر العلاقة سياسياً، والوصول إلى مستوى تنسيق تحقّق قسم منه من خلال آلية العمل وفق التعاون الثلاثي العراقي - المصري - الأردني، وصولاً إلى تأسيس موقف موحّد في العديد من القضايا العربية والإقليمية». وبخصوص الوساطة بين مصر وإيران، ينقل المتحدّث عن رئيس الوزراء قوله «إننا أكثر من مرّة أعلنّا أن الحكومة قادرة على القيام بأيّ دور يطلب منها للوساطة أو تقريب وجهات النظر في بعض القضايا العربية أو الإقليمية، ولا سيما في الملفّات التي تؤثّر على الساحة العراقية أو التي يكون من نتائجها أن تشهد المنطقة استقراراً ينعكس بالإيجاب على الساحة العراقية».

من جهته، يشير عضو مجلس النواب، جواد اليساري، إلى أن «العراق ومصر بلدان يجتمعان على قضايا عدّة، أبرزها الاقتصاد والتجارة والثقافة وحتى في الملفّ الأمني، وهناك تعاون سابق وحالي لمحاربة الفكر المتطرّف المتمثّل في داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية». ويلفت اليساري، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «السوداني لديه توجّه لتحقيق الاستقرار في العراق، وهو نجح في إدارة ملفّ السياسة الخارجية»، مضيفاً أن مصر «لديها خبرات وتجربة ناجحة في ملفّ الطاقة الكهربائية، ناهيك عن المجالات الأخرى التي تعدّ أكثر تطوّراً منّا فيها، فلا ضير في أن نستفيد منها ونَنقلها إلى العراق». وعن تقريب وجهات النظر بين طهران والقاهرة، يقول اليساري إن «السوداني أخذ على عاتقه لعب دور في تهدئة التوتّر في المنطقة، وإبعادها عن المشكلات والتجاذبات، وهذا بالتالي سينعكس على العراق، كونه أكثر البلدان تضرّراً من الخلافات الإقليمية».

وفي الإطار ذاته، يعتقد أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، طارق الزبيدي، أن «زيارة السوداني لمصر هي من أهمّ الزيارات، وفيها مهام متعدّدة ولا يمكن حصرها بقضية محدّدة»، مشيراً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «مصر تُعتبر من الدول التي لها ثقل عربي كبير، ولهذا ذهب العراق إليها». وبخصوص التوسّط بين طهران والقاهرة، يلفت الزبيدي إلى أن «من ضمن أولويات الزيارة تطبيع العلاقات الإيجابية بينهما، ولا سيما أن العراق نجح في الوساطة التي قام بها سابقاً بين إيران والسعودية، وكذلك له دور كبير في إعادة سوريا إلى جامعة الدول العربية. أمّا المحلّل السياسي، حيدر عرب، فيَعتبر أن «السياسة الخارجية للعراق أصبحت من الثوابت الأساسية عند الحكومة الحالية، ودورها ترتبط الأجواء بين البلدان العربية»، معرباً عن اعتقاده بأن «زيارة السوداني ستنقسم في اتّجاهين، أولهما داخلي وهو تقوية المجال الاقتصادي والتجاري بين البلدين، والثاني يتعلّق بالشأن الإقليمي ومنه مناقشة العلاقة المتوتّرة ما بين مصر وإيران وتقريب وجهات النظر بينهما».

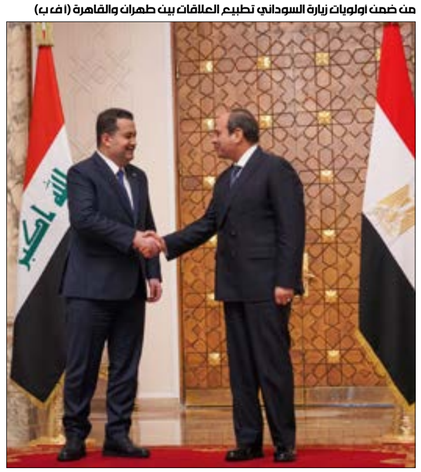

من ضمن أولويات زيارة السوداني تطبيع العلاقات بين طهران والقاهرة (أ ف ب)

تركيا

كيليتشدار أوغلو متمسّك بمنصبه
المعارضة ما بعد الهزيمة: جدل «التغيير» يشتعل

محمد نور الدين

انتهت الانتخابات الرئاسية والنيابية إلى هزيمة المعارضة التركية: أوّلاً، عبر سقوط مرشّحها للرئاسة كمال كيليتشدار أوغلو؛ وثانياً، من خلال مراوحة «حزب الشعب الجمهوري» مكانه، حيث بالكاد حافظ على أصواته (25%)، على رغم تحالفه مع أربعة أحزاب أخرى صغيرة كان يُفترض أن تزيد من أصواته لا أن تأكل من حصّته. وفي المحصّلة، بات لـ«الجمهوري» 130 نائباً في البرلمان، وللأحزاب الأربعة التي ترشّحت على لوائحه 38 نائباً، توزّعوا على الشكل الآتي: «الديموقراطية والتقدّم» برئاسة

> فقدت الليرة التركية حوالى 20% من قيمتها عندما تراجعت أمام الدولار من 20 إلّا نيفاً إلى ما يلامس الـ23,40 ليرة

علي باباجان (15)؛ «المستقبل» برئاسة أحمد داوود أوغلو (10)؛ «السعادة» برئاسة تيميل قره ملا أوغلو (10)؛ و«الديموقراطي» برئاسة غولتيكين أويصال (3). وأراد «الشعب الجمهوري» من وراء ترشيح هذه الأحزاب على لوائحه، منحها حيثية برلمانية من جهة، وضمان تأييدها له ولمرشّحه للرئاسة من جهة ثانية. غير أن النسبة التي نالها الحزب ظلّت على الحال الذي كانت عليه في عام 2018، ما قد يعني أن جزءاً من قاعدته الناخبة لم توافق على صيغة التحالف مع الأحزاب الأربعة (كلّها محافظة)، ولم تذهب تالياً للتصويت، أو أن تلك الأحزاب لم تقدّم أيّ إضافة لـ«الجمهوري».

هذا الواقع كان يمكن تجاوزه لو أن كيليتشدار أوغلو فاز بالرئاسة. لكن، وبما أن ذلك لم يحدث، فقد بدأت تَخرج إلى العلن أصوات من داخل «الشعب الجمهوري» تطالبه بمراجعة داخلية وبتفسير أسباب الفشل، وفق ما دعاه إليه، مثلاً، رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، الذي شدّد على ضرورة التغيير. والجدير التذكير به، هنا، أن عامَلين اثنَين حالا دون ترشّح إمام أوغلو: الأول، فتْح القضاء في الخريف الفائت ملفّاً قضائياً ضدّه بتهمة تحقير «اللجنة العليا للانتخابات» عام 2019، ما أدى إلى إزاحة أحد أبرز المنافسين المحتمَلين للرئيس رجب طيب إردوغان؛ والثاني، أن كيليتشدار أوغلو كان معارضاً لترشيح إمام أوغلو، لأنه أراد أن يترشّح شخصياً، وهو ما تحفّظت عليه زعيمة «الحزب الجيد»، مرال أقشينير. وعلى رغم تكاثر المطالبات بـ«التغيير»، يبدو كيليتشدار أوغلو متمسّكاً بموقعه على رأس الحزب، وفق ما يبيّنه إصراره على عدم التنحّي، ما قد يعني مواصلته قيادة «الشعب الجمهوري» لسنوات أخرى، علماً أنه يرأسه منذ عام 2010. وتجلّى هذا الميل، خصوصاً، في إعادة تشكيل اللجنة المركزية للحزب من فريق موالٍ للمرشح الرئاسي الخاسر، استعداداً للمؤتمر الحزبي العام الذي لم يتحدّد موعده بعد، وإنْ كان ثمّة إشاعات تقول إنه سيُعقد قبل نهاية العام الجاري. وفي تعليقه على ذلك، قال النائب عن «الشعب الجمهوري»، أتغين ألتاي: «يجب أن نعرف كيف ننسحب»، في تلميح إلى مطالبته باستقالة كيليتشدار أوغلو. وكان ألتاي امتنع عن الترشّح لترؤّس كتلة الحزب الجديدة في البرلمان؛ إذ رأى أن حزبه «يحتاج إلى نقد ذاتي جدّي»، معتبراً أنه «إذا كنّا خسرنا الانتخابات، فيجب على الرفاق أن يتنحّوا جانباً»، متسائلاً: «هل بهذه اللجنة المركزية الجديدة سنذهب إلى انتخابات بلدية؟».

بدأت تخرج إلى العلن أصوات من داخل «الشعب الجمهوري» تطالب كيليتشدار أوغلو بمراجعة داخلية (أ ف ب)

كذلك، انتقد النائب السابق لرئيس الحزب، يلماز آتيش، كيليتشدار أوغلو، قائلاً إن «فاتورة الهزيمة يجب أن يدفعها الرئيس العام»، وإن «الذهاب إلى انتخابات 2024 البلدية مع كيليتشدار أوغلو يعني هزيمة أكبر». وكانت لمراد قره بالتشين، الرئيس السابق لـ«الحزب الاجتماعي الديموقراطي الاشتراكي»، الذي حلّ نفسه عام 1995 ليندمج في «الشعب الجمهوري»، أيضاً، مواقف لافتة بخصوص التغيير المطلوب؛ إذ عدّ حصول «الشعب الجمهوري» على 25% من الأصوات بمثابة هزيمة، بل «هزيمة كبيرة ولا يمكن الاستمرار هكذا». وقال قره بالتشين إنه يجب انعقاد مؤتمر عام للحزب قبل الوصول إلى الانتخابات البلدية، مضيفاً: «لقد تقدّم 4 آلاف عضو في الحزب للترشّح إلى الانتخابات النيابية، وهذا غير مقبول»، داعياً «الشعب الجمهوري» إلى أسلوب تنظيمي جديد. وبحسب قره بالتشين، فإن «كيليتشدار أوغلو شكّل ظاهرة، ونَيْله 48% من الأصوات، و25 مليوناً في الانتخابات الرئاسية، مكسب كبير جدّاً. لكن أن ينال الحزب 25% (في البرلمان)، وأن يقول علي باباجان إن حزبه، الديموقراطية والتقدّم، له 4% من هذه الـ25%، فتلك هزيمة للشعب الجمهوري». كما رأى أن هناك ضرورة لـ«إعادة النظر في بنية الحزب والذهاب إلى الناخب بشعارات الحزب الأصلية لا المساومات. وإذا دعونا إلى التغيير، فيجب أن نحدّد تغيير ماذا».

وفي الاتجاه نفسه، يرى الكاتب مراد يتكين في استمرار النهج الحالي لـ«حزب الشعب الجمهوري»، «تكراراً للأشياء نفسها مع انتظار نتائج مختلفة، وهذا غير منطقي». وإذ يلفت يتكين إلى أنه بعد هزيمة الـ28 من أيار، «ارتفعت أصوات تطالب باستقالة كيليتشدار أوغلو، بينما تباينت الآراء حول المؤتمر العام للحزب بين قائلٍ بانعقاده الخريف المقبل، ومطالبٍ بعقده بعد الانتخابات البلدية التي ستجري في آذار 2024»، فهو يعتقد أن زعيم «الشعب الجمهوري» بات أمام واحد من خيارين: إمّا التمثّل بما يجري في الديموقراطيات الغربية والاستقالة فوراً، وإمّا استيعاب الصدمة والتحضير لتجاوزها تمهيداً للاستقالة لاحقاً. والظاهر أن كيليتشدار أوغلو اختار الطريق الثاني، فيما ليس واضحاً ما إذا كان هذا الخيار يعكس أزمة مزمنة نسيان الماضي، من أجل منع تدهور سعر الليرة وتثبيتها عند حدود الـ20 ليرة للدولار الواحد، وهو ما أدى إلى تراجع كبير في احتياطات «المركزي» من العملة الصعبة إلى 60 مليار دولار. وبحسب توركمان، فإن السلطة لم تكتفِ بتبديد العملة الصعبة، بل إن احتياط الذهب لحزب العدالة والتنمية»، مضيفاً أن «نقطة ضعف المعارضة كانت في المناطق الريفية، والمال الذي وُزّع على الناس وُجد تأثيره في الريف (...) فيما صوّتت كلّ المدن الكبرى لخيار المعارضة». ورأى أيضاً أن انسحاب أقشينير ومن ثمّ عودتها، «ألقيا ظلالاً من الشكّ على الطاولة السداسية»، كما أن «اتّهامنا بالتعامل مع قنديل أسهم في زيادة التأييد لإردوغان».

في المقابل، ومع انتهاء عمر «تحالف الأمّة» انتخابياً، بدا رئيس «حزب المستقبل»، أحمد داوود أوغلو، أكثر مرونة مع حزبه السابق («العدالة والتنمية»؛ إذ أبدى استعداده لدعم الأخير «عندما يقوم باعمال جيدة»، معتبراً تعيين محمد شيمشيك وزيراً للمالية «إجراءً سليماً»، علماً أن شيمشيك شغل المنصب نفسه في المرحلة التي كان فيها داوود أوغلو وزيراً للخارجية ومن ثمّ رئيساً للوزراء. وتعليقاً على ما جاء على لسان الأخير، علّق النائب عن «الشعب الجمهوري»، مراد آمير، بأنه «لن يتفاجأ إذا تعاون داوود أوغلو مع السلطة».

في هذا الوقت، أثار الارتفاع الصاروخي في سعر الدولار أمام الليرة دهشة المراقبين؛ إذ فقدت الليرة التركية حوالى 20% من قيمتها عندما تراجعت أمام الدولار من 20 إلّا نيفاً إلى ما يلامس الـ23,40 ليرة. وفيما تنعقد الآمال على تعيين شيمشيك وزيراً للمالية، وحفيظة إركان حاكمة للمصرف المركزي، في ظلّ مطالبة السلطة الجمهور بالتحلّي بالصبر ريثما توضع الخطط اللازمة لمكافحة التدهور الاقتصادي، ذكر نديم توركمان، في صحيفة «سوزجي»، أن تركيا أنفقت، في عام 2022 وحتى موعد الانتخابات الرئاسية، حوالى 177 مليار دولار، بينها 30 ملياراً في شهر نيسان الماضي، من أجل منع تدهور سعر الليرة وتثبيتها عند حدود الـ20 ليرة للدولار الواحد، وهو ما أدى إلى تراجع كبير في احتياطات «المركزي» من العملة الصعبة إلى 60 مليار دولار. وبحسب توركمان، فإن السلطة لم تكتفِ بتبديد العملة الصعبة، بل إن احتياط الذهب لحزب العدالة والتنمية»، مضيفاً أن «نقطة ضعف المعارضة كانت في المناطق الريفية، والمال الذي وُزّع على الناس وُجد تأثيره في الريف (...) فيما صوّتت كلّ المدن الكبرى لخيار المعارضة». ورأى أيضاً أن انسحاب أقشينير ومن ثمّ عودتها، «ألقيا ظلالاً من الشكّ على الطاولة السداسية»، كما أن «اتّهامنا بالتعامل مع قنديل أسهم في زيادة التأييد لإردوغان».

تونس

9

أوروبا «تصالح» سعيد: مكافحة الهجرة مقابل المال

تونس - الأخبار

عادت رئيسة الحكومة الإيطالية، جيورجيا ميلوني، على وجه السرعة إلى تونس، في زيارة هي الثانية لها خلال ثلاثة أيام فقط؛ إذ لا يمكنها أن تضيّع على بلدها فرصة عقد اتّفاق مع الرئيس التونسي، قيس سعيد، خاص بالهجرة، طالما أن شروطه مؤاتية للتكتّل الأوروبي

> ترغب ميلوني في إبقاء تدفقات الهجرة داخل الحدود التونسية

كما لتونس. وهذه المرّة، لم تأتِ ميلوني وحيدة، بل أحضرت معها إلى طاولة سعيد أكبر مناهضيه في أوروبا، أي رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، التي دأبت على التنديد بسياسات الرئيس التونسي باعتبارها «انقلاباً على الديموقراطية». وتثير عودة ميلوني العاجلة رفقة كلّ من فون دير لايين، ورئيس الوزراء الهولندي، أسئلة عدّة، في مقدّمها السبب الذي يدفع أعلى مسؤولي الاتحاد الأوروبي إلى تغيير جدول أعمالهم، من دون ترتيبات دبلوماسية مسبقة، أو دعوة من سعيد. وبدا وكأن ميلوني نجحت في ممارسة ضغط هائل على المفوضية الأوروبية ومقايضتها بوحدة القرار الأوروبي إذا لم تتخلّ الأخيرة عمّا تعتبره رئيسة الوزراء الإيطالية ترفاً حقوقياً، أي معاداة سعيد وقطع أيّ تنسيق معه كعقاب على «سياساته الاستبدادية»، فضلاً عن رفضها تقاسم دول الاتحاد جميعها عبء استقبال المهاجرين غير النظاميين، في أوج أزمة اقتصادية ومالية خانقة.

وترغب ميلوني في إبقاء تدفّقات الهجرة داخل الحدود التونسية، وألّا يتكرّر «التخادل» التونسي في منع المهاجرين من اجتياز البحر، والذي نتج منه وصول 53 ألف مهاجر منذ بداية العام الجاري، بحسب وسائل إعلام إيطالية. وفي المقابل، يبحث سعيد عن حلول وفق شروطه الخاصة، مستخدماً ورقة الهجرة للمناورة مع الاتحاد الأوروبي. فتصريحات الرئيس التونسي المحرّضة على المهاجرين في شهر شباط الماضي، وما تبعها من ممارسات عنصرية ضدّ أفارقة جنوب الصحراء الذين تضاعف عددهم في تونس بالآلاف خلال السنوات الأخيرة، فعلت فعلها في دفع الأوروبيين إلى إعادة حساباتهم. وأكدت «المفوضية السامية لشؤون اللاجئين» أن أغلب طلبات اللجوء التي وردت إليها بعد ذلك التاريخ، طلب أصحابها تمكينهم من اللجوء في الدول الأوروبية ورفضوا توطينهم في تونس، فيما تسارعت وتيرة قوارب الهجرة نحو السواحل الإيطالية. وسبق أن هدّد سعيد بشكل مبطّن، الضفة الشمالية للمتوسط، بأن سقوط بلاده في مربّع العنف والفوضى نتيجة الأزمة الاقتصادية أو تدخّل أطراف خارجية لتنحيته وإعادة المنظومة الحاكمة السابقة، لن يؤدّي إلّا إلى مشاكل أكبر في تلك الضفة. ولوّح سعيد، بساعات قبل لقائه ضيوفه القادمين على عجل من مدينة صفاقس التي تضمّ الآلاف من مهاجري جنوب الصحراء، بأن تونس لن تلعب دور شرطي الحدود لدى أوروبا، ولن تقبل بغير اتفاقات تُنتج من مؤتمر دولي لمكافحة الهجرة يجلس فيه الجميع بنديّة للنقاش وإيجاد الحلول.

ستقدم المفوضية الأوروبية «دفعة على الحساب» لحكومة تجلاء بودن تقدّر بـ150 مليون يورو (أ ف ب)

ولأن ورقة الهجرة التي تلعبها أيضاً المملكة المغربية مع إسبانيا، غالباً ما تكون رابحة، فقد أفلحت في استمالة ميلوني التي كانت وعدت الإيطاليين خلال الحملة الانتخابية بحلّ هذه المعضلة، وهو ما تنفّذه خلال هذه الفترة استباقاً لموسم الصيف الذي تتضاعف فيه حركات الهجرة غير النظامية. ولقيت كلمة سعيد صداها لدى ضيوفه، إذ أعربت ميلوني عن حماستها لعقد المؤتمر، مؤكدةً أنه سيجري التحضير له في أقرب الآجال. وحتى ذلك الوقت، ستقدّم المفوضية الأوروبية «دفعة على الحساب» لحكومة تجلاء بودن تُقدّر بـ150 مليون يورو، فيما سيتمّ تدارس دعم عاجل بقيمة 900 مليون يورو لتكون هذه الخطوة «ضربة من الحظ» التي ستنقذ بودن وسعيد من انهيار المالية العامة نتيجة شحّ السيولة. ومن جهتها، وضعت فون دير لايين كلّ احتجاجات المفوضية على الحالة الحقوقية والديموقراطية في تونس جانباً، وجلست تذكّر سعيد بتاريخ الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وبلاده، واعدةً بتطويرها في المستقبل. أما هو، فاكتفى بتذكيرها بلاءاته الثلاث، وهي أن لا تتدخّل أطراف خارجية في شؤون بلاده، وأن لا مفاوضات مع «صندوق النقد الدولي» بشروط مجحفة سيؤدّي تنفيذها إلى قيام ثورة أخرى، وأن لا يلعب دور شرطي المتوسط.

وبدت للصورة المنشورة على موقع الرئاسة التونسية، والتي ظهر فيها سعيد محاطاً بمستشاريه بدخن سيجارة بعد الغداء أمام ضيوفه، دلالات عديدة. فابتسامته التي كاد التونسيون ينسونها بعد أن تواتر ظهوره متشنّجاً وحانقاً، تنبئ باعتقاده بانتصاره في النهاية على ضيوفه، وخاصة فون دير لايين التي توعّدت مراراً بقطع المساعدات المالية عن تونس، إذا لم يعدل سعيد عن تنفيذ مشروعه. وحصل الرئيس التونسي على وعد بدعم عاجل يعادل قيمة الدين العمومي الخارجي المُقدّر بـ2800 مليون دينار تونسي، أي ما يعادل 900 مليون دولار، وهي ديون أرّقت سعيد وحان موعد سدادها، من دون أن تتمكّن بودن من إيجاد حلول لخلاصها، ولا سيما مع توقّف المفاوضات مع «صندوق النقد الدولي» وتواتر التخفيض في التصنيف الائتماني لتونس، وصولاً إلى ccc-، ما يعني ارتفاع مخاطر عدم القدرة على سداد الديون.

وفيات

ينعى المُحامي/ محمد فريد مطر ومكتب المشرق للمُحاماة المغفور له الكريم الأصل المرحوم

شادي علي بدر الدين

والد الزميلة الأستاذة/ نور بدر الدين عليوان سائلاً لها ولعائلتها الكريمة الصبر والسلوان، ولأصدقائه ومحبيه الكثر طيب الذكرى وحُسن المعشر وللمغفور الرحمة والأمان في الحياة الأبدية.
فلتكن لحظة تواضع وخشوع أمام الموت.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعُون
انتقلت إلى رحمته تعالى ووريت الثرى في جبانة بلدتها شقرا نهار الأربعاء الواقع في 7 حزيران 2023

السيدة زينب سليم مقدم

زوجة العميد علي عاشور
ولدها: المهندس محمد وسام عاشور
بناتها: ثريا زوجة عبد الإله عاشور، إيمان ونادين
أشقاؤها: إسماعيل، غازي وأحمد مقدم
شقيقاتها: فردوس، المرحومة نجاح وشمس الضحى
أحفادها: عبد الرؤوف عاشور، علي وكريم نصور، علي وأحمد عاشور، سمير ووسام خلف
تقبل التعازي في بيروت اليوم الثلاثاء الواقع في 13 حزيران من الساعة 11 قبل الظهر وحتى الساعة 7 مساء في فندق لانكستر إيدن باي، الرملة البيضاء.
الأسفون: آل عاشور - مقدم- نصور - خلف - وزنه وعموم اهالي بلدة شقرا.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب عزام محمد صالح الحلبي بمُوجب تفويض عن المالك حسين علي هرموش سند بدل عن ضائع بالعقار 2173 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان قضائي

تدعوكم محكمة صيدا المُنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم
المُدعى عليهم ريتا ورانيا ووليد اسبر والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة من صفحة (1 للصفحة 9) وذلك بالدعوى رقم أساس 2021/367 مدور 2023/352 والمُقدمة من المُدعي يحيى محمد جوني ضد المُدعى عليهم المُحامي رولان اسبر ورفاقه بتاريخ 2022/3/21 بموضوع إصدار القرار بقبول الدعوى شكلاً وأساساً والحُكم بإبطال الشفعة بموضوع تمليك حصة المُدعي البالغة 800 سهم في العقار رقم 600 من منطقة مغدوشة العقارية وعلى سبيل الاستطراد إعادة المُحاكمة ورد دعوى الشفعة بالأساس لعدم توفر عناصرها وهي عدم صحة الإيداع وعلى سبيل الاستطراد الكلي استرداد الحُكم موضوع الدعوى والحُكم مُجدداً برد دعوى الشفعة لعدم صحة الإيداع واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مُهلة 20 يوماً تلي النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المُستدعى ضدهم: إخلاص سامي فقيه ومريم فضل شكرون وسوسن عبدالكريم رزق وعذبه محمد فقيه ومحمد عادل فواز ومحمود مصطفى حبحاب وليلى مصطفى حبحاب ويوسف مصطفى حبحاب ونعيم نمر بركات المجهولي محل الإقامة سنداً للمادة 3 من القانون رقم 82/16 لاستلام صورة الحُكم الصادر بتاريخ 2023/5/30 برقم 2/ش/2023 بالاستدعاء رقم أساس 258/ش/2022 والمُقدم من المُستدعي: حسين جميل ظاهر بوكالة المُحامي علي حسين جابر والقاضي باعتبار العقار رقم 2395 منطقة كفرمان العقارية / غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في العقار رقم 2395/ كفرمان عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المُختصة وعلى أن يعتمد للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ الإجمالي /1,000,911,000/ ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير مصطفى جرادي جزءاً لا يتجزأ من الحُكم.
- تضيمن الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مُهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/6/8 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خُلاصة عن الاستدعاء المُقدم من هالة حسين مازح والمُسجل برقم 2023/2276 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 654 من منطقة باريش العقارية.
والمُسجلة برقم يومي 2243 تاريخ 1981/12/4 استحضار دعوى مُقدم من المُستأنف عبدالله حمدان عبدالله. طعناً بالقرار الصادر عن حضرة أمين السجل العقاري في صيدا رقم 2 تاريخ 1982/4/8 فمن له المصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

مبوب

فُقد جواز سفر بإسم ليان باسم البحراني الرجاء لمن يجده التواصل على الرقم التالي:
70-876958

دعـــــوة

دعوة لعقد جمعية عُمومية عادية للجمعية التعاونية لصيادي الأسماك في الضبية وجوارها م.م.
يوم الجمعة المُوافق فيه ٢٠٢٣/٧/١٤ في تمام الساعة الخامسة مساءً في مركز التعاونية في الضبية وذلك للمُوافقة على عدة أشغال ضمن نطاق التعاونية:
١ - تركيب طاقة شمسية وإنارة وكاميرات مراقبة.
٢ - صيانة الرصيف الغربي الداخلي.
٣ - تقسيم غرفتي الصيانة إلى عدة غرف وتركيب خزائن لخدمة الأعضاء.
٤ - شراء غرفة نقالة مع كامل تجهيزاتها لخدمة استراحة التعاونية.
٥ - طرح الميزانية للعام ٢٠٢٢ وبراءة ذمة.
٦ - انتخاب عضو لجنة مُراقبة.
الجمعية التعاونية لصيادي الأسماك في الضبية وجوارها م.م. ١/٥٨٢
جيلبر معلوف

الكرة اللبنانية

خيبة كروية تتنقّل بين الهند والسعودية

تتوزّع متابعات واهتمامات الشارع الكروي اللبناني بين الهند مروراً بالسعودية وانتهاءً بالعراق مع مشاركة ثلاثة منتخبات في استحقاقات مختلفة. حيث يلعب المنتخب الأول في الهند دورة ودية، في حين افتتح المنتخب الأولمبي منافساته في بطولة غرب آسيا في العراق. أما في السعودية فيلعب اليوم منتخب الصالات مباراة الدور ربع النهائي لكأس العرب للصالات

قدّم منتخب لبنان الأول أداءً سيئاً أمام منتخب منغوليا (موقع الاتحاد اللبناني)

عبد القادر سعد

غلبت الخيبة على الحضور اللبناني الكروي على صعيد منتخبي لبنان الأول والأولمبي أمس، إذ خلال خمس ساعات شهد الجمهور اللبناني تعادلاً وخسارة لمنتخبيه الأول والأولمبي. ففي الهند وضمن دورة كأس القارات الودية سجّل منتخب لبنان الأول تعادلاً مخيباً مع منتخب منغوليا سلباً في مباراة شكّلت صدمة للجمهور اللبناني الذي تابع المباراة. أداء لبناني متواضع رغم إهدار الفرص، ولاعبو منتخب يتنافسون على لقبين: السيّئ والأسوأ. نتيجة لا تليق بمنتخب يتحضّر للمشاركة في بطولة كأس آسيا مطلع عام 2024. نتيجة أمام منتخب متواضع لم يهدد مرمى الحارس علي السبع إلا مرة واحدة حيث تحوّل الأخير إلى متفرّج». صحيح أن المنغوليين لعبوا بخطة دفاعية قوامها تسعة لاعبين في منطقتهم، لكن هذا لا يبرر سوء أداء اللبنانيين. صحيح أن فرصاً عديدة ضاعت كان بطلها المهاجم كريم درويش، لكن السيّئ كان هو طريقة إضاعة الفرص. أداء لبناني رسم أكثر من علامة استفهام حول استراتيجية المدير الفني الصربي الكسندر إيليتش ورهانه على مجموعة من اللاعبين، يبدو أن الرهان عليهم بدلاً من المخضرمين سيكون مكلفاً للغاية.

فالمنتخب الذي توجّه إلى الهند للتحضير لكأس آسيا من جهة وإحراز لقب الدورة وجد نفسه غير متأهل إلى المباراة النهائية بعد تعادله المخيب مع منغوليا. سيواجه منتخب الهند بعد غدٍ الخميس في آخر مباريات الدور الأول. وهي مباراة على درجة من الأهمية نتيجة

> يلعب منتخب لبنان للصالات مع منتخب ليبيا اليوم ضمن الدور ربع النهائي لكأس العرب

تنافس المنتخبين على المراكز في ترتيب الفيفا. وإذا قدّم اللبنانيون أداء مماثلاً لما قدموه أمام منغوليا فإن النتيجة لن تكون في صالح منتخب الأرز.

لم يمرّ وقت طويل على انتهاء مباراة منتخبي لبنان ومنغوليا حتى تابع اللبنانيون لقاء منتخب لبنان الأولمبي دون 23 عاماً مع منتخب عمان في افتتاح منافسات بطولة غرب آسيا المقامة في العراق.

خسر المنتخب الأولمبي أمام نظيره العماني 0-1 بهدف سجّله سليم سلام من ركلة جزاء في الدقيقة 41. نتيجة مخيبة أخرى عاشها اللبنانيون بأداء لبناني أولمبي كشف حجم الفارق في المستوى والفكر والأداء العملي بين لبنان وباقي الدول المجاورة. قد تكون الفكرة الأولى التي تخطر في بال حين تتابع أي مباراة لمنتخب لبناني سواء أكان منتخباً أول أم أولمبياً أم حتى في الفئات العمرية، أن لبنان يزاول كرة قدم مختلفة عن ما هو سائد في العالم. أسباب عديدة وراء ذلك والنتيجة واحدة: لبنان بعيدٌ جداً فنياً عن باقي الدول التي يتنافس معها.

اليوم تتوجه أنظار الجمهور اللبناني إلى السعودية حيث سيلعب منتخب لبنان للصالات مع منتخب ليبيا عند الساعة 14,00 بتوقيت بيروت ضمن الدور ربع النهائي لكأس العرب للعبة، حيث تأهل المنتخب اللبناني عن المجموعة الثانية كأفضل منتخب حلّ في المركز الثالث بعد فوزه على منتخب جزر القمر 6-3. ويأمل الجمهور اللبناني أن يعوّض منتخب الصالات خيبة المنتخبين الأول والأولمبي ويتأهل إلى نصف النهائي.

استراحة

كلمات متقاطعة 4332

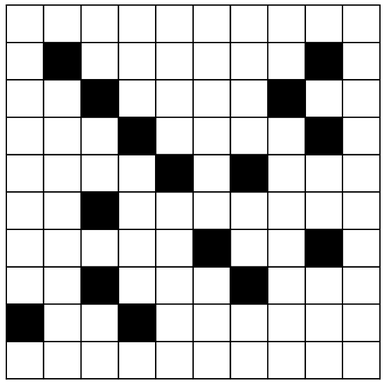

أفقياً

1- مكتشف اللقاح ضدّ مرض الكلب – 2- دولة عربية – 3- إضطرم وتلهبّ – أفرّ – أصل البناء – 4- طلب منه التنفيذ – مدينة فلسطينية – 5- من الطيور – أحصل – 6- إلقاء الرعب في النفوس عن طريق أعمال العنف – أغلظ أوتار العود – 7- سكب الماء – سرقوا – 8- ما قام على ساق من نبات الأرض – أخفى – متشابهان – 9- مدينة لبنانية – قشر وكشط – 10- سوق الأوراق المالية في لبنان

عمودياً

1- القوائم الإنتخابية – 2- قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – ولد الكلب – 3- للنداء – العزم والإثبات – 4- أمان – إله – برق وتلألأ – 5- بلدة لبنانية في قضاء عاليه – قفّة المهملات – 6- مدينة في الهند – أنضمّ الى الحزب – 7- رفّ من الطيور – شريان أساسي في القلب – 8- قطع – حرف جر – طليق – 9- مدينة مكسيكية – 10- كتاب لكارل ماركس

حلول الشبكة السابقة

أفقياً

1-دهليز – خوف – 2- أم سكعكع – دم – 3- ول – رمح – 4- وتر – كبا – دلّ – 5- قاع الريم – 6- الببلب – يوري – 7- لبنى – وقت – 8- نبّ – سنٍ – ابا – 9- بيطار – جذب – 10- ياسر عرفات

عمودياً

1-داوود النبيّ – 2- هملت – ليبيا – 3- اس – رقيب – طس – 4- لكم – اليسار – 5- عي – كعب – يرع – 6- زكريا – ون – 7- عماليق – جفّ – 8- روتانا – 9- ود – دير – بدت – 10- فم الميزاب

4332 sudoku

1	7	4	3			5		
					4			9
3		6	2	7			1	
		2					7	4
	5		9		2		8	
6	1							5
				8	1	2		7
2			7	5			9	
		5					4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4331

3	8	1	9	4	2	6	7	5
6	4	7	3	5	8	2	1	9
2	9	5	1	7	6	4	3	8
5	2	8	7	1	4	9	6	3
9	1	3	6	2	5	7	8	4
4	7	6	8	9	3	5	2	1
1	6	9	5	8	7	3	4	2
8	3	2	4	6	9	1	5	7
7	5	4	2	3	1	8	9	6

مشاهير 4332

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم من اهم مراجع القانون في لبنان (1909-1986). محام وقاض وشخصية سياسية

10+1+4+2 = خط من كل شيء ■ 3+9+7+11 = حارس وحافظ ■ 8+5+6 = مدينة سورية

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **سيلفيو بيولا**

أبطال على الشاشة

«فريق الخلاص»... ثأر السلّة الأميركيّة

في عام 2004، كانت الولايات المتحدة لا تزال تحت صدمة الهجمات الإرهابيّة على برجَي التجارة العالميين. وهناك في أولمبياد أثينا، طُلب منتخبها لكرة السلة بخسارة مخجلة. لكنّ وثائقي «فريق الخلاص» (2022) المتوفر على نتفليكس، يروي قصّة النهوض وعودة الهيبة بعد الخيبات والهزائم

سَفيف طبّارة

عُقاب كرة السلة العالمية جريح، والأرض تهتزّ تحت أقدام الولايات المتحدة الأميركية. في عام 2004، وقع فريق كرة السلة الأميركي في فخّ الغطرسة والاعتداد بالنفس والفردية، وهاجس تفوّق الاسم العائلي الذي يوضع لكلّ نجم على قميصه، على اللعبة الجماعية. تطورت كرة السلة العالمية بشكل كبير، وفريق الولايات المتحدة الأميركية عاد بخفيّ حنين من أولمبياد أثينا (2004). دورة أثينا مثّلت أول مسابقة دولية للولايات المتحدة الأميركية بعد الهجوم على برجَي مركز التجارة العالميين. في تلك الأيام، لم تكن المنافسات الرياضية قد تجاوزت الصدمة التي أحدثتها الهجمات الإرهابية في خضم الحرب الأميركية على العراق. حينذاك، امتنع فريق كرة السلة وعدد كبير من اللاعبين الأميركيين، عن الإقامة في القرية الأولمبية ككل الرياضيين، بل فضّلوا عليها باخرةً كبيرةً محميةً من الجيشين الأميركي واليوناني. كان زمناً صعباً، ترك بصمته على الأوضاع السياسية والاجتماعية، ولم يوفّر البيئة الرياضية. في بداية الألفية الجديدة، وجدت أميركا نفسها بحاجة إلى الدفاع عن ألوان الأمة، فهذا التحدي يتخطّى مسألة التعطش للمجد والسمو والفخر، ليستحيل قضيةً سياسيةً وتسويقيةً.

وثائقي «فريق الخلاص» (2022) يروي قصة النهوض والثأر وعودة الهيبة بعد الإخفاقات الكبيرة التي مُنيت بها كرة السلة الأميركية.

كان الأمر محرجاً في ذلك العام عندما خسر المنتخب الأميركي أمام الأرجنتين في الدور نصف النهائي من الألعاب الأولمبية الصيفية في أثينا. وقبل ذلك، كان قد خسر أمام بورتوريكو وليتوانيا في دور المجموعات. وقتها، كان مدرب الفريق لاري براون (مدرب العديد من الفرق في الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين - NBA)، وكرة السلة الأميركية في طور البحث عن صوتها ومكانتها. فمايكل جوردان كان قد تقاعد في العام السابق، لحقه أيضاً العديد من معاصريه، وخضع الدوري الأميركي للمحترفين لتغيير جذري، فيما بدأ جيل جديد بالظهور. إلى جانب ذلك، لم يكن اللعب للمنتخب الوطني الأميركي، أمراً رائعاً كما كان خلال «فريق الأحلام» عام 1992. كلّنا يتذكّر كيف تغلّب هذا الفريق على الجميع وحوّل فرق أولمبياد برشلونة إلى «أشلاء». كان يتألف من أسماء كبيرة من وزن جوردان، وسكوتي بيبين، وماجيك جونسون وتشالز بارلكي وكارل مالون وغيرهم، وكانت المباريات بالنسبة إليه، بمثابة حصة تدريبية، وفاز بالميدالية الذهبية بسهولة واستمتاع.

شُكّل فريق لاري براون لعام 2004 بطريقة ثنائية. من ناحية، استدعى بعضاً من اللاعبين الكبار، ولكن لم تأت النجوم باستثناء الين أيفرسون وتيم دانكن وستيفون ماربوري. وإلى جانبهم، استدعى أفضل الشباب، فئة 2003، بعد موسمهم الاحترافي الأول أمثال كارمويلو أنتوني ودواين ويد وليبرون جايمس. هؤلاء الشباب لم يتحمّلوا برأون لأنه اصطحبهم إلى الأولمبياد ولم يشاركوا فيه إلا قليلاً، بل جلسوا يشاهدون الفريق يتكبّد الخسائر المحرجة. بعد هزيمة أثينا المدوية، قرّر الاتحاد اتخاذ خطوات جذرية. منح جيري كولانجيلو السيطرة الكاملة على المنتخب الوطني. هو فقط الذي يستطيع أن يقرر من سيدعو إلى الفريق، شرط أن يلتزم كل مدعو للمشاركة، بالفريق لما لا يقل عن ثلاث سنوات، ويشارك في كأس عالم 2006 وأولمبياد 2008. استدعى جيري المدرب مايك كرزيزيوسكي، أعظم مدرب على قيد الحياة في دوري الجامعات. هو ذاته الذي درّب «ديوك» من عام 1980 إلى عام 2002، وفاز ببطولات كثيرة واكتشف لاعبين مهمين أمثال غرانت هيل وكيري ارفينغ وغيرهم. بدأ كرزيزيوسكي ببناء الفريق. ضمّ كارمويلو أنتوني، ودواين ويد، وليبرون جايمس. وجاء كريس بول، وجايسن كيد، وكريس بوش ثم كوبي براينت (1978 – 2020) في اللحظة الأخيرة وغيرهم. أعاد كرزيزيوسكي بناء ثقافة الفوز والانتماء إلى الأمة من الأسفل إلى الأعلى. ومن أوّل الأشياء التي فعلها كرزيزيوسكي (وصل إلى رتبة ضابط في الجيش ثم درب الفريق العسكري لمدة خمسة أعوام)، هو دعوة جندي أو قائد عسكري كبير للتحدث إلى اللاعبين حول الوطنية والفخر الأميركي. أدرك كرزيزيوسكي أنّ المهارات لا تنقص المنتخب الوطني، لأنّ معظم اللاعبين البدلاء وحتى أضعف فريق في الدوري الأميركي للمحترفين، يمكنهم هزيمة أي فريق في العالم. المشكلة إذاً: كيف يحوّل هؤلاء النجوم إلى فريق واحد يعمل بتعاضد من أجل هدف واحد هو الوصول إلى أولمبياد بكين والعودة بالميدالية الذهبية.

مسلّحاً بالبنية الكلاسيكية لهذا النوع من الوثائقيات، يقدم «فريق الخلاص» سرداً موجزاً لعلاقة فريق كرة السلة الأميركي بالمسابقة الأولمبية عبر التاريخ. يصوّر «الأنا» بصراحة تامة، والتغيّر في العقلية والمواقف التي كان على نجوم الدوري الأميركي للمحترفين اتخاذها لتشكيل فريق حقيقي. يروي، بطريقة عملية، كيفية ولادة فريق جديد من جهة، ومن جهة أخرى يعدّ تمجيداً كبيراً للبلاد، بطريقة نموذجية جداً للأميركيين، ليصبح صورةً عن مجموعة متماسكة جداً من اللاعبين الملتزمين بمشروع وطني يتم سرده بأفضل طريقة ملحمية يمكن أن نتخيّلها. يحاول الشريط أن يتصرف بشكل تحفيزي مع التحدي والحقد والمثابرة والضحك والعمل الجماعي، ويعمل كفيلم ترفيهي وتعليمي لمشاهدي جيل كوبي براينت وليبرون جيمس. الفيلم يحمل توقيع جون وينباخ، الذي يرتبط اسمه بسلسلة «الرقصة الأخيرة» (2020 - السلسلة الوثائقية التي أنتجتها نتفلكس، التي تسرد سيرة أهم لاعب كرة سلة في العالم، أي مايكل جوردان). لذلك، من جهة، يحاول «فريق الخلاص» أن يكون «الرقصة الأخيرة»، لكنه لم يقترب حتى من عمق قصة جوردان ودراميّتها. من جهة ثانية، يحاول أن يكون نسخة عن وثائقي «فريق الأحلام» (2012)، الذي يسرد قصة المنتخب الأميركي الأكثر شهرةً في تاريخ اللعبة، لكنّه أيضاً لا يقترب كثيراً منه بسبب غياب الكاريزما والعمق الموجودين لدى اللاعبين القدامى.

بعيداً عن كل ذلك، لا يمكن إغفال أنّ «فريق الخلاص» يعدّ تحية تقدير واحترام من اللاعبين إلى كوبي براينت (ليبرون جيمس ودواين ويد شاركا في الإنتاج). لا يذكر الفيلم حادثة وفاة براينت، لكنّ الطريقة التي روى فيها مجيء براينت كمخلّص، والمشاهد التي رأيناه فيها مع أسرته، وفي بعض المقابلات التي تتحدث عنه وتتحدث هو فيها بكثير من المشاعر... كلّها عناصر تؤكد أنّ اللاعبين يكنّون مودةً وحباً كبيرين لأحد أهمّ لاعبي كرة السلة في التاريخ. كان الفيلم واضحاً في طرح فكرة أنّ مجيء كوبي إلى المنتخب، كان تحدياً ذا شقّين: من جهة، كان براينت يحتاج إلى تلميع صورته وإجراء تغيير جذري في حياته المهنية التي اهتزت بفعل فضائح جنسية عدة، وأيضاً رحيل شاكيل أونيل المثير للجدل عن فريق «لوس انجلس ليكيرز». من جهة ثانية، كان برايت يحتاج إلى إقناع منتقديه والمشككين به أنّه يمكنه أن يضع أرقامه القياسية جانباً ويصبح جزءاً من مجموعة هدفها فقط رد الاعتبار لكرة السلة الأميركية.

وبعيداً عن الوثائقي، لا بد من طرح سؤال في النهاية: هل ليبرون جيمس يحاول، بطريقة ما، نسخ حياة مايكل جوردان ومهنته؟ لقد ظهر في فيلم «سبيس جام: إرث جديد» (2021) في دور البطولة (تكملة لفيلم «سبيس جام»/ 1996 الذي ظهر فيه مايكل جوردان مع شخصيات لوني تونز)، وقام بتمويل وثائقي مع صانعي فيلم «الرقصة الأخيرة» عن نجاحات فريقه الوطني. لكن، بينما كان «الرقصة الأخيرة» ينقل أفلام كرة السلة إلى مستوى جديد، و«سبيس جام» يحقق نجاحاً كبيراً، لا يزال «سبيس جام: إرث جديد» تجربة غير موفقة، و«فريق الخلاص» دون العادي. وليبرون جيمس أقلّ نجاحاً من مايكل جوردان!

■ The Redeem Team على نتفليكس

حول العالم

جيوزس يقترب من السعودية!

أعلن المدرب البرتغالي جورج جيزوس (الصورة)، المرشّح لتدريب المنتخب السعودي، رحيله عن نادي فنربهتشه التركي بعد إخفاقه في قيادته إلى لقب الدوري المحلي في كرة القدم. وحلّ فنربهتشه وصيفاً في الدوري وراء غريمه غلطة سراي، علماً أن فريق مدينة إسطنبول لم يتوّج منذ عام 2014، عندما أحرز لقبه التاسع عشر.

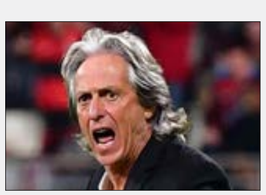

ويندرج اسم جيزوس ضمن لائحة مدرّبين درسها الاتحاد السعودي لتعيين خلف للفرنسي هيرفيه رونار. ويملك جيزوس تجربة سابقة في الكرة السعودية عندما قاد نادي الهلال في موسم 2019، حيث رفع الكأس السوبر المحلية على حساب الاتحاد في مباراته الرسمية الأولى، وبلغ ربع نهائي كأس الملك وبطولة الأندية العربية، وصدارة الدوري المحلي. خاض 26 مباراة في مختلف المسابقات، ففاز في 20 منها وخسر مرتين فقط.

وفي سجل ابن الثامنة والستين تاريخاً حافلاً في البرتغال، حيث قاد بنفيكا إلى لقب الدوري ثلاث مرات بين عامَي 2010 و2015 ووصافة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) مرتين في عامَي 2013 و2014. كما قاد فلامنغو إلى لقب الدوري البرازيلي في عام 2019 وكأس ليبرتادوريس في العام عينه ووصافة مونديال الأندية.

وبحال تدريبه منتخب «الصقور الخضر»، سيكون المنتخب الأول يشرف عليه ابن مدينة أمادورا البرتغالية.

ضربة قوية لمنتخب فرنسا

سيغيب لاعب وسط فرنسا ونادي يوفنتوس الإيطالي أدريان رابيو (الصورة) المصاب في ربلة الساق، عن صفوف منتخب بلاده في مباراتيه ضد جبل طارق واليونان المقررتين خلال الشهر الحالي ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا صيف 2024 في ألمانيا. وأفاد الاتحاد الفرنسي لكرة القدم في بيان بأن رابيو تعرّض «لتمزق في ربلة الساق اليمنى». وقرّر مدرب فرنسا ديديه ديشان استدعاء لاعب استون فيلا الإنكليزي بوبكر كامارا للحلول بدلاً من رابيو.

وخاض كامارا (23 عاماً) ثلاث مباريات دولية في صفوف منتخب فرنسا أولها في 6 حزيران عام 2022 ضد كرواتيا في دوري الأمم الأوروبية.

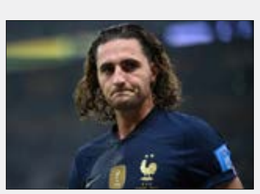

وكان المنتخب الفرنسي خسر أيضاً جهود ظهيره الأيسر فيرلان مندي، وحلّ بدلاً منه جوردان فيريتو. وتلتقي فرنسا مع جبل طارق في 16 الحالي في البرتغال، وضد اليونان على إستاد سان دوني في ضواحي باريس في 19 منه. وتتصدّر فرنسا المجموعة الثانية بالعلامة الكاملة بعد تحقيقها فوزين على هولندا (4-0) وعلى جمهورية إيرلندا (1-0) في آذار الماضي.

رحيل

حمدي أبو جليل كاتب سيرة القاهرة... قاهرة «الفواعلية»

محمد الخولي

صُدم الوسط الثقافي المصري، صباح الأحد، بإعلان وفاة الكاتب والروائي حمدي أبو جليل قبل إتمام عامة السادس والخمسين (1967-2023). قبل ساعات من وفاته، كان يكتب على فايسبوك، معزّيا بوفاة السياسي المصري جورج إسحق. وفي الليلة ذاتها، كان يُكرّم في النقابة الفرعية لـ «اتحاد كتّاب بني سويف والفيوم»، المدينة التي وُلد وعاش فيها (جنوب غرب مصر)، فكيف يموت في الصباح؟ السؤال طرحه قرّاء وأصدقاء حمدي، معتقدين أنّها مجرد دعابة «رخمة»، إلى أن أعلنت ابنته الكبرى هالة عن الخبر الأكيد، فتبادل الأصدقاء التعازي، وتحولت صفحاتهم الفايسبوكية إلى سرادقات عزاء.

هذه الوفاة ذاتها تشبه حمدي، كأنها نهاية بطل رواية يكتبها، أو خدعة من خدعه الأدبية التي تميّز بها في أعماله، لكن أي خدعة في الموت؟ فصاحب «لصوص متقاعدون» (2002) امتلك روح محبّة للفكاهة والسخرية، سواء في الكتابة أو الحياة. ظهر ذلك في طريقة سرده لأبطاله وعوالمهم، بجرأة أدبية مكّنته من اقتحام عوالم بكر، متعمّقاً في فهم الشخصيات.

انتقل حمدي للإقامة في القاهرة أوائل الثمانينيات بحثاً عن مكان له وسط أدباء القاهرة، لكنه جاء إليها محمّلاً بحياة بدوية ذات طبيعة خاصة، بكل ما فيها من فلسفة وصفاء ومغامرة وسخرية، لكنها أيضاً بيئة لا علاقة لها بالكتابة. كان يردّد دوماً «أنّه كان يعيش في الجبل مع أهله في بيئة ليس لها عهد بالكتابة». مع ذلك، تمكّن من التقاط هذا الخيط الرفيع ويحكي سيرة المدينة من خلال أبطالها المهمشين. نجح في امتلاك مفاتيح عالم روائي شديد الخصوصية. كان ذلك واضحاً منذ البداية. ففي عمله الروائي الأول «لصوص متقاعدون»، كتب عن مهمشين يعيشون على أطراف المدينة تجمعهم منطقة واحدة. ورغم التحفظات التي وضعها المجتمع على هذه الفئات، يأتي حمدي ليكتب عملاً عنهم يبدو ساخراً، فالضحكة لن تغادر وجهك أثناء القراءة، لكنّ هذه الفكاهة تحمل عمقاً يوضح طبيعة شخصيات يخال بعضهم أنها غير موجودة على أرض الواقع.

المفارقة أنّ حمدي دخل إلى هذه الرواية بعبارة «الموت أحد البدائل المطروحة أمام الواحد دائماً كوسيلة سهلة للخلاص من خطر ما... الموت غاية كل خطر وهو في الوقت نفسه الوسيلة المثلى للتصالح مع الأخطار»، وحياته كانت مغامرة كبيرة مليئة بالأخطار، لكنه كان يتعامل معها بطبيعة الشخص البدوي.

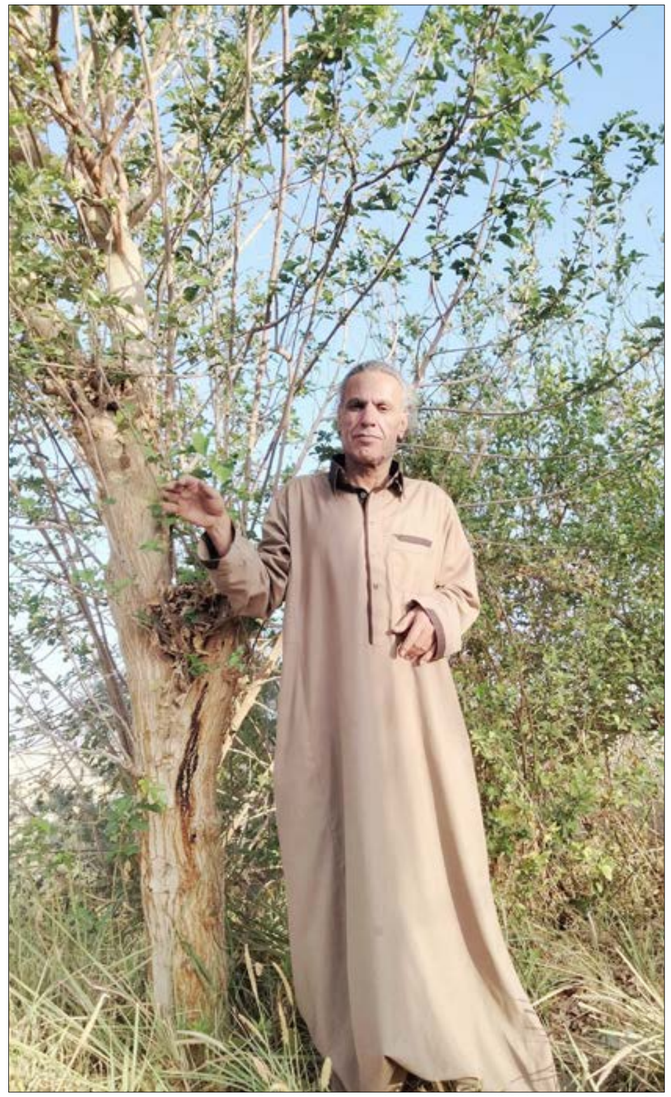
كانت حياته مغامرة كبيرة مليئة بالأخطار، لكنه كان يتعامل معها بطبيعة الشخص البدوي

نجح حمدي في هذا العمل في خلق عالم مدهش رغم ما يحويه من كل أشكال القسوة، واستطاع أن يُظهر هؤلاء المهمّشين بشكل مميز وغير تقليدي على صفحات الرواية كنماذج وشخصيات موجودة بيننا وفي الوقت نفسه لم يدخلهم لعبة «الأحكام والتقييم» وابعدهم عن التشنج الأخلاقي، كل ذلك في قالب ساخر، حيث نجح في استخدام السخرية ليس كأداة لصوت هؤلاء المهمشين والمقموعين فحسب، وإنما أيضاً كأداة لتجريد العالم. في هذا السياق، قال حمدي أبو جليل في حوار صحافي سابق إنه «لا يتعمد السخرية في أعماله وإنما يستخدمها لفهم المتناقضات». يظهر ذلك بقوة في روايته «الفاعل» (دار ميريت - 2008) التي فازت بـ «جائزة نجيب محفوظ» في العام نفسه. وقالت لجنة تحكيم الجائزة في حيثيات فوزها إن «الرواية (الفاعل) تبني قاهرة مغايرة... قاهرة الفواعلية الذين شيدوها وبذلوا وجه الأطلس الأدبي المتعارف عليه إلى الأبد». وترجم روبن موجر «الفاعل» إلى الإنكليزية بعنوان «كلب بلا ذيل».

> استخدم لغة أقرب إلى الحكي الشعبي في وصف الحياة اليومية

أما روايته «قيام وانهيار الصاد شين» (دار ميريت- 2018)، التي ترجمها هنري ديفيز إلى الإنكليزية بعنوان «الرجال الذين ابتلعوا الشمس»، فهي رواية تحمل مغامرة كبيرة، تتعدد فيها اللهجات؛ البدوية والفيومية والصعيدية والقاهرية والليبية والمغربية، إذ تتناول مجتمع البدو المصريين الذين انتقلوا في سبعينيات القرن الماضي إلى ليبيا، وتجربة الهجرة غير الشرعية من الساحل الليبية إلى الساحل الإيطالية.

واحتلت اللغة مكانة مميزة في كتابات أبو جليل، فهي لغة أقرب إلى الحكي الشعبي، لغة بسيطة لكنها مميزة وموجزة استطاع أن يستخدمها ببراعة في وصف الحياة اليومية. وظهرت هذه اللغة المتجددة أيضاً في روايته «يدي الحجرية» الصادرة عن «هيئة الكتاب» عام 2021. عند سؤاله عن لغته، تنقل الكاتبة ميسون صقر عن حمدي قوله: «أنا أبحث دوماً عن لغة تشبه الكلام، وهذا تحديداً ما يطيل وقت كتابة أعمالي. كتبتُ رواية «الصاد شين» في عشر سنوات، تجربة حاضرة كاملة واكاد أمس الشخصيات، وما حدث أحفظه بالموقف واللفتة من أول الرواية إلى آخرها. ماذا كنت أعمل في السنوات العشر؟ أبحث عن النبرة: عن اللغة الأشبه بلغة الكلام. ليست العامية وإن كنت أحب الكتابة بالعامية. لكنّني أقصد سهولة الكلام وخفته ودقته وقدرته على الإقناع. وربما يرجع ذلك إلى أنني ابن الثقافة البدوية وهي ثقافة الشفاهة، ثقافة الكلام».

استقبل النقاد والوسط الثقافي المصري لغة حمدي وطريقته في الكتابة بالاحتفاء دائماً، منذ صدور مجموعته القصصية الأولى «أسراب النمل» في عام 1997. في عام 2000، أصدر مجموعته الثانية «أشياء مطوية بعناية فائقة». وفي عام 2002، أصدر روايته الأولى «لصوص متقاعدون» التي حظيت باحتفاء كبير وترجمت إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية، إلا أن التقدير الأكبر من وجهة نظر حمدي هو فوز روايته «الفاعل» (2008)، بـ «جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية» التي تمنحها الجامعة الأميركية في القاهرة. أعاد عدد من أصدقاء حمدي أبو جليل مقتطفاً من كلمته أثناء تسلمه الجائزة حيث قال: «شكراً للجائزة واللجنة والجامعة، يا لها من مفاجأة! ويا له من فرح! شكراً لتفهم الانحراف عن الأستاذ في جائزة الأستاذ، لا، ليس الانحراف وإنما العجز... شكراً لتشجيع العجز، نعم العجز وليس التجاوز، التجاوز يعني القوة، يعني القدرة الجبارة على أستيعاب قيمة جمالية وفكرية، ثم تجاوزها ببساطة، وتطور الكتابة .كما أفهمه، يعود، في جانب منه، إلى الضعف، العجز عن الوفاء لشروط النماذج السابقة، أقصد طبعاً النماذج العظيمة السابقة. دائماً أتخيل مسار الكتابة على هيئة مجرى مائي به ربوات عالية، راسخة، وعجز الماء عن المرور فوقها، أو تجاوزها، يدفعه إلى مسارات جديدة تماماً، بل أحياناً مناقضة لمجراه القديم. العجز دافع لتطور الكتابة، لاندفاعها في مسارات جديدة، هناك دوافع أخرى بالطبع كاختلاف ظروف الحياة والوعي بها، ولكن العجز، ربما لقسوته، يحتل مكانة الدفاع الأوجه، العجز عن الوفاء لنموذج سابق يدفع إلى إنجاز خطوة ما، ترتاد منطقة جديدة وتؤكد العجز في الوقت نفسه. خطوة تجمع بين الفرح بجدتها ومغايرتها، والحسرة من وضوح عجزها».

لحمدي كتابات أخرى بعيدة عن الرواية القصة، مثل «القاهرة شوارع وحكايات» (الهيئة العامة للكتاب - 2008)، و«الأيام العظيمة البلهاء .طرف من خبر الدناصوري» (دار ميريت - 2017).

وربما ما كتبه الروائي المصري الكبير الراحل خيري شلبي عن كتابات أبو جليل خير تلخيص له، إذ اعتبر أنّ عالم حمدي ثري بكل ما فيه من غرائبية وسلوكيات وحشية حادة يتفوق على غرائبيّات الإيطالي إيتالو كالفينو، والتشكيبي ميلان كونديرا، والكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز.

zoom

جان جينيه... «عاشق فلسطين» يفتح حقائبه في باريس

سلوى دبوق

افتُتح قبل أيام معرض «ماذا تُقدّم فلسطين للعالم» في «معهد العالم العربي» في باريس، حيث سيتمكّن الزوّار من استكشاف المحتوى الثمين لحقيبتَي الروائي والشاعر الفرنسي جان جينيه (1910-1986) المعروف بمناصرته للقضية الفلسطينية. وجينيه كاتب متمرّد بطبيعته، عانى من طفولة صعبة بعدما هجرته والدته، فانتقل من أسرة حاضنة إلى أخرى. واجه جينيه دائماً مشكلات عديدة مع السلطات بسبب احترافه اللّصوصية، وأُرسل إلى دار لإعادة التأهيل خلال فترة مراهقته، وأمضى جزءاً كبيراً من شبابه متسكّعاً في الأزقة المظلمة، أو ضيفاً دائماً في الزنازين الفرنسية والأوروبية، حيث استهلّ مهنته ككاتب، وألّف روايته الأولى «سيّدة الزهور» التي تستكشف عالم المومسات واللصوص والمجرمين، وتعطي صوتاً للمستبعدين والمهمّشين من المجتمع. لكن الحياة ما لبثت أن ابتسمت للكاتب المنبوذ،

> في الأردن، أصبح اسمه الحركي «الملازم علي»

> زار جينيه مخيم شاتيلا بعد ساعات قليلة على وقوع الكارثة، ليتحول إلى شاهد تاريخي على هول المجزرة

فقرأ الفيلسوف الشهير سارتر كتابه «يوميّات لص»، واعتبره من أعظم الكتب في تاريخ الأدب، حتى إنه ألّف كتاباً عن جينيه حمل عنوان «القدّيس جينيه ممثل هزلي وشهيد». وهكذا، أصبح جينيه من المشاهير في فرنسا بعدما كان معروفاً بأنّه كاتب «داعر» ولص. لكن جينيه لم يبرع فقط في الرواية، بل برزَ أيضاً بمسرحه التجريبي الذي يُناقش مسائل الهويّة والسّلطة وتجاوز القيم الاجتماعيّة. وتميّزت مسرحياته «الخادمتان» (1947) و«الشرفة» (1956) و«الزنوج» (1959) بأنها سابقة لأوانها، قدّمت نقداً لاذعاً لمجتمع القرن العشرين.

لكن ما هي قصة حقائب جان جينيه؟ في الستينيات من القرن الماضي، بعد انتحار uadri لاعب السيرك عبدالله بنتاجا، وبعد الضجّة الكبيرة التي أثارتها مسرحيّته «السواتر» (1966) المناهضة للاستعمار الفرنسي للجزائر، وتعرّض طاقم العمل لهجوم عنيف من قبل اليمين الفرنسيّ المتطرف، قرّر جان جينيه التوقف عن نشر أعماله، لكنّه استمر في الكتابة. كان يحتفظ بكل مُدوّناته وملاحظاته في حقيبتين: واحدة من الجلد الأسود والأخرى من الجلد الاصطناعي البنيّ. وكان يُفترض أن تُعرض الحقيبتان في معرض قرب مدينة Caen الفرنسية عام 2020، لكن المعرض توقف بسبب جائحة كوفيد -19 التي دفعت الحكومة الفرنسيّة حينها لإغلاق جميع المراكز الثقافيّة لمدة ستّة أشهر. وجدت الحقيبتان أخيراً مكانهما الطبيعي في «معهد العالم العربي» في باريس في إطار سلسلة من المعارض والحفلات الموسيقيّة والأفلام واللقاءات بعنوان «ماذا تُقدّم فلسطين للعالم» تستمر حتى 19 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

تُعتبر هاتان الحقيبتان رمزاً لكاتب متشرد لم يكن لديه مأوى ثابت طوال حياته، وتشهد الرّسائل المُوجّهة إليه من «دار غاليمار» وفواتير الفنادق العديدة على ترحاله الدائم. تحتوي الحقيبتان على ملاحظات، ومسوّدات لكتبه، ورسومات وقُصاصات من الصحف، وعلى آثار رفقته الطويلة للشعب الفلسطيني والفدائيين الفلسطينيين، كما على سيناريو فيلم بعنوان Divine مُستوحى من روايته «سيّدة الزهور»، وقد كتبه جينيه بناءً على طلب المغني ديفيد بوي الذي أراد تجسيد دور البطل، لكن المشروع لم يبصر النور للأسف. وكانت قصّة حبّ صادقة وقوية قد نشأت بين الكاتب المعروف والشعب الفلسطيني عام 1970، حين زار الأردن بعدما استحصل من ياسر عرفات على إذن مرور خاص. كان يعتقد أنّه سيبقى هناك ثمانية أيّام فقط، لكنه قضى سنتين كاملتين في مخيمات اللاجئين الفلسطينيّين، وأصبح اسمه الحركي «الملازم علي»، وقد دعمه للمقاومة الفلسطينيّة ودافع عن حق الشّعب الفلسطيني في تقرير المصير. وفي عام 1982، شاءت المصادفات أن يكون جينيه في بيروت برفقة الديبلوماسيّة الفلسطينيّة ليلى شهيد، حين وقعت مذبحة صبرا وشاتيلا

من المعرض

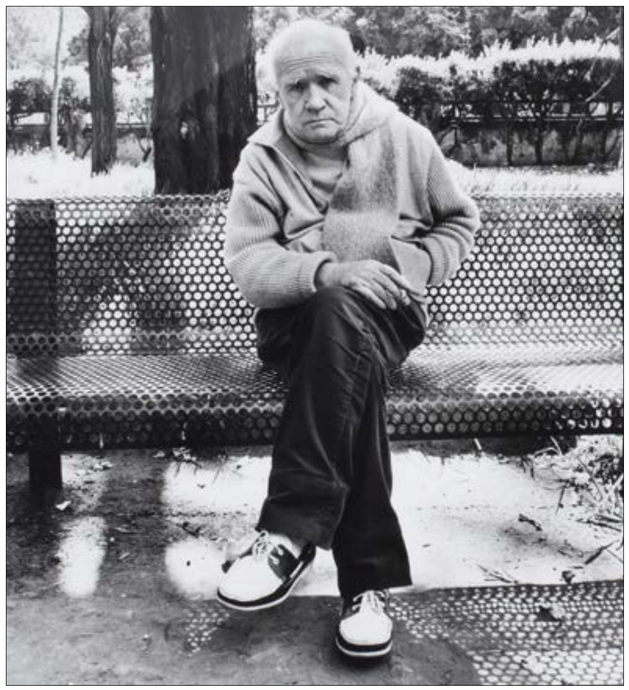
في الرباط عام 1985 (مارك تريفيه)

الفظيعة، فزار جينيه مخيم شاتيلا بعد ساعات قليلة على وقوع الكارثة، ليتحول إلى شاهد تاريخي على هول المجزرة. انعزل جينيه المصدوم بضعة أيام كتب خلالها مخطوطته الشهيرة «أربع ساعات في شاتيلا» (1982) التي وصف فيها بشكل مؤثر المجازر المروّعة التي ارتكبتها ميليشيات اليمين المسيحي المتطرف المدعومة من إسرائيل، وحكى عن مشاعر الصدمة والذهول التي أحسّ بها وهو يسير بين البقايا المُدمّرة للمخيّم، ووصف الأجساد المشوّهة بفعل التعذيب والمبتورة الأعضاء والجثث المتناثرة في أرجاء المكان، وقد بقيت مشاهد العنف الدمويّة هذه راسخة في ذاكرته حتى لحظة وفاته. أفرغ جينيه على صفحات كتابه غضبه ضد الاحتلال الصهيوني، وعبّر عن مشاعر الثورة التي اعتملت في صدره تجاه هذه الجريمة الكبرى ضد الإنسانيّة. كما تحدث عن مسؤولية المجتمع الدولي وضمته عن المجزرة الذي يرقى إلى مستوى المؤامرة. يعتبر الكتاب اليوم من أكثر كتبه السّياسيّة التزاماً بالدفاع عن المقاومة والعدالة والحريّة. وقد حظي بترحيب كبير نظراً إلى قيمته الأدبيّة العالية، ولقدرته على إثارة تعاطف القراء وتوعيتهم حول الظلم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني.

وقبل نحو أسبوعين من وفاته، سلّم جينيه الذي كان يصارع السّرطان، حقيبتيه لمحاميه رولان دوما الذي احتفظ بهما لمدة 43 عاماً. كان آخر أعمال جينيه كتاب يجمع بين الرواية والسيرة الذاتية عن القضيّة الفلسطينيّة بعنوان «أسير عاشق». أراد من خلال هذا الكتاب، إعادة إحياء صورة الفدائي الفلسطيني بعدما شعر بأنّ القضيّة الفلسطينيّة بدأت تنحرف عن مسارها الثوري، = نحو أولويّة إنشاء دولة على جزء من أرض فلسطين. وقال عن الكتاب في إحدى المقابلات: «عندما كتبت «أسير عاشق»، كان العديد من الرّجال الذين عرفتهم في المعسكرات قد قُتلوا، وكنت أنا أحتضر بسبب المرض. أردتُ من خلال الكتاب أن أكتب وصفاً جميلاً لتلك اللحظة ولأولئك الرجال، وأن أعيد تأكيد التزامي، بعد عشر سنوات، ليس فقط للثّورة الفلسطينيّة ولكن للتمرّد عموماً».

رحل الكاتب المشاكس عن عالمنا في 15 نيسان (أبريل) 1986 في باريس، ووُري جثمانه الثرى في مدينة العرائش في المغرب وفقاً لوصيّته، لكنّ إرثه الأدبي بقي لِيُلهم جميع المناضلين حول العالم. ولا شك في أنّ حياته الصّاخبة ودفاعه عن المُهمّشين في المجتمع، وعشقه الكبير لفلسطين وتأييده لحركات التّحرّر حول العالم، قد جعلت منه أحد أبرز الوجوه الأدبيّة والنضالية في القرن العشرين.

«حقيبتا جان جينيه»: حتى 19 تشرين الثاني (نوفمبر) - «معهد العالم العربي» في باريس - imarabe.org

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 13 حزيران 2023 العدد 4937

صورة وخبر

تصدح أنغام آلة المِزْوِدْ التونسية التقليدية من ورشة في شمال العاصمة، يديرها الخمسيني خالد بن خميس الساعي إلى تطويعها لتنسجم مع إيقاعات موسيقى الراب والجاز. المزود آلة نفخ تصنع من جلد الماعز وتخاط بالكامل على شاكلة قربة مغلقة تحتوي على ثقبين من الأعلى لنفخ الهواء بالفم عبر قصبتين، وتخرج من أسفلها قصبتان أخريان بخمسة ثقوب، وقرنان يشكّلان المزمار الذي تُعزف منه النغمات. ويصوغ «المزاودي» (عازف الآلة) ما يريد من الألحان بأصابعه المتنقلة بين الثقوب، بينما يضغط بذراعيه على الكيس المليء بالهواء وينفخ بفمه في الآلة. ظهرت هذه الآلة في تونس مطلع القرن العشرين، وترتبط بأغنيات عادة ما تثير جوّاً ورقصاً شعبياً، وتتغنى كلماتها بمواضيع جريئة ارتبطت بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والهجرة والعنصرية في البلد. مواضيع تندرج ضمن «المحرّمات» ولا تروق للسلطة ولا للمحافظين. يُعزف على المزود غالباً في الأعراس التي تقام في الأحياء الشعبية الفقيرة والمهمّشة، وتستعمل هذه الآلة في أغنيات تحتوي أحياناً على كلمات تُصنَّف «غير لائقة» داخل الأسر. لكنّ فنانين شعبيين على غرار الهادي حبوبة ونور الدين الكحلاوي سعوا إلى محاولة تغيير الصورة التي التصقت بهذه الموسيقى ونجحوا في جعلها مقبولة أكثر لدى العامة والسلطة في آنٍ معاً

(فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

لماذا هذه الحملة على جريدة «الأخبار»، بصرف النظر عن ملاحظاتكم عليها؟ لماذا كل هذا التركيز على كل ما يرد فيها؟ حتى صورة جمعت بين جهاد أزعور وزميله سابقاً محمد شطح (كما ظهر في الصورة ألان بيفاني) أصبحت مضبطة محاولة اغتيال بحد ذاتها. الفريق الحريريّ في الإعلام، الذي توزّع بين الإعلام السعودي والإماراتي والغربي، كرّسَ مدرسة في البروباغندا الفجّة تقول إنّ أي نقد لأحد من هذا الفريق يُعتبر تهديداً بالاغتيال. هم يقولون لنا بصريح العبارة إنّ انتقادهم ممنوع. هؤلاء يريدون أن يصدّروا إلى لبنان ما اعتنقوه في الإمارات والسعودية والإعلام الحريريّ، حول وجوب وجود وجهة نظر واحدة. تذكرون أن رفيق الحريري أراد منع محطة «الجديد» لأنّها كانت تبثّ وجهات نظر أخرى (كان ذلك قبل تأجير محطة «الجديد» لأنظمة مختلفة وأميركا عبر السنوات). كل الإعلام اللبناني خاضع للمشيئة السعودية والإماراتية والغربيّة والسورسيّة. كلّهم من دون استثناء. هناك فقط هذه الجريدة، بالإضافة إلى إعلام المانعة وهو عبارة عن إذاعة هنا وشاشة هناك وموقع على الإنترنت وهذا كل شيء. لكن ليس هناك تركيز على هذا الإعلام لسبب ما. إعلاميّو أبراج دبي ينزعجون من «الأخبار» لأنّها ببساطة فعّالة ومُزعجة. هم يريدون إسكاتها بأي طريقة. هؤلاء إعلاميّو الخط الواحد والرأي الواحد والقمع الواحد. هؤلاء، خصوصاً الذين يعملون في إعلام ما يُسمَّى بـ «المستقلّ»، أي الممول من الغرب ومن جورج سوروس، يرون أن إعلام الإمارات والسعودية هو المثال المُحتذى. يريدون ذلك في لبنان بصريح العبارة. وإلا ماذا تسمّي هؤلاء الذين يعتبرون أنّ النقد هو اغتيال أو محاولة اغتيال بينما نتعرّض نحن كتّاب هذه الجريدة إلى حملات واتهامات وشتائم على مدار الساعة ولا يطالب أحد منا بإسكات الفريق الآخر أو بقمعه؟ لا بل هناك من قال إنّه يجب اعتقال إبراهيم الأمين لأنه كتب مقالة ما. وإذا اعترضت على المطالبة بالاعتقال يقولون لك: هذه مطالبة بمنع النقد عن فريقك. هؤلاء مدرسة رفيق الحريري ومحمد بن راشد وتركي آل الشيخ في الإعلام.

المفكرة

حبّاً وشوقاً إلى حسن عبد الله

■ ينظّم أصدقاء ورفاق عائلة حسن عبد الله (1943 ـ 2022/ الصورة)، في 21 حزيران (يونيو) الحالي، أمسية «حبّ وشوق» للشاعر اللبناني في الذكرى الأولى لرحيله. الأمسية التي يشهدها «منتدى خيرات الثقافي» (قريطم)، تتخللها قراءات من قصائد عبد الله، بالإضافة إلى شهادات عنه وفقرات موسيقية.

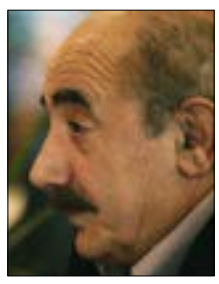

أمسية في ذكرى رحيل حسن عبد الله: الأربعاء 21 حزيران 2023 . الساعة الخامسة بعد الظهر . «منتدى خيرات الثقافي» (قريطم ـ مقابل مدخل قصر الحريري).

خريستو المرّ: فلسطين القضية

■ في 23 حزيران (يونيو) الحالي، تدعو «حركة المسار الثوري البديل» و«حملة مقاطعي داعمي «إسرائيل» في لبنان» إلى ندوة في مبنى «جريدة السفير» (الحمرا) حول كتاب «الفلسطينيون والتحرر: موقف مسيحي» (دار الآداب ـ 2021) للأكاديمي والباحث اللبناني خريستو المرّ (الصورة)، يتحدّث خلال اللقاء شوقي عطية ورياض صوما والقسّ متري الراهب، بإدارة نقولا أبو مراد. يجمع هذا الإصدار «رؤية إنسانية إيمانية للموقف الواجب اتباعه في قضيّة تحرّر الشعب الفلسطيني من الاحتلال ونظام الفصل العنصري الإسرائيلي في فلسطين»، وفق تعريفه. وعلى الرغم من أنّه يقدّم موقفاً من القضية الفلسطينية من منطلق الإيمان المسيحي، إلّا أنّه ليس كتاباً دينياً بقدر ما هو كتابٌ في الترجمة الحياتية اليومية للإيمان في موضوع القضيّة كونها إنسانيّة. لذا، فهو كتاب يستطيع الجميع قراءته والتفاعل معه لما يحتويه من رؤى «إنسانية تشدّد على محورية الإنسان والدفاع عن حياته كمقياسٍ لصدق مطلق، وضرورة الوقوف إلى جانب المظلوم من دون تردّد مهما كانت هويّة الظالم، خارجياً كان أم داخلياً». تنقل الندوة التي تختتم بنقاش مع المؤلّف مباشرةً على صفحتي المسار والحملة على فايسبوك.

ندوة حول «الفلسطينيون والتحرر: موقف مسيحي»: الجمعة 23 حزيران 2023 . الساعة السابعة مساءً . مبنى «جريدة السفير» (الحمرا . بيروت).

محمد بعلبكي... بين طرابلس وبيروت

■ «عالأوتوستراد» هو عنوان عرض الـ «ستاند ـ أب» كوميدي الذي يقدّمه محمد بعلبكي (الصورة)، في 23 حزيران (يونيو) الحالي، في «مسرح زقاق». بعد نجاح عرضه الأوّل، يشارك بعلبكي في الموعد المرتقب قصصه وأفكاره حول الحياة بين مدينتَي طرابلس وبيروت. علماً أنّ العرض الذي سيقدّمه نيكولاس طوق، سيُفتتح بفقرة لكمال فوعاني.

«عالأوتوستراد»: الجمعة 23 حزيران 2023 . الساعة الثامنة مساءً . «مسرح زقاق» (الكرنتينا . بيروت). للاستعلام: 01/570676

سمير وجاك وبهاء: عود بلا حدود

■ يضرب سمير نصر الدين، غداً الأربعاء، موعداً جديداً مع الجمهور في «برزخ» (الحمرا)، حيث يقدّم عرضاً من سلسلة «عود بلا حدود». عازف العود اللبناني الذي رفض حصر هذه الآلة بالتقاسيم ومرافقة الغناء، استطاع إدخالها في الموسيقى العصرية الشرقية والغربية. وضمن ثلاثي (الصورة) يضمّه إلى جانب جاك إسطفان (دوبل باص) وبهاء ضو (إيقاع)، سيقدّم سمير ألحانه الخاصة آخذاً الحاضرين إلى أبعاد وعوالم غريبة عبر التفاعل مع أنماط موسيقية مختلفة وجديدة.

حفلة «عود بلا حدود»: غداً الأربعاء . الساعة التاسعة مساءً . «برزخ» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 78/909472

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com